أغرب من الخيال

راجي عنايت

سر الأطباق الطائرة

دار الشروق

الطبعة الأولى

١٤٠١هـ - ١٩٨٠م

الطبعة الثانية

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

الطبعة الثالثة

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

الطبعة الرابعة

١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م

الطبعة الخامسة

١٤١١هـ - ١٩٩١م

الطبعة السادسة

١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

الطبعة السابعة

١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

بيروت: فاراليان - شارع سيدة منهاتنا - بناية صلسا ص.ب: ٨٠٦٤ - برقياً: داشروق
تلكس SHOROK 20175 LE هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - ٢٠٧٩٨١ - ٨١٧٥٥٥ - فاكس ٨١٧٧٦٥
القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني: ٣٩٢٣٣٣٢ / ٣٩٣٤٥٧٨ فاكس ٣٩٣٤٨١٤ - تلكس
٩٣٠٩١ SHROK UN ٨ شارع سيبويه المصري: مدينة نصر ٢٦٣٣٣٩٨ - ٢٦٣٢٥١٨ - فاكس ٦١٧٥٦٧

هـذه السلسلة

ظلّ العلم لزمن طويل يتجنّب الاقتراب من معظم الظواهر الخارقة الغريبة التي تتكرّر في حياتنا ، ومن حولنا . والعلماء الروّاد القلائل الذين حاولوا التصدّي لبعض هذه الظواهر ، صادفوا من الهجوم والسخرية والتسفيه ، ما أقنع باقي العلماء بعدم محاولة الاقتراب من ذلك التيه الحافل بالمخاطر .

وهكذا ، تراكمت الخرافات حول هذه الظواهر ، جيلاً بعد جيل ، ممّا جعل مهمّة الباحث المحقّق أكثر صعوبة ... أصبح عليه أن يعثر على الحقيقة الضائعة ، كالإبرة وسط أكوام القشّ ..

لكن نصف القرن الماضي ، شهد هجمة ضاربة من جانب أوساط البحث العلمي .. هجمة توغّلت بكل شجاعة ، وبكل موضوعية علمية ، في عمق أعماق هذه الظواهر .

هذه السلسلة ، عزيزي القارئ ، تنقل إليك أحدث ما توصّل إليه البحث العلمي حول الظواهر الخارقة والغريبة ، داخلنا .. وحولنا .. ، لتؤكد أننا على أبواب عصر جديد من المعرفة الشاملة ، تزول فيه التناقضات بين وسائل المعرفة البشرية المختلفة ، وتلتقي فيه أقدم العقائد البدائية مع أحدث ما تتعامل معه العقول الالكترونية .

مقدّمة

شيء ما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية في الربع الأخير من عام ١٩٧٣ .

وسط الصخب الذي أثارته فضيحة ووترجيت ، والأنباء المثيرة التي تتوالى عن الحرب في الشرق الأوسط ، والتكهنات والمؤتمرات حول أبعاد أزمة الطاقة .. وسط هذا كله .. بدأت تتوالى الروايات بشكل مكثف من جميع أنحاء البلاد ، عن رؤية أجسام غير مألوفة في السماء ، وعن الدخول معها في خبرات شخصية غريبة .

كان من الممكن أن ينظر إلى المسألة كلها كنكتة .. لكنها لم تكن نكتة ولم تكن وهماً ، ولم تكن نوعاً من الهلوسة الجماعية .. لقد تأكدت السلطات أن هذه الأجسام السابحة حقيقة واقعة .. وأنها ذات سطح معدني يظهر على شبكات الرادار والأفلام السينمائية والصور الفوتوغرافية .. وأنها تتسبب في وقف محركات السيارات ، وإطفاء أنوارها ، وتعطيل جهاز الراديو بها .. كما انها تجعل الإبرة المغناطيسية تدور حول نفسها بجنون .. وفي بعض الحالات أحدثت آثاراً مادية في الأشخاص الذين يقتربون منها كوخز في الجلد ، والتهاب في العين وحروق في البشرة ، بالإضافة إلى إحساس بانعدام الوزن .. وفي حالات أخرى تسببت فيما

يشبه الصدمة الكهربائية التي تؤدي إلى الشلل المؤقت ..

ومن بين آلاف التقارير التي تسجل حالات الاتصال بهذه الأجسام أو مشاهدتها في تلك الفترة ، ما أبرقت به وكالة الأنباء «يو. بي . آي . » في الثاني عشر من أكتوبر عام ١٩٧٣ ، عن واحدة من هذه التجارب التي حدثت في باسكا جولا « ميسيسبي » :

زعم اثنان من العاملين في الترسانة البحرية أنهما جرى سحبهما إلى داخل طبق طائر ، وأنه جرى اختبارهما بواسطة كائنات ذات جلد فضي ، وعيون كبيرة وآذان مدببة . وقد تم نقلهما يوم الجمعة إلى المستشفى العسكري لاختبار احتمال إصابتهما بإشعاعات ضارة .

ذكر المسؤولون أن تشارلز هيكسون «٤٢ سنة» ، وكالفن باركر «١٩ سنة» لن يسمح لهما بإعطاء تصريحات عامة عما حدث لهما ، حتى ينتهي التحقيق معهما على يد السلطات الفدرالية . والاثنان يعملان في ترسانة « ووكر » البحرية حيث يحتل هيكسون وظيفة رئيس عمال .

حتى الآن لم تظهر إصابات واضحة على أي منهما ، ولكن كإجراء حتياطي تم نقلهما إلى مستشفى قاعدة كيسلر الجوية القريبة ، ليجرى حصهما بحثاً عن احتمال تعرضهما للإشعاعات .

قال الضابط المسؤول في جاكون كاونتي ، بارني ماثيس أن الرجلين ناه أنهما كانا يصطادان السمك عند رصيف قديم على الشاطئ بي لنهر بسكاجولا حوالي السابعة مساء يوم الخميس ، عندما لاحظا طائرة غريبة على بعد حوالي ميلين ، تشع وهجاً أزرقاً .

قالا إنها تحركت مقتربة ، وبدا أنها تحوم على ارتفاع ثلاثة أو أربعة

أقدام فوق سطح الماء .. » وعندما اقتربت منا ، خرج منها ثلاثة .. لا نعرف بماذا نسميهم ، يسيرون أو يسبحون قريباً من سطح الأرض . حملونا إلى داخل هذه المركبة الفضائية .

هذه الكائنات ذات العيون الواسعة ، احتفظت بنا داخل السفينة لمدة عشرين دقيقة تقريباً . قاموا بتصويرنا ثم عادوا بنا ثانية إلى الرصيف . كان الصوت الوحيد الذي يصدر منهم لا يزيد على همهمة أو أزيز ، وكان كل واحد منهم يحمل ما يشبه بطارية الإنارة » . هكذا قال هيكسون أحد الرجلين للضابط .

وقد صرح مكتب « الشريف » أنه تلقى عدة مكالمات أخرى خلال تلك الليلة من سكان المنطقة تفيد مشاهدتهم « لضوء أزرق غريب في السماء » . وقد وصلت إلى المسؤولين عدة بلاغات من مناطق أخرى بالولاية ، حول مشاهدة جسم غريب لم يتم التعرف على طبيعته ، يسبح في الفضاء خلال الأسبوعين الأخيرين .

عين الكترونية داخل الطبق

وقد صرح كابتن جلين رايدر من مكتب الشريف ، والذي تولى استجواب الرجلين مساء الخميس ، أنه في بداية الأمر ظن أنهما يمزحان ، وقال « لقد فعلنا كل ما نعرفه من أساليب الاستجواب لكشف كذبهما ، ولكشف التناقض في رواية كل منهما ، غير أننا وجدنا الروايتين متطابقتين » .

قال ماثيس إن هيكسون بدا « رجلاً عاقلاً » ، وعرفت أنه لا يدمن

الخمر ، وفقاً لرواية زوجته والعاملين تحت قيادته . وقد قال الرجلان إنهما لم يكونا قد ذاقا نقطة من الخمر عندما حدثت الواقعة ، لكنهما اعترفا بأنهما ذهبا ليشربا كأساً أو اثنتين بعد أن انتهى الأمر » . وقال ماثيس « كان عليهما أن يشربا شيئاً لتهدئة أعصابهما » . كما قال ماثيس نقلاً عن هيكسون « كنت في غاية الخوف .. فلم أكن أدري شيئاً عما يحدث لي أو من حولي .. » .

وقال الضابط إن باركر ، الرجل الثاني ، قال إنه فقد وعيه عندما رأى المخلوقات الثلاثة – على حد وصفه ، بآذانهم المدببة وأنوفهم وغطاء جسدهم الباهت الشبيه بالجلد – يخرجون من الجسم الطائر . وقال إنه لم يعد إلى وعيه إلا عندما وضعوه عند الرصيف .

غير أنه جرى استجوابهما كل على حدة ، ووضعهما المسؤولون في حجرة واحدة ، بها جهاز تسجيل خفي ، لمعرفة ما قد يدور بينهما من حديث . وقد صرح ماثيس أن التسجيل لم يحمل ما يثبت كذبهما أو تداعيهما .

وقد قال هيكسون إن الفترة التي أمضاها مع باركر داخل الطبق الطائر تتراوح بين ١٥ و٢٠ دقيقة . وقد حكى للضابط أن هذه المخلوقات بسطت جسمه فوق ما يشبه المنضدة ، ثم جرى فحصه من رأسه إلى قدميه ، باستخدام ما قال إنه يشبه العين الالكترونية .

أطباق طائرة فوق البيت الأبيض

هذه واحدة من عشرات ألوف الشهادات التي تحكي عن رؤية

أو الاحتكاك بأطباق طائرة أو بمخلوقات غريبة قادمة من الكواكب الأخرى .. شهادات تواصلت على مدى السنين .

وفي إحصاء لجالوب جرى عام ١٩٧٣ ، جاء أن ١٥ مليون أمريكي قالوا برؤيتهم لأطباق طائرة أو أجسام غريبة في الفضاء ، وإن ٥١ في المائة من شعب الولايات المتحدة الأمريكية يؤمنون بحقيقة الأطباق الطائرة . أو وفقاً للاصطلاح الشائع عنها « يوفو » الذي يرمز للحروف الأولى لجملة « الأشياء الطائرة التي لم يتم التعرف على طبيعتها » وإن كنا سنعمد في حديثنا لاستخدام اصطلاح « الأطباق الطائرة » لشيوعه لن نضرب بعيداً في التاريخ لنعدد المشاهدات المسجلة والمحققة لظهور الأطباق الطائرة . وسنكتفي مبدئياً بعرض ما تم تسجيله وتحقيقه من مشاهدات خلال الثلاثين سنة الماضية .

فقد لوحظ أن هذه المشاهدات تتم في موجات ، وعلى امتداد مناطق معينة من العالم . كانت ذروة المشاهدات عام ٤٧ ، ٤٨ ، ١٩٥٠ وبصفة خاصة عام ١٩٥٢ ، ولعل ما جرى في ٢٠ يوليو عام ١٩٥٢ ، أن يكون أهم هذه المشاهدات . فقد ظهر تشكيل من سبعة أطباق طائرة ، وأين ؟ .. فوق البيت الأبيض والكابيتول في واشنطن ! ..

سجلت شاشات الرادار وجود هذه الأطباق في ثلاثة مراكز متباعدة للمراقبة الجوية ، كما كان من الممكن رؤيتها بالعين المجردة ومتابعة مناوراتها . وقد قام سلاح الطيران الأمريكي بإطلاق إحدى الطائرات المقاتلة في اتجاه أحد هذه الأطباق الطائرة . عندما اقتربت الطائرة من الطبق غمرتها الأضواء الساطعه التي يشعها . وقد استمعت القاعدة الأرضية

لاسلكياً إلى صيحة قائد الطائرة ، وهو يرى ابتعاد الطبق بسرعة خرافية لا يمكن تصديقها إلى أن اختفى تماماً . وفي الوقت الذي حدده الطيار لاختفاء الطبق ، اختفى أيضاً من فوق شاشات الرادار .

عملية الكتاب الأزرق

كان من الطبيعي أن تثير هذه الظاهرة اهتمام الحكومة الأمريكية ، وأجهزة الأمن والدفاع بها .. وقد أخذ الاهتمام شكله المنظم في ٢٢ يناير ١٩٤٨ ، بعد تقارير المشاهدات التي توالت عام ١٩٤٧ صادرة من شخصيات موثوق بها .. قادة طائرات ورجال شرطة وطيارين تجاريين مراقبين جويين . وبعد الواقعة التي أدت إلى وفاة أحد الطيارين وتحطم طائرته ، والتي سنأتي على ذكرها فيما بعد .

لهذا كله ، بادر سلاح الطيران الأمريكي ، وبصفة خاصة أجهزة الأمن التابعة له ، إلى إجراء دراسة منظمة للظاهرة ، بشكل سري تحت الإسم الشفوي « عملية ساين » . وفي فبراير عام ١٩٤٩ أصبح اسم المشروع « عملية جرادج » وفي صيف عام ١٩٥١ أطلق عليها الاسم الشفري « عملية الكتاب الأزرق » .. وجرى العمل تحت هذا الاسم حتى عام ١٩٦٩ ، عندما أعلن روبرت سيمانس سكرتير السلاح الجوي الأمريكي رسمياً إنهاء « عملية الكتاب الأزرق » بناء على التقرير النهائي الذي أطلق عليه اسم « تقرير كوندون » ، والذي قام بإعداده جمع من العلماء في جامعة كولورادو تحت إشراف دكتور كوندون لحساب السلاح الجوي الأمريكي .

العجيب في الأمر .. أن التقرير باختصار شديد يفيد أن العملية كلها أوهام وخرافات وخيالات لا أساس لها من الصحة !! ..

وعلى الفور ثارت ضجة عارمة في أنحاء الولايات المتحدة .. قادها مجموعة من العلماء الذين شاركوا في هذه الدراسات ، ولمسوا عن قرب صدق العديد من التقارير التي تم بحثها وتحقيقها ، واستجواب أصحابها .. والتي تفيد أن الظاهرة حقيقية .. وخطيرة !

توصية وكالة المخابرات المركزية

فما هو السر في هذا الموقف الذي أدى إليه تقرير كوندون .؟

وكيف تتفق هذه النتيجة مع قول بعض العلماء الذين شاركوا بصفة رسمية في دراسة تقارير مشاهدات الأطباق الطائرة ؟ إن بعض هذه المشاهدات حدثت لمصادر موثوقة وبشهادة أكثر من واحد حضر الواقعة .. كما أن بعض الأطباق الطائرة التي هبطت على الأرض تركت آثاراً مادية تم تسجيلها سينمائياً وفوتوغرافياً ؟! ..

وما الذي دعا أكثر من عالم ومستشار ممن شاركوا في عملية الكتاب الأزرق إلى الثورة على سير عمل الهيئة وتقديم استقالاتهم ، ثم إصدارهم الكتب التي تؤكد حقيقة الظاهرة وأهمية النظر إليها نظرة جدية ، وعلمية ؟..

الواقعة التالية قد تلقي بعض الضوء على ذلك الموقف الغريب .

دكتور جيمس ماكدونالد ، العالم الطبيعي المختص بطبقات الجو ، والأستاذ بجامعة أريزونا ، زار مقر عملية الكتاب الأزرق ، حيث سمح

له بفحص التقرير النهائي ، وبعض الأوراق الأخرى التي كانت موضع الدراسة .

وفي ٢٢ أبريل ١٩٦٧ ، وأثناء محاضرة له في واشنطن ألقاها على أعضاء الجمعية الأمريكية لمحرري الصحف ، أعلن دكتور ماكدونالد أنه وجد بين الأوراق ، توصية من وكالة المخابرات المركزية سي . أي . آ . موجهة إلى العاملين في المشروع ، تحضهم على فضح ادعاءات القائلين بحقيقة وجود الأطباق الطائرة كلما أمكن ذلك ! ..

كما حرص البنتاجون على أن تؤدي دراسات اللجان العلمية ، إلى إعلان مؤداه ، أولاً وقبل كل شيء ، أن هذه الظاهرة مشكوك فيها ، ولا تشكل تهديداً مباشراً على الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية . لقد كان الهدف هو مواجهة حالة الاهتمام المتزايد بين أفراد الشعب بظاهرة الأطباق الطائرة .. ورغم الصفة العلمية للجان التي تشكلت ، ورغم الشخصيات العلمية التي شاركت في البحث فلم يكن الهدف إجراء تحقيق وفحص علمي للظاهرة ، للوصول إلى حقائق موضوعية .. لقد كان الهدف الأول طمأنة الجمهور ورجال الدفاع والأمن وتهدئة الخواطر .. ثم تنييم الموضوع الذي بدأ يثير المشاكل للسلطات .

٨ بلايين كوكب

لكن هذا لم يمنع تواصل المشاهدات في جميع أنحاء العالم ، من الشرق إلى الغرب ولم يمنع جهود العلماء المخلصين الذين واصلوا تحقيق

تقارير المشاهدات التي تتوالى ولم يمنع ظهور مئات الكتب وآلاف التقارير والموضوعات الصحفية في أنحاء العالم .

وقبل أن ننتقل إلى سرد أهم وقائع مشاهدة الأطباق الطائرة والاتصال بالمخلوقات التي فيها أحب أن أضع أمام القارئ هذه الحقيقة الفلكية المبدئية :

الفرض القائل بأن الجنس البشري هو مستودع الذكاء والفطنة الوحيد في الكون ، أو القائل بأن الأرض هي الجسم السماوي الوحيد الذي تخلقت على سطحه الحياة .. مثل هذا الفرض يجب أن ينظر إليه نفس النظرة وأن يوضع ضمن الفروض القديمة التي كانت تقول بأن الأرض مسطحة ، أو أن الشمس هي مركز الكون . فالتقرير الفلكي يقول إن مجرتنا وحدها تضم من الكواكب التي يحتمل وجود أشكال من الحياة عليها ما يبلغ ٨ بلايين كوكب .

وفي هذا يقول دكتور ايزاك ازيموف أنه إذا ما تمكن الانسان من السفر خارج مجموعته الشمسية يوماً ، فإن مستوى الذكاء والتطور الذي سيجد عليه الكائنات التي تعيش على الكواكب ، سيتوزع حسب نظرية الاحتمالات بحيث يكون ٥٠ في المائة منها أعلى من مستوى البشر ، و ٥٠ في المائة دون مستوى البشر . والمفروض أن الأكثر ذكاء هو الذي يبادر بالزيارة والاتصال .

كما يقول فريد هويل أعتقد أن هناك شبكة ضخمة من الاتصالات عبر المجرات بين الكواكب المتطورة ، ونحن نبدو وسط هذا ، كسكان الغابات والأدغال الذين لم يعرفوا بعد شيئاً عن التليفون ! ...

وعلى هذا ، لا يجب أن تصدمنا فكرة أن سكان كوكب آخر من مجموعة نجمية أخرى ، يطرقون بابنا يوماً ما ، يطلبون الدخول معهم في مفاوضات تجارية !

* * *

بعد هذه المقدمة ، ننتقل في الفصول القادمة ، إلى عرض الوقائع الأولى لمشاهدات الأطباق الطائرة أثناء الموجة الأولى منها التي بدأت عام ١٩٤٦ ، ٤٧ .

كوكب الزهرة .. والتصريحات المضحكة

متى بدأ الاهتمام بالأجسام الغريبة التي تسبح في الفضاء حولنا ؟

في صيف عام ١٩٤٦ ، ظهرت أشباح آلاف الأجسام الطائرة الشبيهة بالصواريخ فوق سماء اسكاندنافيا . وقد قالت الصحف في ذلك الوقت إن هذه الأجسام تشبه في تكوينها السيجار الضخم ، الذي ينفث اللهب الأحمر من نهايته وكانت أغلب المشاهدات تجري في الليل ، على ارتفاع يتراوح بين ٣٠٠ و ١٠٠٠ متر . وقد قدرت سرعة انطلاق هذه الأجسام بحوالي ٥٠٠ ميل في الساعة . وفي الفترة بين ٩ و ٣٠ يوليو من نفس العام ، تلقى الجيش السويدي أكثر من ٦٠٠ تقرير عن مشاهدة هذه الأجسام الغامضة . وبعد البحث والفحص ، وصفت قيادة الجيش السويدي هذه الظاهرة بأنها .. « جادة للغاية » .

وفي البنتاجون ، مركز قيادة القوات المسلحة الأمريكية ، كان التفسير السائـد لهذا، أن العلماء الألمان الذين وقعوا في أيدي الروس عند نهاية الحرب العالمية الثانية ، والذين كانوا يعملون في إنجاز الصاروخ الألماني ف ـ ٢ ، هؤلاء العلماء يعملون حالياً في تصميم وتجهيز أسلحة متطورة لحساب السوفييت .. وأن هذه الأسلحة يجري إطلاقها من مقر هؤلاء العلماء في « بينموند » بألمانيا الشرقية .

ومع ذكرى مذبحة بيرل هاربور التي كانت ما زالت حية في أذهان الأمريكيين ، استولى على قيادة الجيش الأمريكي الرعب من هجوم مفاجئ مماثل تتعرض له الأرض الأمريكية . لهذا حظي الموضوع بأوسع اهتمام من المسؤولين . وفي نهاية أغسطس أوفدوا أحد جنرالات الجيش الأمريكي ، جنرال جيمس دولتيل إلى استوكهلم . وقد سافر إليها بصفته أحد العاملين في شركة شل للبترول . وكانت مهمته المشاركة في التحريات التي تقوم بها المخابرات العسكرية السويدية حول هذه الظاهرة .

وفي نفس الوقت نفى الروس بشدة أي معرفة بهذه الأجسام ، التي كانت رغم ظهورها كالشبح في السماء ، تظهر بوضوح على شاشات الرادار ، مما يجعل من الصعب تفسيرها على أنها ظواهر طبيعية ، أو سوء رؤية لطائرات سويدية .

* * *

في نهاية الصيف ، توالت المشاهدات في فنلندا والنرويج .. وامتدت بعد ذلك إلى اسبانيا واليونان وفرنسا والمغرب والبرتغال وتركيا .. لكن عندما حل عام ١٩٤٧ دون الوصول إلى سر هذه الأجسام الطائرة ، ونتيجة لأن هذه الأجسام لم تبد أية نوايا عدوانية ، خمدت ثورة الاهتمام بها .

الظاهرة تعبر الأطلنطي

غير أن الظاهرة كانت قد عبرت المحيط الأطلنطي لتصل إلى أمريكا .

إن بعض المشاهدات حدثت قبل ذلك في أغسطس ١٩٤٦ ، عندما كان الكابتن جاك باكيت يقود طائرته سي - ٤٧ من قاعدة لانجلي إلى القاعدة العسكرية في ماكديل بفلوريدا ، على بعد ٣٠ ميلاً من « تاما » . لقد تجنبت طائرة باكيت ، في آخر لحظة ، تصادماً محققاً بجسم أفقي لامع له ذيل من لهب أحمر . تصوره باكيت للوهلة الأولى نيزكا سماوياً ، وقال في تقريره الذي قدمه بعد أن هبط في قاعدة « ماكديل » :

« لقد كان ذلك الشيء على نفس ارتفاعنا ، ويقترب منا بسرعة توحي أنه لا ريب سيصطدم بنا . وعندما أصبح على بعد ألف ياردة ، انحرف مبتعداً عن طريقنا . وقد أمكننا أن نتبين شكل ذلك الشيء ، بجسمه الأسطواني الطويل ، وبحجمه الذي يبلغ ضعف حجم قاذفة القنابل ب - ٢٩ ، وبمجموعة الكوات المضيئة المنتظمة على امتداده .. ظللنا نرقب ذلك الشيء حتى اختفى عند الأفق ، وأقدر أن مراقبتنا له استمرت من دقيقتين ونصف إلى ثلاث دقائق ، استطاع فيها ذلك الجسم أن يقطع ما بين ٧٥ و١٠٠ ميل ! . » .

كان هذا بالطبع قبل أن يتطور الطيران ، وقبل أن يسمع أحد منا عن الطائرات التي تخترق حاجز الصوت ، ومع هذا فإن ما رآه كابتن باكيت كان يسير بسرعة تفوق ضعف سرعة الصوت ! ..

٣٥ طبقاً طائراً .. معاً !

في صيف عام ١٩٤٧ ، كان ا. منسويسكي مع رجاله بمكتب دراسة الطقس في ريتشموند يرصدون زاوية ميل أحد بالونات التجارب

باستخدام آلة التيودوليت ، عندما لاحظوا جسماً مضيئاً على شكل قرص ، أكبر من البالون الذي يرصدونه . كان الجسم مسطحاً من أسفل ، وله قبة في أعلاه . وقد ظل منسويسكي ورجاله يرقبون ذلك الجسم من خلال التيودوليت لمدة ١٥ ثانية ، وهو يندفع سريعاً في اتجاه الغرب حتى اختفى عن الأنظار .

وعلى مدى الشهرين التاليين ، توالت المشاهدات من العسكريين والمدنيين في أنحاء الولايات المتحدة . ورغم أن هذه المشاهدات ظهرت أخبارها في الجرائد المحلية ، إلا أنها لم تحظ بتغطية واسعة على مستوى الدولة . غير أن اهتمام الشعب الأمريكي تصاعد بشكل درامي بعد ما أعلنه رجل الأعمال كينيث أرنولد في ٢٤ يونيو .

بينما كان أرنولد يحلق بطائرته الخاصة بالقرب من « مونت رينيار » بولاية واشنطن ، لاحظ تشكيلاً من تسعة أجسام ، لها شكل القرص ، تندفع في الفضاء بسرعة شديدة وبحركات ومناورات غير تقليدية ، وعلى حد وصفه « تسير كما يتحرك الطبق عندما تقذفه بشدة قريباً من سطح الماء .. » . عندما هبط أرنولد بطائرته في بندلتون ، نقل القصة إلى أحد المراسلين الصحفيين ، وكان ذلك الصحفي هو أول من ابتكر اصطلاح « الأطباق الطائرة » . ظهر خبر هذه المشاهدة في ١٥٠ صحيفة ، ومن بعدها توالى النشر عن الظاهرة في جميع أنحاء البلاد .

وفي شهر يوليو عام ١٩٤٧ وصلت المشاهدات إلى قمتها ، وسادت جميع الولايات فيما عدا ولايتي جورجيا ووست فرجينيا . وقد اهتمت الصحافة اهتماماً خاصاً بروايتين من روايات هذه المشاهدات . واحدة

كان مصدرها جمهور ضخم من الذين يمضون عطلة نهاية الأسبوع عند شلالات توين بأيداهو ، قالوا إنهم شاهدوا جميعاً ما يصل إلى ٣٥ قرصاً تقوم بمناورات شبيهة بمناورات عيد الاستقلال التي يقوم بها سلاح الطيران ، وكان ذلك في عصر الرابع من يوليو . وفي ليلة ٤ يوليو قرر قائد إحدى طائرات شركة يونيتد أيرلاينز ، والضابط الأول في الطائرة ، والمضيفة ، أنهم شاهدوا طبقين طائرين .

في قاعدة « ماروك » الجوية ..

وفي الثامن من يوليو توالت تقارير المشاهدات من قاعدة « ماروك » الجوية ، ومقر مركز التجارب العسكرية الجوية الذي يحاط عمله بسرية تامة .

في ذلك اليوم حلق أحد الطيارين بطائرة من طراز جديد في ذلك الحين « أكس . بي – ٨٤ » ، وبعد ارتفاعها في الجو ، أبصر جسماً كروياً لونه أبيض يميل إلى الاصفرار ، ولا يشبه أي نوع من الطائرات المعروفة أو التي تقوم القاعدة بتجربتها ، مندفعاً في عكس اتجاه الريح ناحية الغرب .

وقبل هذا بعشر دقائق ، لاحظ العديد من ضباط القاعدة ثلاثة أجسام شبيهة تسير في نفس الاتجاه . وبعدها بساعتين ، رأى مجموعة من الفنيين بالقاعدة شيئاً دفعهم إلى كتابة تقرير رسمي بمشاهداتهم ، جاء فيه :

« كنا نحملق إلى أعلى ناحية تشكيل جوي يتكون من طائرتين بي ٨٢ ،

وواحدة من طراز ٢ – ٢٦ ، على ارتفاع ٢٠ ألف قدم . كان هذا التشكيل يستعد للقيام بتجربة قذف مقعد قائد الطائرة . لاحظنا جسماً مستديراً ، له اللون الأبيض لمعدن الألومنيوم ، والذي ظهر في أول الأمر شبيهاً بقبة الباراشوت المفتوح . ظننا أن ما نراه هو واحدة من تجارب قذف مقعد الطيار وعليه الدمية البديلة التي تمثله ، لكن الأمر لم يكن كذلك . لقد كان الجسم منخفضاً عن مستوى تحليق الطائرات بشكل واضح ، وكان يهبط بمعدل يصل إلى ثلاثة أضعاف سرعة هبوط الباراشوت . هذا بالإضافة إلى أننا رأينا تجربة قذف المقعد وهبوط الباراشوت بعد ٣٠ ثانية من مشاهدتنا لذلك الجسم .. !

« عندما هبط ذلك الجسم إلى المستوى الذي يسمح بملاحظة شكله بالتحديد ، ظهر بشكل بيضاوي محدد ، مع وجود بروزين على سطحه العلوي ، أشبه بالزعانف الرأسية في ذيل الطائرات ، ولكن أكثر سمكاً . كان النتوءان يختفيان خلف بعضهما البعض على فترات منتظمة ، مما يوحي بأن الجسم كله يدور حول نفسه ، أو يتذبذب في حركته بشكل منتظم » .

ليس وهماً أو هلوسة

واصل الفنيون بالقاعدة رصد ملاحظاتهم عن هذه الظاهرة الغريبة فقالوا :

« ذلك الجسم لم يكن يصدر عنه دخان أو لهيب .. كما لم نر أي نوع من المراوح أو نسمع أي صوت لآلاته . لم نستطع أن نحدد أو نلاحظ

ما يكشف عن أي وسيلة من وسائل التحريك أو الدفع النفاث . وقد دامت المشاهدة حوالي ٩٠ ثانية بواسطة أربعة فنيين ، من بين الخمسة الذين كانوا في سيارة المراقبة بالقاعدة » .

ويختتم الفنيون تقريرهم قائلين :

« ورأينا في هذا الشيء الذي شاهدناه بوضوح ، أنه عبارة عن شيء مصنوع ، وليس ظاهرة طبيعية ، قياساً على شكله وحركته الوظيفية ، كما تؤكد أن ما شاهدناه ، لا يمكن أن يكون هلوسة أو نوعاً من أنواع الوهم أو الخيال .. » .

وبالضبط . بعد أربع ساعات من هذه المشاهدة ، أبلغ قائد طائرة من طراز ف - ٥١ ويطير على ارتفاع ٢٠ ألف قدم ، في موقع إلى جنوب (ماروك) بأربعين ميلاً ، أنه شاهد (جسماً مسطحاً ، مصنوعاً من مادة تعكس الضوء) . وأن هذا الشيء ليست به زعانف أو أجنحة كالطائرات ، وقد حاول أن يتعقب ذلك الشيء - الذي كان يعلوه عندما أبصره لأول مرة - لكن طائرته لم تسمح له بالارتفاع الكافي للمطاردة ... وعند الاتصال بالمطارات التي في المنطقة ، أكدت عدم وجود طائرات لها في الجو .

تصريحات مضحكة !

شعر المسؤولون في سلاح الطيران الأمريكي أن أكثر مشاريعهم الدفاعية الهجومية السرية ، يخضع لرقابة منظمة .. ولكن ممن ؟ ..

وكان من الطبيعي أن يتجه التفكير إلى الروس . فجرى إرسال

ية بالشفرة إلى السفارة الأمريكية في موسكو تطرح هذه التساؤلات :
، توصل السوفييت إلى اختراع جذري جديد في مجال الطيران ؟ هل
ملتم إلى أي دليل يفيد قيام السوفييت بتجارب على طائرات شبيهة
أطباق ؟ .

كما تم الاتصال بالمهندسين الألمان لسؤالهم عما إذا كان بامكان
سوفييت إنتاج أطباق طائرة .. وكانت الإجابة نفياً . وجاءت تقارير
جهزة المخابرات الأمريكية والغربية المختلفة لتؤكد هذا . بل لقد قالت
مل الأبحاث الجوية ، إن دوران هذه الأجسام الطائرة وسرعة تحركها
، اتجاه إلى اتجاه ومناوراتها ، كفيلة بتحطيم أي آدمي يقيم داخلها ! .

لم يكن أمام مخابرات السلاح الجوي الأمريكي ، إلا أن تعترف
دوم الأجسام الطائرة من كوكب آخر ! .

غير أن الحكومة الأمريكية لم تستطع أن تواجه الشعب بمثل هذه
حقيقة ، فتضاربت التصريحات الرسمية . تصريح يقول إن الأطباق
طائرة هي في الأغلب سلاح سري جديد يقوم علماء الولايات المتحدة
جربته ! . والأغرب من هذا التصريح ، ذلك البيان الذي صدر عن
بنتاجون بشكل رسمي في نهاية العام ، والذي جاء فيه :

« إن ما اصطلح على تسميته « يوفو » هو أحد ثلاثة أمور :
- انعكاسات شمسية على سحب معلقة واطئة . ٢ - نيازك صغيرة
كس بلوراتها أشعة الشمس . ٣ - حبات برد كبيرة تشكلت نتيجة
رودة الشديدة ، وتفلطحت نتيجة حركتها ، واكتسبت اللون الذهبي
لامع نتيجة لانعكاس أشعة الشمس عليها !! » .

يقول رالف بلوم ، أحد الدارسين للأطباق الطائرة تعليقاً على التفسير الثالث (إني أتصور مجموعة ضباط المخابرات الذين صاغوا هذا التصريح الرسمي ، يتناولون أقداح القهوة بعد أن انتهوا من عملهم ، ويتساءلون عما إذا كان أطفالهم هم سيصدقون مثل هذا التفسير ! .)

وثيقة اعتراف رسمية

بينما كانت هذه التصريحات تصدر للاستهلاك المحلي ، كان رجال مخابرات القوات الجوية الأمريكية ، يعدون تقريراً لرفعه إلى القائد العام للجيش حول موضوع الأطباق الطائرة . وقد استهدوا في هذا التقرير ، برأي كافة العلماء الكبار الذين تتصل تخصصاتهم بهذا الموضوع ، و بمختلف المخابرات . وقد جاء في صدر هذا التقرير :

(الظاهرة التي تمت دراستها تعتبر واقعاً ثابتاً حقيقياً لا يمكن أن يوصف بالوهم أو الخيال . الثابت رؤية أجسام طائرة تقترب من الأرض في شكل القرص وفي حوالي حجم طائراتنا .. وإن كان هذا لا يمنع أن بعض المشاهدات التي يجري التبليغ عنها ترجع إلى سوء التعرف على ظواهر جوية طبيعية ، أو عبور أجسام سماوية كالنيازك . من واقع المشاهدات الثابتة ، وفيما يتصل بحركة هذه الأجسام و بالمناورات الغريبة التي تقوم بها ، يرجح أن هذه الأجسام يتم التحكم فيها بشكل دقيق ، سواء يدوياً ، أو آلياً ، أو بالتحكم عن بعد) .

ويلخص التقرير خواص هذه الأجسام فيما يلي :

ـ جسمها معدني ، أو ذات سطح يعكس الضوء .

ـ لا تترك آثاراً خلفها ـ إلا في بعض الحالات الخاصة عندما تقوم بمناورات حادة .
ـ شكلها دائري أو بيضاوي ، مسطحة من أسفل ، ولها قبة في أعلاها .
ـ التقارير تفيد ظهور هذه الأجسام أحياناً في تشكيلات منظمة تتراوح بين ثلاثة وتسعة .
ـ عادة لا تصدر هذه الأجسام أصواتاً ، وفي روايات نادرة سمع لها هدير .
ـ مستوى سرعة الطيران العادي لها تتجاوز ٣٠٠ عقدة .

مطاردة كوكب الزهرة

والتقرير يتقدم في النهاية ببعض التوصيات وأهمها مطالبة السلاح الجوي بإعطاء أولوية لدراسة الظاهرة بشكل سري وجدي .. مع إعطاء هذه الدراسة اسماً شفرياً .. الأمر الذي تحقق بعد ذلك في نهاية ديسمبر ١٩٤٧ ، عندما أصدر القائد العام للسلاح الجوي قراراً بتكليف ن . ف . توينِنج أحد الذين أشرفوا على التقرير السابق ، برئاسة مشروع سري لبحث ظاهرة الأجسام الطائرة الغريبة وهكذا ظهرت إلى الوجود الهيئة التي تولت المشروع السري (عملية ساين) .

بدأت ترتيبات المشروع ، وعجل بها ما حدث في السابع من يناير ١٩٤٨ . عندما كان الكابتن توماس مانتيل يحلق بطائرته من طراز ف ـ ٥١ بالقرب من لويزفيل في كانتكي ، وقضى نحبه نتيجة لتحطم طائرته أثناء مطاردته لأحد الأطباق الطائرة ، الذي وصفه للقاعدة الأرضية أثناء هذه المطاردة بأنه « معدني وهائل الحجم .. » . وقد لقي حتفه

عندما واصل الارتفاع أثناء المطاردة لما يزيد على ٢٠ ألف قدم ، بغير المدد المناسب من الأكسجين .

والطريف أن التفسير الرسمي الذي صدر في أعقاب الوفاة يقول : إن ما رآه مانتيل ، إما أن يكون بالوناً تجريبياً من طراز سكاي هوك ، أو أنه كان ينظر إلى كوكب الزهرة «!!» .. ومع هذا ، فقد ثبت بالبحث أن القواعد الأرضية المختصة ، لم تطلق في ذلك اليوم من يناير أي بالون . أحد زملاء مانتيل الذين عاشروه طويلاً ، قال عقب صدور التفسير الرسمي ، إن مانتيل كان من أكثر الطيارين حرصاً وحذراً ودقة ، ولا يعقل أن يضيع حياته هكذا ببساطة ، وهو يطارد كوكب الزهرة ! ..

على كل حال ، فالذي لا شك فيه أن هذه الواقعة هزت السلاح الجوي بعنف ، وعجلت ببدء نشاط الهيئة التي كانت قد تشكلت تحت اسم (العملية ساين) ، فبدأ نشاطها الفعلي في ٢٢ يناير ١٩٤٨ .

* * *

ومن بين عشرات المشاهدات التي قام دكتور ج . الان هينيك بدراستها وتحقيقها ، نختار هنا بعض الحالات التي يصعب التشكيك فيها . ودكتور هينيك ليس غريباً في الدراسات العالمية الشاملة التي نظمتها مخابرات سلاح الطيران الأمريكي . فهو المستشار الفلكي للهيئة العلمية التي تولت « عملية الكتاب الأزرق » ، والتي أوكل إليها البنتاجون دراسة ظاهرة الأطباق الطائرة . لكنه قدم استقالته من المشروع في ٧ أكتوبر ١٩٦٨ ، عندما لمس افتقاد الأسلوب العلمي في العمل الذي تقوم به الهيئة ، نتيجة للضغوط التي قامت بها الجهات الرسمية لاستخلاص تقرير يؤكد ـ على

عكس الشواهد ـ زيف ظاهرة الأطباق الطائرة . ودكتور هينيك يعمل حالياً مديراً لمركز الأبحاث الفلكية بجامعة نورث ويسترن ، ويرأس قسم الفلك بهذه الجامعة .

السّيارات تتوقّف.. والأنوار تنطفئ!

في الحادية عشرة من مساء الثاني من نوفمبر عام ١٩٥٧ ، كان ضابط الشرطة ا . ج . فولر في نوبته المسائية بمركز شرطة « ليفلاند » بولاية تكساس ، فتلقى أول مكالمة من سلسلة المكالمات الغريبة التي شغلته بعد ذلك .

كانت هذه المكالمة من بيدرو سوسيدو الذي كان يقود سيارة نقل على بعد أربعة أميال من ليفلاند ، يرافقه في السيارة صديقه جو سالاز . شاهد سوسيدو جسماً على سكل الطوربيد يشع أضواء لامعة ، ويطير في الهواء مقترباً من السيارة ..

استمع الضابط فولر إلى صوت سوسيدو المرتعد وهو يقص حكايته الغريبة التي لا يمكن تصديقها . قال سوسيدو إن الجسم الطائر عندما مر قريباً من السيارة ، خفتت أضواء السيارة ثم انطفأت تماماً ، وبعدها تعطل محرك السيارة . ولنقرأ تفاصيل ذلك في الإقرار الذي سجله سوسيدو بعد الحادث في مركز الشرطة :

« إلى من يهمه الأمر ، في الثاني من نوفمبر ١٩٥٧ ، كنت أقود سيارتي في اتجاه الشمال الغربي ، على الطريق رقم ١١٦ . وعلى بعد ٤ أميال من ليفلاند ، رأيت وهجاً ضخماً في مواجهتي إلى اليمين .. ظننته

في أول الأمر برقاً . لكني تبينت بعد ذلك جسماً يقترب من موقع سيارتي . وقد تسبب الجسم الطائر في إطفاء أضواء سيارتي وتعطيل محركها . أوقفت حركة السيارة ، وخرجت منها لألقي نظرة على ذلك الشيء ، فوجدته يندفع بسرعة لافتة ، ينفث حرارة شديدة جعلتني أرتمي على الأرض . كان ذلك الجسم يشع ألواناً صفراء وبيضاء ، وكان جسمه أشبه بالطوربيد الذي يبلغ طوله حوالي ٢٠٠ قدم ، ويتحرك بسرعة تتراوح بين ٦٠٠ و٨٠٠ ميل في الساعة ! »

وقد أفاد سوسيدو أنه عندما ابتعد الجسم الطائر ، عادت السيارة لتلقي نورها على الطريق دون أن يقترب منها أحد ، وعندما حاول تشغيل المحرك ، وجده يعمل بطريقة عادية . قاد سوسيدو السيارة حتى وصل مع زميله إلى « وايت فيس » التي تبعد ١٠ أميال من ليفلاند . ومن أحد أكشاك التليفون العامة هناك ، اتصل بالضابط فولر .

في ذلك الحين ، تصور الضابط أن سوسيدو قد أفرط في الشراب ، فلم يعر مكالمته التفاتاً جاداً . هذا بالإضافة إلى أن شهادة سائق سيارة نقل غير متعلم ومذعور ، مع كل حماسة في نقلها ، لا يمكن أن تؤخذ مأخذ الجد .

مصباح النيون الهائل

بعد ساعة من هذه المكالمة ، تلقى فولر مكالمة أخرى من السيد « و » ، الذي طلب عدم إعلان اسمه الكامل ، يقول فيها إنه بينما كان يقود سيارته على بعد ٤ أميال شرق ليفلاند « الاتجاه الذي قال سوسيدو أن

الشيء اختفى فيه » ، وجد أمامه شيئاً على شكل البيضة يشع أضواء مبهرة ، يبلغ طوله حوالي ٢٠٠ قدم ويرقد وسط الطريق .. عندما اقتربت سيارة السيد «و » من هذا الشيء ، خمدت حركة المحرك ، واختفت الأنوار الأمامية .

وفقاً لرواية «و» ، كان الجسم مضاء بما يجعله أشبه بمصباح نيون ضخم ، ويلقي بوهج قوي على المنطقة التي حوله . قرر الرجل أن يخرج من سيارته ليتبين جلية الأمر ، فرأى ذلك الجسم يرتفع في الفضاء حتى يصل إلى ارتفاع ٢٠٠ قدم ، ثم انطفأت أنواره كلية ، واختفى عن نظره ، ويقول السيد «و» إنه لم يجد بعد ذلك صعوبة في تشغيل محرك سيارته ..

بعد هذه المكالمة بقليل ، تلقى الضابط فولر مكالمة ثالثة ، من رجل آخر يحكي عما حدث له عندما كان على بعد ١١ ميلاً شمال ليفلاند . رأى جسماً مضيئاً رابضاً على الطريق . وعندما اقترب منه ـ يمكن للقارئ الآن أن يكمل الجملة ـ توقف محرك سيارته ، وتعطلت أضواء السيارة .. بعد قليل أقلع الجسم الغريب .. فعاد كل شيء إلى طبيعته .

المؤشر على الصفر

إلا أن هذا لم يكن آخر ما صادف الضابط فولر في تلك الليلة . فبين أوراق « عملية الكتاب الأزرق » يوجد هذا التقرير الرسمي الذي وقعه صاحبه :

في الدقيقة الخامسة بعد منتصف الليل من يوم السبت ، كان أحد

طلبة المدرسة الفنية بتكساس ، والذي يبلغ من العمر ١٩ سنة ، يقود سيارته على بعد حوالي ٩ أميال شرق ليفلاند ، تنبه إلى خلل في محرك سيارته ورأى مؤشر شحن بطارية السيارة يقفز إلى الصفر ، لكن المؤشر ما لبث أن عاد إلى وضعه الطبيعي ، وبدأت حركة المحرك تخفت « مثل ما يحدث عندما ينفذ الوقود » . تدحرجت السيارة حتى توقفت ، وخفتت أنوار السيارة الأمامية بالتدريج ، حتى اختفت تماماً .

أثار ذلك دهشة الشاب ، فخرج من السيارة ، ورفع غطاء المحرك ، وراجع كل شيء ، فوجد أجهزة السيارة سليمة . أغلق الغطاء فوق المحرك . واستدار ليعود إلى سيارته .. فلاحظ للمرة الأولى جسماً بيضاوي الشكل ، مسطحاً في أسفله ، يربض على الطريق أمامه . كان تقديره لطول الجسم ١٢٥ قدماً ، يشع أضواء زرقاء مائلة للاخضرار . وقال إن الجسم بدا مصنوعاً من مادة شبيهة بالألومنيوم ، لكنه لم يتمكن من ملاحظة أي تفاصيل أخرى . ونتيجة لخوفه ، عاد إلى سيارته ، محاولاً باستماتة أن يعيد إلى المحرك حركته ، لكن دون فائدة .

أسقط في يده ، فجلس في مكانه يراقب الجسم الرابض أمامه على الطريق لعدة دقائق ، على أمل أن تظهر سيارة اخرى تعبر الطريق ليستعين بها ، الأمر الذي لم يحدث . أخيراً ، ارتفع ذلك الجسم الغريب في الهواء بحركة رأسية . واختفى في لحظة خاطفة . وبعدها ، عادت السيارة إلى حركتها الطبيعية .

يقول الشاب في شهادته « بعدها واصلت رحلتي إلى البيت ببطء شديد . لم أخبر أحداً بما رأيته ، خوفاً من أن أتعرض لسخرية السامعين ،

حتى عاد والداي من رحلة نهاية الأسبوع . فأقنعاني بضرورة الإبلاغ عن الواقعة فاتصلت بقسم الشرطة الساعة الواحدة بعد منتصف ليل ٣ نوفمبر » .

الشرطة تتحرك

في الدقيقة الخامسة عشرة بعد منتصف الليل . تلقى الضابط فولر مكالمة جديدة ، مصدرها رجل يتكلم من كشك بتليفون عام ، قريب من « ويزيرال » ، ويقرر مشاهدته لجسم غريب على بعد ٩ أميال شمال ليفلاند ، يرقد فوق طريق ترابي غير ممهد . وأن سيارته توقفت عندما حاول أن يقترب من ذلك الجسم . وانطفأت أنوارها .. بعدها ارتفع الجسم عمودياً بسرعة شديدة ، وعندما وصل إلى ارتفاع ٣٠٠ قدم تقريباً ، اختفت أنواره . وكما قد يتوقع القارئ ، عادت السيارة إلى عملها الطبيعي بدون مجهود خاص .

هذه المرة ، اقتنع الضابط فولر أن شيئاً غريباً يجري في منطقته . فأبلغ مأمور القسم بما تلقاه من مكالمات ، كما أبلغ زملاءه في العمل . على الفور قام بعض رجال الشرطة بالتحرك في سياراتهم لتحري الموضوع . وبعد قليل أبلغ اثنان منهم عن رؤية أنوار ساطعة لبضع ثوان ، لكن أحداً منهم لم يبلغ عن مروره بتجربة توقف السيارة .

في هذه الأثناء أبلغ شاهد أنه رأى في الساعة الواحدة إلا الربع بعد منتصف الليل ، رأى ما يشبه كرة برتقالية من اللهب على بعد ميل ، تحركت مقتربة منه وهبطت برقة وسط الطريق على بعد ربع ميل منه .

كما أبلغ أيضاً عن توقف محرك اللوري الذي يقوده ، وانطفاء الأنوار ، بينما كان الجسم الغريب يرقد أمامه ، يشع وهجاً قوياً ، أضاء جسم اللوري . تحرك الجسم بعد دقيقة حركة رأسية ، واختفى ليعود كل شيء إلى طبيعته . وقد أفاد الرجل أن ذلك الجسم الغريب عندما حط على الأرض تغير لون أنواره من الأحمر المائل إلى البرتقالي ، إلى الأزرق المائل إلى الأخضر . وأنه عندما أقلع ، عاد إلى اللون الأحمر ثانية .

الغروب الساطع

لم تنته البلاغات وتقف عند هذا الحد . في تمام الواحدة والربع بعد منتصف الليل ، تلقى فولر مكالمة من قائد لوري مذعور شمال شرق ليفلاند ، عند طريق أوكلاهوما . قال السائق ، كالعادة ، إن محرك سيارته قد توقف واختفت أنواره الأمامية ، عندما اقترب من جسم يبلغ طوله ٢٠٠ قدم ، على شكل بيضة ضخمة مضيئة . قال إن الوهج الذي يصدر عن ذلك الجسم يبدو متقطعاً مثل « إعلانات النيون » وقال إنه بمجرد خروجه من اللوري ، طار الجسم بسرعة خرافية ، مصدراً هديراً واضحاً .

في ذلك الوقت كانت سيارات الشرطة تمسح المنطقة بحثاً عن ذلك الجسم . وفي واحدة من هذه السيارات جلس مأمور القسم كليم ومساعده ماكولو . في الساعة الواحدة والنصف ، بينما كانا يقطعان طريق أوكلاهوما على بعد أربعة أو خمسة أميال من ليفلاند ، شاهدا ضوءاً على شكل بيضاوي ، وعلى حد قولهما « يشبه غروباً ساطعاً عبر الطريق » ، على بعد

٣٠٠ إلى ٤٠٠ ياردة جنوب السيارة ، ويقول المأمور كليم « لقد أضاء ذلك الجسم قاعدته كلها لمدة ثانيتين » .

وكان رجلا الشرطة لي هارجروف ، وفلويد جافن يتبعان نفس خط سير المأمور ، وعلى بعد عدة أميال خلفه . ذكر هارجروف في تقريره : « كنت أقود سيارتي في طريق أوكلاهوما ، باحثاً عن ذلك الجسم الذي لم يتم التعرف على طبيعته ، والذي وصلت بلاغات عنه إلى قسم شرطة ليفلاند . أبصرت التماعة ضوء غريبة على الطريق ، على بعد ميل أو ميل ونصف . كان الضوء الملتمع يتحرك من الشرق إلى الغرب ، ويظهر قريباً من الأرض » .

ومن شرطة آنتون بتكساس أيضاً ، أبلغ الكونستابل لويد بالين ، أنه رأى ذلك الجسم ، رغم أن تصريحه اقتصر على قوله « كان ينطلق بسرعة خرافية إلى حد أن ظهر كالتماعة ضوء تقفز من الشرق إلى الغرب » . غير أن قائد قوات الإطفاء في ليفلاند مارشال راي جونز ، الذي كان بدوره يقطع الطرق بسيارته بحثاً عن الجسم الطائر الغريب ، قرر أن أنوار سيارته الأمامية اعتمت ، وأن محرك سيارته اضطربت حركته بشكل ملموس ، لكنه لم يتوقف ، ذلك عندما رأى « شريطاً من الضوء » شمال طريق أوكلاهوما .

وقد صرح الضابط فولر أن مجموع المكالمات التي تلقاها قسم الشرطة بخصوص الطبق الطائر بلغت ١٥ مكالمة ، وأضاف قائلاً « جميع الذين اتصلوا تليفونياً ، كانت تظهر الإثارة واضحة في أصواتهم » .

هل هي صدفة ؟!

والآن .. إذا طبقنا قواعد نظرية الاحتمالات ، فلا يمكن أن يكون من قبيل الصدفة ، أن تتعطل سبع سيارات ، ثم تستعيد حركتها الطبيعية بعد انصراف الطبق الطائر ، وأن يحدث هذا خلال ساعتين ، في حدود منطقة واحدة . وأيضاً من المستبعد أن ينظر أي محقق محايد إلى ما جرى على اعتبار أنه هستيريا جماعية « علماً بأن توقف المحركات لا يمكن أن يخضع لهذا التفسير » ، فالمشاهدون أتوا من مناطق مختلفة ، ولاقوا الطبق الطائر مرة من الشمال ومرة من الجنوب أو من الغرب ، وكانت كل شهادة مستقلة بذاتها .. إلا إذا كان الأمر مؤامرة واسعة اتفقوا عليها جميعاً !

يعلق دكتور هينيك على هذه الواقعة قائلاً :

« كان الأمر يحتاج إلى رد فعل سريع من المشرفين على عملية الكتاب الأزرق ، وتحقيق جاد ودقيق من العاملين في المشروع . وقد علمت أن كل ما فعلته إدارة عملية الكتاب الأزرق للتحقيق في هذه الحادثة .. هو ظهور أحد رجالها بملابسه المدنية في مكتب المأمور كليم حوالي الثانية عشرة إلا الربع صباح يوم ٥ نوفمبر ، وقيامه بجولتين في المنطقة أثناء النهار ، ثم قوله للمأمور .. لقد انتهيت من عملي ! »

ثم يورد دكتور هينيك واقعة أخرى ، لاقت نفس الإهمال من المسؤولين عن عملية الكتاب الأزرق .

الهبوط فوق الصخرة

في ١٧ أبريل عام ١٩٦٧ ، كان ناظر مدرسة بمدينة جيفرسون سيتي

يقود سيارته عائداً إلى بيته من اجتماع لمجلس الآباء في مدرسته حوالي التاسعة مساء ، وقد جاء في تقريره :

« كنت عائداً إلى بيتي بعد انتهاء اجتماع مجلس الآباء ، أقطع الطريق الريفي الصغير ، وكنت أفكر في مجموعة السبورات الحديثة ، التي وعد مجلس الآباء بتوفيرها للمدرسة . وفجأة . لاحظت وهجاً مقبلاً من ناحية صخرة كبيرة إلى جانب الطريق ، فقلت لنفسي . لا ريب أنها واحدة من طائرات سي ـ ٤٧ أس العتيقة ، أصابها خلل ما ، وتنوي أن تهبط في حقل القمح القريب . كان هذا هو أول تفسير طرأ على عقلي .. لكني ما لبثت أن تبينت الطبيعة الغريبة لذلك الجسم الطائر ، والذي يشبه خوذة من الخوذ التي كانت تستخدم في الحرب العالمية الأولى . حلق الجسم الغريب فوق قمة الصخرة .. أبطأت سيارتي ، ورحت أتساءل مندهشاً ، لماذا تختار طائرة لهبوطها هذا الموقع الزلق من الصخرة ؟! لكنني وجدت ذلك الشيء الضخم الذي يتجاوز في طوله ٣٠٠ قدم كما أقدر ، يقف ساكناً مستقراً فوق الصخرة ، يكاد يغطي موقع سيارتي » . « بقي ساكناً لمدة ثانية واحدة ، ثم غير اتجاهه ميمماً شطر المطار القريب .. كان له ضوء لامع مخيف .. وعندما نظرت إلى كفي ، كنت كما لو أنني أنظر إلى صورتها تحت أشعة اكس ! »

كانت مجموعة من الذين حضروا اجتماع مجلس الآباء في سيارة أخرى تتبع سيارة الناظر ، على بعد مسافة قريبة منها . توجه الناظر إلى ركاب السيارة الأخرى ، وأخذوا يراقبون معاً هذا الجسم وهو يحوم فوق خطوط الكهرباء ذات الجهد العالي . ونعود إلى تقرير ناظر المدرسة :

« فكرت في أن أبلغ المطار القريب بهذا ، فاتجهت بسيارتي إلى المطار ، لكني اكتشفت أنهم هناك لم يكونوا بحاجة إلى روايتي .. لقد رأوا جميعاً ذلك الجسم الطائر . ووجدت هناك محامين من كانساس سيتي ، ما زالت أفواههم فاغرة من فرط الدهشة . كان الجميع في المطار ينتظرون الطائرة القادمة من « أوزارك » .. وعندما توجهنا إلى برج المراقبة ، سمعت قائد الطائرة يقول بالراديو : إني أراه .. إنه تحتي الآن .. إنه ضخم .. »

* * *

هذا قليل من الروايات العديدة العجيبة التي تم تسجيلها لنشاط الأطباق الطائرة . وإلى المزيد من المشاهدات المثيرة .

الآثارُ المَادِيّة للأطبَاق الطَائِرَة

كانت الفتاتان تجلسان في المساء إلى جوار نافذة حجرة النوم المطلة على حقل فول الصويا . في البيت الريفي الذي تقيم فيه إحداهن عندما سادهما الذعر الشديد ، وهما تريان طبقاً طائراً يقف ساكناً على مسافة قريبة منهما في وسط حقل فول الصويا . كان الطبق الطائر يشع أنواراً حمراء تنعكس على جسمه المعدني ، ويتحرك في مكانه حول نفسه في عكس اتجاه عقارب الساعة .. وفي مجمله له شكل الوعاء المقلوب .. بعد قليل . تحرك الطبق في الاتجاه الشمالي الغربي ، واختفى تاركاً خلفه وهجاً برتقالياً في السماء وعندما عاد المزارع صاحب البيت واستمع إلى قصة ابنته عن الطبق الطائر ، لم يعرها اهتماماً .

وفي نفس تلك الليلة تساقطت الأمطار ، فخرج المزارع في الصباح المبكر ليرى إذا ما كانت الأمطار قد أضرت بحقل فول الصويا وكانت دهشته كبيرة عندما وجد وسط الحقل مساحة دائرية قطرها ٤٠ قدماً قد تخربت تماماً . رغم أنه كان قد زار الحقل في عصر اليوم السابق وفحصه تمهيداً لجمع المحصول ولم يجد به هذا التخريب .. هنا ، تذكر ما سمعه من ابنته .. عندما قالت إن الطبق الطائر كان يحلق فوق ذلك المكان ..

حدثت هذه الواقعة يوم ١٢ يوليو عام ١٩٦٩ : في « فان هورن »

بولاية أيوا . ويقول دكتور هينيك إنه زار المزرعة بعد عدة أسابيع من اليوم الذي جرت فيه الواقعة ورأى الرقعة الدائرية التي أحدثها الطبق الطائر . في هذه الرقعة كان ورق النبات قد ذبل وتجعد ابتداء من اتصاله بالساق ، كما لو كان قد تعرض لحرارة شديدة ، لكن السيقان نفسها لم تكن متكسرة أو مثنية ، كما لم تظهر أية علامات من أي نوع على التربة . وهذا يؤكد أن الحرارة أو المؤثر الذي أدى إلى هذه النتيجة ، جاء من أعلى ومن ارتفاع قريب من النبات ولكن دون تلامس مباشر .

وقد رفض المزارع أن يسمح للدكتور هينيك بإجراء حوار مع ابنته الصغيرة ، فقد عانى كثيراً من تزاحم رجال الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى ، ولا يريد المزيد من الدعاية التي قد تجلب له المتاعب . والثابت أن المزارع لم يحاول الاستفادة من هذه الواقعة مادياً ، وأنه كان صادقاً في روايته .

مطاردة في البحيرة

وهذه واقعة أخرى وقعت في بحيرة فالكون ، بأونتاريو ، في الثامن عشر من يونيو ١٩٦٧ . وهي مستقاة من أوراق إدارة الدفاع القومي الكندي ، بطلها السيد « ج » الذي لم يشأ أن يصرح باسمه أو بمركزه ، وقد شهدت معه التجربة زوجته .

عند عودتهما إلى بيتهما في القارب الخاص بهما بعد زيارة بعض الجيران ، لاحظا جسماً لامعاً يحوم على ارتفاع ٥٠ قدماً ، فوق الأشجار التي تبعد حوالي ربع ميل من مكانهما . وجها قاربهما البخاري ناحية

ذلك الجسم لمشاهدته عن قرب . عندها ، بدأ الجسم حركته السريعة متجهاً إلى القارب . قام « ج » بحركة تقهقر سريع بالقارب ، مستخدماً طاقة المحرك الكاملة « ٧٥ حصاناً » حتى يصل إلى الشاطئ ويهرب من القارب . فعاد الجسم إلى مكانه السابق يحلق فوق الأشجار .

حاول « ج » أن يتقدم بقاربه مرة أخرى ، متجهاً إلى الجيران الذين كان في زيارتهم . لكن ذلك الجسم عاد ليتحرك مسرعاً في اتجاه القارب . هذه المرة أسرع « ج » إلى الشاطئ . وتوجه مع زوجته إلى الجار الملاصق لبيتهما ، وأيقظا كل من كان بالبيت ، للمشاركة في رؤية ذلك الشيء الطائر . ظل الجسم في مكانه ما بين ١٠ ، ١٥ دقيقة ، ثم اختفى بسرعة في اتجاه الشمال الغربي . وقد أجمع الكل على أنه لم يصدر صوتاً في أي وقت من الأوقات . وكانت الرياح ساكنة في تلك الليلة ، لكن السيد « ج » لاحظ أن رؤوس الأشجار كانت تتحرك متموجة بشكل لافت ، في المرتين اللتين حاول فيهما الجسم الطائر مطاردة القارب تاركاً مكانه فوق الأشجار .

وقد جاء في التقرير الحكومي الرسمي الكندي :

« وقد وصف الجسم بأنه بيضاوي الشكل ، مع ارتفاع طفيف عند قمته ، يشبه قبة الباراشوت . وكان لونه معدنياً لامعاً له بريق الزجاج . لم تصدر من الجسم أضواء من أي نوع ، فيما عدا توهج رؤوس الأشجار بنور أبيض عندما كان الجسم يهبط مقترباً منها . وحركة الجسم في هبوطه أو ارتفاعه كانت حركة رأسية .. وعندما اختفى كانت حركته أفقية » .

« وكان الجسم في غاية الوضوح ، مع انعكاس أشعة القمر عليه ،

ويقرر السيد « ج » أن طوله يتراوح بين ١٥ ، ٣٠ قدماً ، وأن أعلى ارتفاع له يتراوح بين ١٠ ، ١٥ قدماً . وعندما اندفع الجسم قبل اختفائه ، اكتسى بلون برتقالي ، ولم يسمع أحد ممن راقبوا حركة الجسم أدنى صوت صادر عنه » .

ذبول الأشجار

والتقرير الرسمي يشير إلى مشاهدات أخرى في نفس الواقعة فيقول :

« ونفس هذه الملاحظة رددها ساكن أحد المنازل التي تبعد حوالي ربع ميل عن المكان الذي توقف فيه الجسم . قال أحدهما إنه كان يستمع إلى جهاز الراديو الترانزستور الخاص به ، عندما حدث تشويش شديد على الاستقبال في ذلك الوقت مما ألجأه إلى إغلاق الجهاز . بعدها ، نظر من النافذة باحثاً عن آثار عاصفة رعدية قد تكون السبب فيما حدث ، لكنه وجد السماء صافية .. وعاد إلى جهاز الراديو وشغله فوجده يعمل بشكل طبيعي .. »

« ومن الثابت أن جميع الذين أدلوا بشهادتهم لم يتناول أي منهم مادة كحولية في تلك الليلة . كما أن السيد « ج » يتمتع بنظر قوي ولا يستخدم نظارة . وقد تم جمع بعض نماذج من الأغصان التي ذبلت أوراقها أعلى الأشجار ، حيث كان يقف ذلك الجسم ، وأرسلت إلى « واينبيج » للتحليل » .

وهذه الجملة من التقرير تشير إلى ظاهرة لم يستطع أحد تفسيرها ،

فقد تخربت رؤوس الأشجار التي حام فوقها الجسم ، وعن هذا يقول التقرير :

« أعلنت إدارة الغابات والتنمية الريفية الكندية أنها غير قادرة على تقديم تفسير لذبول عدة أشجار في تلك المنطقة ، بينها مختلف أنواع أشجار السندر والبندق ، والكريز البري . ولم نجد أثراً لآفات أو حشرات زراعية . وترجع الإدارة سبب التلف إلى حرارة عالية ليست بأي حال من تأثير الطقس في ذلك الوقت . »

آثار على الجليد

وواقعة أخرى جرت للسيدة « ي » من مدينة كاستر بولاية واشنطن في الثامنة والثلث من مساء ١٢ يناير ١٩٦٥ . وقد جاء في التقرير الخاص بهذه الواقعة :

جذب انتباه السيدة « ي » ذلك الضوء الشديد الذي يظهر من نافذة البيت ، والذي ظنت أن مرجعه إلى أضواء طائرة تستعد للهبوط اضطرارياً . كان الضوء مبهراً إلى حد أنها تصورت أن الطائرة ستهبط في ساحة البيت مباشرة . وأصابها القلق عندما خطر لها أن مصدر هذا الضوء هو احتراق الطائرة ، وأنها تقترب من البيت .

أسرعت السيدة « ي » تدفع بناتها الثلاث أمامها خارج المنزل في الساحة ، بعيداً عن أضواء الطائرة المتحطمة . لكنها لاحظت بعد ذلك أن الضوء ثابت في السماء . وقفن في ساحة البيت ، يرقبن الضوء وهو

يهبط بشكل مباشر فوق البيت . ثم ارتفع بعد ذلك فجأة عدة مئات من الأقدام ، مضيئا دائرة واسعة شملت الأشجار لتي تحيط بالساحة ، وامتدت لتضيء الجانب البعيد من الأشجار العالية . وكان الضوء في نفس الوقت يضيء جانب البيت والساحة في ذلك الوقت ، كان أحد ضباط الشرطة يقود سيارته بحثاً عن هذا الضوء ، بناء على تعليمات وردت إليه بالراديو . وعندما وصل إلى الضوء أصابته الدهشة الشديدة .. كان الضوء قريباً جداً من الأرض ، فأوقف سيارته . وخرج منها ، وأخذ يراقب ذلك الجسم وهو يختفي مبتعداً .

ولقد أعطت الأم وبناتها نفس الأوصاف التي أعطاها ضابط البوليس البعيد عن مكانهن .. فقالوا جميعاً إن قطره حوالي ٣٠ قدماً ، مقبب قليلاً ، صامت بلا صوت ، يصدر ضوءاً أبيضاً قوياً ، وأن الجسم بقي في مكانه لعدة دقائق ، ثم انطلق في اتجاه رأسي باندفاع مفاجئ ليختفي بعد ذلك في اتجاه الشمال الشرقي . وفي المكان الذي توقف فيه ذلك الجسم ، حيث يصل ارتفاع الجليد إلى ١٦ بوصة . وجدت دائرة واسعة قطرها حوالي ١٢ قدماً ، ظهرت فيها الأرض التي كشف عنها الجليد الذائب ، من أثر الحرارة الشديدة التي تسلطت عليها . كما لوحظت على الأرض آثار بيضاوية الإطار ، طول كل منها ٨ بوصات ، والمسافة بين كل أثر وآخر ٨ بوصات أيضاً .. وكانت هذه الآثار في خط مستقيم من موقع هبوط الجسم إلى الأرض وحتى غابة صغيرة من الأشجار الدائمة الخضرة ، حيث اختفت هذه الآثار ، كانت المساحة الدائرية التي أحدثها الجسم عند هبوطه ما زالت ظاهرة .

.. وفي كندا

وهذه واقعة أخرى حدثت في مقاطعة كويبيك بكندا في ١١ مايو عام ١٩٦٩ . بطلها م . تشابوت العامل في مصنع لتحضير عجينة الورق . كـان تشابوت ، نائمـاً في بيته وسط مزرعتـه التي تبلغ عشرة هكتارات ، واستيقظ من نومه في الثانية بعد منتصف الليل على صوت نباح كلبه . نظر خارج البيت ، فرأى ضوءاً شديداً يصدر عن جسم يبعد عنه حوالي ٦٠٠ قدم . كان الضوء ساطعاً إلى درجة أنه أضاء المنطقة كلها بما فيها المنزل . خرج تشابوت من بيته وتقدم متطلعاً خلفه ليرى ظله الواضح على الأرض من أثر الضوء الساطع .

وعندما جرى استجواب تشابوت بعد ذلك على يد الهيئة الكندية لتحقيق ظاهرة الأطباق الطائرة ، قال إن ارتفاع مصدر الضوء عن الأرض لم يكن يتجاوز ١٥ قدماً . بعد هذا اختفى الضوء ، وإن استمع إلى قرقرة تشبه صوت محرك السيارة البعيد .

في صباح اليوم التالي ، ذهب تشابوت إلى الموضع الذي رأى فيه ذلك الضوء بصحبة ابنيه ، فوجد على الأرض أثراً دائرياً ، وثلاث علامات دائرية ، تصنع فيما بينها مثلثاً متساوي الأضلاع .. كما وجد أن الأرض قد انخفضت بحوالي بوصتين على شكل مستطيل ، عند مركز المثلث الذي تصنعه العلامات الثلاث . وقد استنتج المحققون من هذا ، أن الآثار التي صنعت المثلث قد يكون مرجعها إلى ثلاث سيقان هبطت عليها المركبة الفضائية ، أما الأثر المستطيل فقد يكون مرجعه إلى فتح الكوة التي بأسفل الجسم بقوة .

إشارات الطريق المهتزة ..

وأخيراً .. من بين الوقائع الشبيهة والتي وردت في أوراق « عملية الكتاب الأزرق » نجد تفاصيل هذه الواقعة التي جرت في ١٤ أبريل ١٩٥٧ في منطقة فان سور كارامي بفرنسا . وكان تقرير البوليس الفرنسي قد وصل إلى الهيئة المشرفة على « عملية الكتاب الأزرق » عن طريق ملحق جوي أمريكي بالسفارة الأمريكية في باريس . ولم تفعل الهيئة أكثر من أنها عادت فأرسلت للملحق الجوي خطاباً تقول فيه :

« بينما لا نجد الواقعة التي ذكرتها ما يجزم بصدقها وحيث أن الهيئة حرص في مثل هذه الحالة على أن تتضمن أوراقها ما يفيد اتخاذ خطوات نحو التحقيق فيها ، أو ما يفيد بأن جهداً رسمياً قد بذل في هذا الصدد ، فنرجو إفادتنا بنتائج البحث الذي تم بشأن هذه الواقعة (!!) » .

وفيما يلي مختصر التقرير الذي أرسله الملحق الجوي الأمريكي في باريس :

« أبلغت سيدتان شقيقتان من الفلاحات الفرنسيات ، أنهما شاهدتا آلة معدنية ذات قبة ضخمة تهبط في الطريق على بعد ٣٠٠ قدم منهما . عندما هبط الجسم قريباً من الأرض ، سمعتا بوضوح طقطقة صادرة من إشارة الطريق المعدنية التي كانت تبعد عن ذلك الجسم بمسافة تتراوح بين ١٥ ، ٢٠ قدماً ، وأبصرتا الإشارة المعدنية تتذبذب بشكل عنيف . »

« وقد سمع صيحات المرأتين وطقطقة إشارة الطريق ، رجل كان على بعد ألف قدم تقريباً من الموقع . ظن الرجل أن حادثاً وقع في الطريق فأسرع يعدو نحو مصدر الصيحات .. وعندما اقترب من الموقع ، رأى

ذلك الجسم يقفز مبتعداً عن الأرض حوالي ٢٠ قدماً ، ثم يتحرك ، ويهبط ثانية عند طريق آخر يتفرع من الطريق الأول . »

« وأثناء حركة الجسم بين الموقعين ، مر فوق علامة طريق ثانية ، فأخذت تتذبذب بعنف مصدرة نفس الصوت ، صوت الطقطقة الذي يوحي بأن الإشارة قد تعرضت لضغوط عنيفة متكررة ذات تردد سريع جداً .. ومع هذا فقد أجمع الثلاثة على أن الآلة نفسها لم تكن تصدر عنها أصوات » .

عندما وصل البوليس المحلي إلى مكان الواقعة بعد اختفاء الجسم ، كان يصطحب أحد المحققين العلميين ، وقام المحقق ضمن ما قام به ، بتقريب بوصلة إلى كل من إشارتي الطريق اللتين كان الجسم قد حام قريباً منهما ، فأظهرت إبرة البوصلة انحرافاً قدره ١٥ درجة .. وعندما جرى تقريب البوصلة نفسها إلى إشارة طريق ثالثة ، بعيدة عن خط سير الجسم الطائر ، لم يظهر أي انحراف في اتجاه إبرة البوصلة المغناطيسية .

مهرجات العبث

ونأتي الآن إلى الشق الأكثر إثارة في هذه الروايات ، وقد أشرنا إلى إحدى وقائعه عندما استعرضنا برقية وكالة الأنباء حول ما حدث في (باسكاجولا) في الميسيسبي . نعني بذلك الوقائع التي تتضمن مشاهدة أو اتصالاً بمخلوقات الكواكب البعيدة التي تخرج من الأطباق الطائرة . تلك المخلوقات التي تبدو حية بعض الأوقات . وتبدو في أحيان أخرى كمخلوقات آلية تتحرك وفقاً لإرادة بعيدة . ويقول دكتور هينيك المستشار

الفلكي لعملية الكتاب الأزرق « عندما يتحدث الباحث ايمي ميشيل عن الوقائع التي تتضمن مخلوقات من الكواكب البعيدة .. يطلق على هذه الوقائع اسم (مهرجان العبث) .. وإني لأتساءل .. إذا كنا نقبل واقعة يتوقف فيها محرك السيارة عند مرور جسم غريب طائر فوقها .. فلماذا لا نقبل إمكان خروج مخلوقات من هذه الأجسام الطائرة ؟ ! »

ويرجع دكتور هينيك استنكار الناس لهذه الوقائع ، إلى ما تثيره لدى البشر من إحساس بالخطر الذي يتهددهم ، وإلى أنها توقظ في النفس الشك في أن هذه المخلوقات قد جاءت لتنافس الإنسان على ملكيته للأرض ..

* * *

وفي الفصل القادم ، سنورد واقعة غاية في الإثارة ، جرت للشرطي هوبرت شيرمر من قوة أشلاند في نبراسكا .. جرى الحصول على تفاصيلها عندما تم تنويم الشرطي تنويماً مغناطيسياً ..

لقاء مع المخلوقات الغريبة

بعد منتصف الليل ، في الثالث من ديسمبر ١٩٦٧ ، شعر الشرطي هربرت شيرمر من قوة شرطة آشلاند في نبراسكا ، بأن شيئاً غير عادي يجري في المنطقة التي تتبعه ، فقد تواصل نباح الكلاب وسط ليل ديسمبر القارس البرد . وفي أطراف المنطقة لاحظ أثناء جولته هياج ثور في إحدى الحظائر .. أخذ هربرت يركل باب حظيرة المواشي التي بداخلها الثور ، وتثبت من أن باب الحظيرة محكم الإغلاق لم يتفسح . ثم أضاء مصباحه اليدوي ، ومر بضوئه على المنطقة المحيطة ، للبحث عما يمكن أن يكون السبب في هياج الثور ، فلم يجد شيئاً .

وفي تمام الثانية والنصف ، بعد منتصف الليل ، قاد سيارته ، ميمماً شطر الطريق ٦٣ ، فرأى على بعد منه شيئاً يعترض الطريق ، ويصدر أضواء متقطعة . ظنه في بداية الأمر عربة نقل كبيرة ، لكن ما أن اقترب منه ، وأضاء الأنوار العالية لسيارته .. حتى وجد ما ظنه سيارة نقل ، يتحرك في الفضاء ، ليختفي تماماً .

لم تكن لدى هربرت أدنى فكرة عن الأطباق الطائرة ، لكنه عندما عاد إلى مركز الشرطة في الثالثة فجراً ، دون في سجلات المركز « شاهدت طبقاً طائراً ، عند تقاطع الطريق ٦ والطريق ٦٣ .. صدق أو لا تصدق ! ! .. » . وعندما وصل هربرت إلى منزله في الصباح ، أصيب

بصداع شديد ، وشعر بأصوات طنين في رأسه ، منعته من النوم .. كما لاحظ كذلك آثاراً حمراء على رقبته شبيهة بضرب السوط ، تحت أذنه اليسرى .

عندما قامت لجنة « كوندون » بدراسة الواقعة . اكتشفت عشرين دقيقة ساقطة في توقيت روايته ، بين مشاهدته لذلك الجسم ، وبين عودته إلى مكتبه . وانتهى الأمر عند هذا الحد .

ولم يكتب لهذه الواقعة أن يماط عنها اللثام ، إلا عندما قام الباحث أريك نورمان بإجراء دراسته الخاصة على الحالة ، مستعيناً بالمنوم المغناطيسي المحترف تورينج وليامز .

في الثامن من يونيو عام ١٩٦٨ ، جرى إيقاظ ذاكرة هربرت عن طريق التنويم المغناطيسي .. وفيما يلي تفريغ لشريط التسجيل الذي يصور ما جرى خلال تلك الفترة الزمنية الساقطة التي غابت عن وعي هربرت .

الغاز الأخضر المخدر

وليامز : ما هو الوقت الآن ؟ ..

هربرت : الثانية والنصف بعد منتصف الليل ... هم ممم .. ما هذا الذي أمامي .. شيء ما يعترض الطريق .. ربما يكون عربة نقل تغير إطاراً من إطاراتها .. سأضيء أنواري العالية .. ما هذا ؟؟ .. أضواء سيارة النقل تزداد التماعاً .. إنها أنوار متقطعة .. الحمراء منها تلمع بشدة وتتردد بسرعة عالية . ما هذا الشيء ؟ .. يا إلهي هذا الشيء يرتفع

عن الطريق طائراً في الفضاء .. أمر غريب حقاً .. سأتبع هذا الشيء لأرى إلى أين يمضي ..

ـ أين أنت الآن ؟

* أقطع بسيارتي الطريق الموحل المؤدي إلى الحقول ، متجهاً ناحية الضوء .. إنه ضوء مبهر .. الضوء يلتمع ويتردد بسرعة .. سأتصل .. سأتصل ..

ـ بمن ستتصل ؟

* بمركز الشرطة في واهو .. واهو .. أربعة صفر ثمانية .. أنادي واهو .. يا للعنة ! جهاز اللاسلكي معطل .. ماذا حدث له ؟ .. وأضواء السيارة ! .. إنها لا تضيء .. ما الذي يجري ؟! ..

ثم ما هذا الشيء الذي أمامي ؟! ..

ـ صفه لي .

* جسم معدني يشبه كرة القدم ، يحيط به وهج فضي .. تبرق من أسفله الأضواء .. لقد أصبح الآن فوق الحقل ، يقف معلقاً في الهواء لمدة دقيقة .. إنه يصدر صوتاً أشبه بالطنين .. وسرعة تردد أضوائه تتزايد

ـ ما سرعة تردد هذه الأضواء ؟

* يا إلهي .. إنها على الأقل تتردد بسرعة ١٢٠ مرة في الدقيقة . أوه .. ما هذا ؟ .. غير معقول ؟! .

ـ ماذا يحدث ؟

* هذا الشيء يمد أرجلاً من أسفله ، يصعب وصفها لأنها لامعة جداً .. ثلاث أرجل تخرج من الجسم .. الآن يستقر الجسم على الأرض .

ـ هل أنت خائف ؟

* طبعاً ! . يداي ترتعشان .

ـ لماذا لا تشغل سيارتك وتبتعد عن المكان ؟

* لا أستطيع .. شيء ما يمنعني ..

ـ ماذا تعني بشيء ما ؟

* شيء في عقلي .. رغم أنني أرغب في العودة إلى بيتي .. يا إلهي ! . أوه !! .. لا .. لا ..

ـ ماذا جرى ؟

* إنهم يخرجون الآن .. يقتربون من سيارتي .. مستحيل ! .. أحاول أن أسحب مسدسي .. لكن ، ما هذا الذي يمنعني .. أحدهم يقف أمام السيارة ويحمل في يده شيئاً .. مادة تخرج من هذا الشيء مندفعة لتشعل السيارة كلها .

ـ ما هذه المادة ؟ ما لونها مثلاً ؟

* مادة غريبة .. مثل الغاز الأخضر .. هذا الذي يقف أمام السيارة يخرج شيئاً من جرابه .. يا إلهي !! .. إنه يصوب ناحيتي .. لامع .. لامع جداً .. ضوء لامع مثل فلاش آلة التصوير .. لكنه أكثر لمعاناً ..

ـ والآن ماذا يحدث ؟

* أصابني الشلل .. لا أتذكر شيئاً .. فقد اختفى كل شيء ! .

شعار الثعبان المجنح

الشيء التالي الذي تذكره الشرطي هربرت تشيرمر بفضل التنويم

المغناطيسي ، أن أحد هذه المخلوقات جذبه من خلال نافذة السيارة ، وضغط على عنقه ..

هربرت : «آه .. آه ... هذا يؤلمني .. أنا أفتح الباب وأقف خارج السيارة .. هذا المخلوق يركز عينه في عيني .. إنه يسألني : هل أنت المكلف بحراسة هذا المكان ؟ .. أتمنى ألا يحدق في وجهي هكذا .. أشار إلى محطة توليد الكهرباء القريبة وسألني : هل هذا هو مصدر الطاقة الوحيد في هذه الناحية ؟ .. سألني أيضاً عن مكان خزانات المياه في المنطقة .. ثم دعاني إلى داخل المركبة قائلاً : تعال معنا لعدة دقائق .. »

أثناء تنويمه مغناطيسياً ، ذكر هربرت كيف سار مع هذه المخلوقات إلى المركبة الفضائية . دائرة فتحت أسفلها ، انزلق منها سلم . عند دخوله إلى المركبة الفضائية ، لاحظ أن كل ما يمسكه يبدو بارداً بدرجة ملفتة . ومن حسابات الوقت ، ثبت أن هربرت أمضى ١٥ دقيقة بالكامل داخل المركبة .

داخل المركبة ، تكلم قائدها إلى هربرت وقال له إنه خلال الحوار الدائر بينهما حالياً ، يستقبل عقله في نفس الوقت فيضاً من المعلومات التي يرغبون في نقلها إليه . وأنهم يفعلون هذا مع كل من يتصلون به . وكان وصف هربرت لداخل المركبة كالتالي ..

« كنت أقف في حجرة اتساعها ٩ أمتار بعرض ٧ أمتار وارتفاعها متران . الإضاءة تصدر من شرائط في السقف وتتميز بوهج أحمر .. في مواجهة آلات القيادة يوجد كرسيان مثلثا الظهر . فوق معدات القيادة

توجد شاشة رؤية كبيرة . وعلى امتداد جوانب الحجرة يمتد عدد كبير من الكوات أو الطاقات .. »

« ركاب المركبة يتراوح طول الواحد منهم بين متر ونصف ومترين إلا ربعاً ، يرتدون رداء فضياً يميل إلى اللون الرمادي ، ويلتصق تماماً بالجسم ، وهم يرتدون القفازات والأحذية المرتفعة . على الجانب الأيسر من الصدر يوجد شعار لثعبان مجنح . وترتفع أرديتهم لتغطي رؤوسهم على صور غطاء رأس الطيار . على الجانب الأيسر من غطاء الرأس يوجد هوائي « ايريال » صغير . رؤوسهم مضغوطة وأطول من الرأس البشرية . والجلد الذي يكسو وجوههم رمادي فاتح . أنوفهم مفلطحة ، والفم لا يزيد على شق صغير لا يتحرك ، والأعين مسحوبة قليلاً ، ولكن بطريقة تختلف عن عيون الآسيويين . أعينهم لا تطرف أبداً ، وإنسان العين يضيق ويتسع بشكل ظاهر مثل حاجز آلة التصوير » .

الإتصال من خلال العقول

واصل هربرت روايته فحكى عما تلقاه من معلومات بطريقة لا يعرفها أثناء حواره مع المخلوقات التي في المركبة :

هربرت : .. إنه يسألني إذا ما كنت أرغب في مشاهدة الطريقة التي تعمل بها أجهزتهم .. في عقلي كانت تتردد إجابة واحدة .. أريد أن أعود إلى بيتي .. لكن شيئاً ما جعلني أقول له نعم .. إنه يعرض علي أجهزة تشبه الحاسبات الألكترونية .. إنه يضغط أحد الأزرار ، والأشرطة تبدأ حركتها .. أشعر بدغدغة ... إنه يضغط على عدة أزرار في الأجهزة

التي أمامه فتصل إلى عقلي رسائل بشكل مباشر .. إنه يخبرني بأشياء .. رأسي يؤلمني .. آه إنه يتكلم .. أفهم أن هذه هي مركبة فضائية للملاحظة ، عليها أربعة مخلوقات .

وليامز : هل يتصل بك بصوته ، أم من خلال عقله وعقلك ؟

* يخيل إلي أنه يعمد إلى الوسيلتين .. يبدو أنهم يتبادلون الحديث من خلال الهوائي والجهاز المثبت إلى غطاء رؤوسهم . الرجل الذي يتحدث إلي يتكلم بصوت مسموع .. بلغة إنجليزية تشوبها لكنة .. الصوت نفسه غريب ، يبدو أنه يجيء من أعماقه وليس من فه . لا أستطيع أن أصف هذا . يقول إنهم درسوا لغتنا من خلال أجهزة معهم .. عقلي تصله فكرة ، إنهم يستطيعون الحديث بأي لغة .

ـ ومن أين هم ؟

* من إحدى المجرات القريبة .. لهم قواعدهم على كوكب الزهرة ، وبعض الكواكب الأخرى في مجرتنا ..

ـ هل لديهم قواعد على الأرض لأطباقهم الطائرة ؟

* نعم بالتأكيد توجد قواعد على أرض الولايات المتحدة الأمريكية .. وهناك قاعدة لهم في قاع المحيط أمام شاطئ فلوريدا .. كما أن لهم قاعدة أخرى في منطقة القطب .. «ولم يذكر إذا كان القطب الشمالي أم الجنوبي » .. وتوجد قاعدة كبيرة في مواجهة شواطئ الأرجنتين .

ـ وكيف تعمل طائراتهم ؟

* مركباتهم تعمل وفقاً لنظرية الكهرومغناطيسية المعكوسة أو المضادة .. يوجد وسط المركبة مولد على شكل بلورة يتصل بعمودين كبيرين ..

هذه المجموعة تعمل كفاعل يعكس تأثير المجالات الكامنة .. المغناطيسية والكهربية . ويسمح لهم بالتحكم في قوى الجاذبية .

ـ هل هناك وسيلة للدفاع ضد الأطباق الطائرة ؟

* لا أستطيع أن أتكلم في هذا .. إنهم يقولون لي إن بعض مراكبهم الفضائية تحطمت نتيجة للرادار .. عندما حدث هذا . وقبل أن تصل المركبة المحطمة إلى الأرض . أبادتها السفينة الأم التي تراقب حركتها ، عن طريق أجهزة خاصة داخل كل مركبة تستطيع أن تحولها إلى رماد ..

ـ كيف يستطيع الرادار أن يخرب شيئاً ؟

* لا أدري .. إنهم يتكلمون عن .. تأ .. تأ .. كلمة صعبة لا أعرف كيف أنطقها ..

ـ تأينات ؟ ..

* نعم .. هذه هي الكلمة ..

ـ وماذا تعرف عن السفينة الأم ؟

* إنها جسم ضخم جداً ، مما نسميه عندنا المحطات الفضائية .. في هذه المحطات توجد القيادة العامة لكل نشاطاتهم .. وهي في نفس الوقت محطات المراقبة الرئيسية .. إنها توجد بعيداً جداً في الفضاء بحيث أننا لا نستطيع أن ندرك وجودها .. والسفينة الأم هي التي تحمل الأطباق الطائرة التي نراها من مصدرها ، ثم تطلقها من موقع تمركزها إلى القواعد التي على سطح الأرض أو في أعماق المحيطات .. وكل من السفينة الأم والأطباق الطائرة يستخدم أشعة من الضوء تنفذ إلى كل شيء على

الأرض .. داخل أي مصنع أو بيت أو مبنى .. كما إنهم يستطيعون رصد كافة الاتصالات التي تجري بين البشر على الأرض .

* * *

أغرب ما ورد في شهادة الشرطي هربرت شيرمر الذي كشف تنويمه مغناطيسياً ، عن الحوار الذي دار بينه وبين مخلوقات كوكب آخر قدموا على متن طبق طائر .. أغرب ما في هذه الشهادة هو ما قاله من أنهم في الوقت الراهن ، يسعون بظهورهم الخاطف المتفوق لأهل الأرض ، إلى بلبلة أفكار الآدميين وإثارة حيرتهم .. يسعون إلى أن يعرف كل واحد من البشر شيئاً ما عنهم ، حتى يكون البشر على قدر من التقبل لفكرة وجودهم عندما يغزون الأرض !! .

فهل يعني الغزو بالنسبة لهم ما تعارفنا عليه نحن على سطح الأرض أو يعني شيئاً آخر لا نفهمه ؟ . هذا هو ما يجيب عنه هربرت شيرمر .

بعد أن انتهى الشرطي هربرت شيرمر من وصف الطبق الطائر ، والمخلوقات التي كانت به .. وكيف استدرجوه إلى داخل الطبق وأطلعوه على جانب من معالم تطورهم العلمي . بدأ يتحدث عما رآه داخل الطبق .

يقول هربرت إنه رأى داخل الطبق الطائر جسماً على شكل القرص يبلغ قطره حوالي ستة أقدام . وقيل له إن هذا القرص يستخدم في المراقبة والرؤية عن بعد ، وهو ينقل الصور والأصوات إلى (شاشة الرؤية) . يحكي كيف ضغط قائد مركبة الفضاء على زر ، فظهرت على الشاشة صور للمشهد خارج الطبق الطائر ، وظهر في هذا المشهد إثنان من هذه المخلوقات ، يسيران إلى الأمام وإلى الخلف كما يفعل الحراس . كانا

يسيران بتصلب ، وبخطوة عسكرية ، ذكرت هربرت بأولئك الذين يمضون فترات طويلة في الخدمة العسكرية .

ثم ضغط القائد على زر آخر ، ظهرت على الشاشة ثلاثة أطباق طائرة بأحجام متفاوتة ، تطير في تشكيلات منتظمة ، فوق خلفية من النجوم . وقد فهم هربرت أن هناك أيضاً مراكب فضاء حربية ، تجوب الفضاء الخارجي .. كانت الصور التي تظهر على الشاشة ، تتصف بالتجسيد والواقعية ، تتميز بالعمق الكبير .

ثم عاد قائد المركبة ، فضغط على زر ثالث ، فظهرت على الشاشة (السفينة الأم) .. كانت على هيئة سيجار ضخم ، ذات استطالة كبيرة ، تسبح على بعد كبير من سطح الأرض . بعد ذلك ضغط قائد المركبة على زر خاص ، فأظلمت الشاشة واختفى ما عليها من صور .

وفيما يلي ما ورد في شهادة رجل الشرطة هربرت شيرمر ، أثناء تنويمه مغناطيسياً ، لكشف الأحداث التي جرت ، والتي غابت عن ذاكرته الواعية .. وهو يحكي في هذه الشهادة عن العرض الذي قدموه أمامه ، يوضح كيف يمكن للطبق الطائر أن يستخلص حاجته من الكهرباء بالاعتماد على خطوط كهرباء الضغط العالي ، الممتدة على سطح الأرض .

الدفاع بالمجال الكهرومغناطيسي

هربرت : إنه يطلب مني الآن أن أتطلع من إحدى الطاقات العديدة الممتدة على الجدار الداخلي للطبق . ثم ضغط على أحد الأزرار في اللوحة التي أمامه ، فرأيت ما يشبه الهوائي (الإيريال) يخرج من الطبق الطائر ،

ويمتد ، ثم يدور في الهواء حتى يصل قريباً من أحد أسلاك الطاقة الكهربائية .. بعدها ، لا بد أنه ضغط على زر أو فعل شيئاً ما ، فقد حدثت شرارة كهربائية بيضاء قوية امتدت من السلك حتى طرف الهوائي القريب منها . إنه يطلب مني أن أنظر إلى أحد المؤشرات في لوحة القيادة .. أرى المؤشر يتحرك حتى نهاية الحيز الخاص به ، مما يفيد استكمال الشحنة الكهربائية اللازمة للطبق .. قائد المجموعة يقول إنهم لا يحتاجون إلى قدر كبير من الكهرباء ، لكن مشكلتهم تتلخص في تخزين الطاقة الكهربائية اللازمة لعمل الطبق . لذا ، فهم يلجأون فيما يحتاجون إليه وهم على سطح الأرض ، إلى أسلاك كهرباء الجهد العالي . إنه يقوم الآن بتفريغ شحنة الطبق الكهربائية ، فتحدث مرة ثانية الشرارة القوية البيضاء بين الهوائي والسلك ، ويتحرك المؤشر ليفيد فراغ الشحنة الكهربائية من مخازن الطبق .

ولیامز : ولماذا يحتاجون إلى هذا المدد اليسير من الطاقة الكهربائية ؟

* عندما يهبطون على الأرض في أي مكان .. يقومون ببث مجال من مجالات القوى غير المرئية حول الطبق الطائر ، في نطاق دائري .. وهو يقول إن هذا المجال الكهرومغناطيسي يعتبر بالنسبة للطبق الطائر ، وسيلة من وسائل الدفاع والحماية .

ـ هل ذكروا لك شيئاً عن الماء ؟ ..

* لقد سألوا عن خزان مياه لفكولن سيتي .. القريب مـن موقع هبوطهم .. وهم يقولون إنهم يستخلصون من الماء نوعاً من الطاقة ..

بطريقة لم أستطع أن أفهمها . وهذا هو السر في كثرة المشاهدات فوق الأنهار والبحيرات والخزانات المائية الضخمة .

غزو الأرض !

ـ كم أمضوا من الزمن وهم يراقبوننا ؟ .

* إنهم يراقبوننا من فترة طويلة .. وفي اعتقادهم أنهم إذا ما جمعوا معلوماتهم عن الأرض وسكانها .. وأجروا اتصالاتهم بأهل الأرض بطيئاً .. فإن هذا سيسهل عليهم مهمتهم . وهم لا يلتزمون أسلوباً واحداً في الاتصال بالبشر . وهذا الأمر يتركونه لمبادرات قادة الأطباق الطائرة ، وفقاً لظروف كل واحد منهم ، وحسب تقديره . وبهذا يضمنون عدم تجمع معلومات موحدة عنهم في يد حكومات الأرض .

وهم يؤكدون أنه ستحدث في المستقبل اتصالات متكررة بسكان الأرض .. وأنها ستتم على نفس مستوى الاتصالات السابقة ، التي تسبب البلبلة للناس وتثير حيرتهم وهم يسعون بمشاهداتنا العديدة المتكررة لهم .. وما تسببه من خلط وارتباك لدى البشر .. يسعون إلى أن يعرف كل واحد من البشر شيئاً ما عنهم ، حتى تكون على قدر كاف من التقبل لفكرة وجودهم عندما يغزون أرضنا ...

ـ (مقاطعاً) انتظر .. وفكر الآن جيداً وبحرص .. هل استخدم في حديثه معك كلمة (غزو) . ؟

* نعم ! ..

ـ إذن فهذا يعني أنهم يدبرون هجوماً على الأرض ! ..

* أوه .. لا .. لا .. لقد استخدم فعلاً كلمة (غزو) ، ولكن بطريقة توحي بالود والتآخي .. إنه يعني بكلمة غزو .. ظهورهم بشكل كامل لسكان الأرض .. ولا يجب أن يحمل البشر أي مشاعر خوف بالنسبة لهم .. فهم لا يتصفون بالعدوانية ..

ـ هل طلبوا منك قبل مغادرة الطبق ، أن تتولى نقل أقوال أو تصريحات معينة ، أو أن تقوم بعمل معين ؟ .. هل كان ضمن ما بثوه إلى عقلك أو تكلموا فيه معك صراحة ما يفيد رغبتهم في إبلاغ رسالة ما إلى البشرية ؟

* نعم .. إنه ينظر الآن مباشرة في عيني ويقول (آلمني ألا تخبر أحداً بأنك كنت داخل الطبق الطائر .. فقط يمكنك أن تحكي وتتكلم عن مشاهدتك لسفينة فضاء تهبط عند تقاطع الطريقين ، وكيف اقتربت منها فاندفعت مبتعدة ، لتختفي في الفضاء .. ستحكي هذا .. وليس أكثر من هذا .. إنك لن تتكلم بعد ذلك عن باقي تفاصيل ما جرى هذه الليلة .. ونحن سنعود لمقابلتك أكثر من مرة أخرى ..

صدق أو لا تصدق !

ثم يحكي هربرت شيرمر بعد ذلك ما جرى عند مغادرته للطبق الطائر .

كانت يد قائد الطبق الطائر مستقرة فوق كتف هربرت ، وقال كلمة غريبة لم يسمعها هربرت من قبل ، ثم سار معه ناحية فتحة الطبق الطائر . خرج هربرت إلى الخارج ، فرأى الحارسين يدخلان ، فعاد إلى سيارة الشرطة الخاصة به ، ووقف إلى جانبها يتطلع ناحية الطبق .

رأى سيقان الطبق الطائر تنسحب إلى داخله ، ثم بدأ يتصاعد من أسفله ضوء أحمر يميل إلى اللون البرتقالي ، وعندما بدأ الطبق الطائر في التحرك ، صدر منه صوت أشبه بالهمهمة وتسارعت حركته وهو يندفع مبتعداً ، حتى يختفي في السماء .

قاد الشرطي هربرت شيرمر سيارته إلى آشلاند ، حتى وصل إلى مركز الشرطة في حوالي الثالثة بعد منتصف الليل . وكتب في سجلات المركز كل ما تضمنته ذاكرته الواعية في تلك اللحظة ، عما مر به خلال نصف الساعة السابقة « شاهدت طبقاً طائراً عند تقاطع طريق ٦ والطريق ٦٣ » وربما تردد للحظة قبل أن يضيف « صدق أو لا تصدق ! » ..

آثار سيقان الطبق !

ويقول رالف بلوم الذي قام بتسجيل وقائع هذه المشاهدة ، أنه أثناء قيامه بهذا ، أجرى أكثر من اتصال مع أريك ثورمان الذي تولى تحقيق الواقعة رسمياً . وقد صرح له ثورمان أنه عثر على آثار مادية لهبوط الطبق الطائر في حقل منحدر غير محروث بالقرب من الطريق . وكانت هناك ثلاث علامات واضحة غائرة ، من أثر سيقان الطبق الطائر التي غاصت عميقاً في الأرض . كما تأثرت رقعة الحشائش التي وقف فوقها الطبق ، بشكل واضح عند مقارنتها بباقي الحشائش التي في الحقل .. لقد بدت ذابلة متجعدة ، كما لو أنها تعرضت لضغط طارد مركزي قوي ..

ومن الواضح أن أغلب الحقائق التي وردت في شهادة هربرت شيرمر ، جاءت متفقة مع الكثير من تصورات الأطباق الطائرة كما تخيلها كل

من كتبوا عنها . والعرض الذي قدمه قائد الطبق الطائر لاستخلاص الطاقة الكهربائية اللازمة من أسلاك كهرباء الضغط العالي على الأرض ، يتفق مع المشاهدات العديدة للأطباق الطائرة بالقرب من خطوط الكهرباء ذات الجهد العالي ، عند شلالات نياجرا ، وفوق نيويورك . ومن هذا ، يمكن اعتبار الأطباق الطائرة هي المسؤولة عن إحداث انقطاع التيار الكهربائي الشامل على مساحات واسعة والتي حدثت في هذه الأماكن ، ولم يتم حتى الآن الاهتداء إلى سببها .

لقد ذكر هربرت شيرمر في شهادته ، ما سمعه من ركاب الطبق الطائر ، من أن مركبات الفضاء الخاصة بهم تصنع مائة في المائة من معدن الماغنيسيوم . والمعروف أنه في سبتمبر عام ١٩٥٧ ، تحطم طبق طائر بالقرب من أباتوبا في البرازيل . وقد وجد جانب صغير من جسم الطبق الطائر ، وعند تحليله ثبت أنه من عنصر الماغنيسيوم ، وأن نقاء العنصر في هذه العينة يتجاوز أعلى نسبة نقاء وصلنا إليها في صناعاتنا المعدنية .

الثعبان المجنح !

أما فيما يتعلق بالقرص الذي شاهده هربرت داخل الطبق الطائر ، والذي يستخدم في كشف المشاهد الخارجية القريبة والبعيدة ، فيبدو أنه نوع متطور من الأقمار الصناعية ، كالتي نطلقها على أرضنا للتجسس . هذا مع العلم بأن الأقمار الصناعية الحالية عندنا ، بلغت درجة عالية من الاتقان والدقة ، إلى درجة أن أحد هذه الأقمار الصناعية استطاع

أثناء حرب عام ١٩٦٧ بين العرب واسرائيل ، أن يلتقط صورة ، تبين وقت التقاطها من واقع ساعة اليد التي يضعها أحد الضباط .. ومع هذا فلا شك أن صلاحيات الرؤية البعيدة التي يحكي عنها شيرمر تتجاوز هذه الصلاحيات العالية .

ومما هو معروف ، كثرة المشاهدات التي تم تسجيلها ، لأقراص شبيهة في الحجم لذلك القرص الذي حكى عنه شيرمر ، كثر ظهورها حول محطات الطاقة الذرية ، والقواعد الحربية ، وعند الطرق الخارجية الطويلة .

أما بالنسبة لشعار الثعبان المجنح الذي قال هربرت أنه كان مثبتاً على أردية المخلوقات التي في داخل الطبق الطائر ، فقد ظهر في كثير من أساطير الحضارات والمدنيات المختلفة في أنحاء العالم . فمن أساطير المكسيك ، أن الإله القديم ، والملك الأسطوري المكسيكي كويتزا اكوتل « وتعني بالمكسيكية الثعبان المجنح » هو الذي منح الإنسان على لأرض روح الحضارة ، وأهداه فكرة التقويم ، والكثير من المعارف العلمية والفنية ، كما زود الإنسان بخبرة إقامة الحكومات .. وما زال هذا الرمز مستخدماً في المكسيك حتى الآن .

شهادة ثابتة !

ورغم أنه من الصعب حالياً إجراء تقييم سليم للمعلومات التي حصلنا عليها من هربرت شيرمر ، وامتحان مدى صحة الحقائق التي جاءت

في شهادته ، إلا أن ما قاله نقلاً عن قائد المجموعة التي في الطبق الطائر ، والذي يفيد أنهم يحرصون على ألا تتكون لدى البشر فكرة ثابتة واضحة عنهم ، وأنهم يسعون إلى إثارة البلبلة في نفوس الناس .. هذا الذي قاله يفسر التناقضات العجيبة في مشاهدات الأطباق الطائرة على الأرض .

ومن المعروف أنه من بين الإجراءات التي تتخذ مع كل من يدلي بشهادة عن رؤية طبق أو أطباق طائرة ، إجراء الكشف الصحي والنفسي عليه ، الأمر الذي يتحدد نتيجة له مدى الثقة في هذه الشهادة . وقد أجريت كافة الفحوص الصحية والنفسية على رجل الشرطة هربرت شيرمر ، فوجد متزناً وسليماً من الناحية الصحية والنفسية ، مستقراً من الناحية العائلية والوظيفية . وقد جاء في الأوراق الرسمية الخاصة بهذه الواقعة ، أنه ممن يمكن الاعتداد بشهادتهم ، والاعتماد على أقوالهم .

والحقائق المرتبطة بواقعة هربرت شيرمر ، تعتبر في كثير منها من الظواهر التقليدية لتجربة الإحتكاك بالأطباق الطائرة ، كما وردت في كثير من التقارير .. من بين هذا أثر الاحتكاك على الشخص صاحب التجربة ، كالشعور بالصداع الشديد في أعقابها ، وكبت أو تجميد جانب من ذاكرته .

وقد عرفت واقعة هربرت شيرمر في ملفات هيئة « تقرير كوندون » الحكومية ، بالحالة رقم ٤٢ . وجاء في هذا الملف ضمن أحد التقارير «ويميل دكتور سبرنكل إلى الأخذ بصدق الرواية التي سردها رجل الشرطة .. » ودكتور ليو سبرنكل هو أستاذ علم النفس في جامعة ويومنج ، والذي أشرف على عملية التنويم المغناطيسي الأولى والرسمية التي قامت

بها سلطات « تقرير كوندون » ، في أعقاب اتصال هربرت شيرمر بالطبق الطائر . وقد وصف شهادة هربرت بأنها « شهادة ثابتة » . وقال سبرنكل عقب الإنتهاء من تحقيق حالة هربرت : إني مؤمن بأن مثل هذه الشهادات ، هي المفتاح الذي سيقودنا إلى كشف أبعاد المرحلة التالية في دراساتنا لظاهرة الأطباق الطائرة وهي التي ستساعدنا على تجميع أجزاء الصورة المبعثرة في كل واحد .. !

وصدور مثل هذه الأقوال من سلطات « تقرير كوندون » يعطي أهمية كبرى لواقعة هربرت شيرمر .. ذلك لأن العمل في أغلب الجهود الأمريكية الحكومية حول هذا الموضوع ، جرى سعياً وراء البحث عن أبسط تناقض ، في أقل المعلومات الفرعية ، لإدانة كل ما جاء في الشهادة واتهام صاحبها بالكذب .. أو التخريف على الأقل ..

ومرجع هذا ، كما قد ذكرت من قبل ، إلى رغبة أجهزة المخابرات الأمريكية في عدم صدور أي بيان رسمي حكومي يؤيد ظهور الأطباق الطائرة ، حرصاً على دواعي الأمن والاستقرار النفسي لدى المواطن الأمريكي الذي سيبادر في حالة صدور مثل هذا البيان الرسمي إلى مطالبة حكومته بالإفصاح عن الإجراءات الدفاعية التي اتخذتها في مواجهة مثل هذا الخطر .

يوني وكلايد !

ولا شك أن الكثير من روايات وتقارير مشاهدة الأطباق الطائرة ، أو الاحتكاك بها والتعامل مع مخلوقات الكواكب الأخرى ، قد أهملت

م تجد من يهتم بدراستها وتحقيقها ، نتيجة لشيوع الكثير من الروايات
ختلفة والخرافية التي يدعيها ضعاف العقول ، والمرضى بجنون الشهرة ..
ن أطرف ما حدث ، ما قالته إحدى السيدات أنها رأت بالقرب من
زلها طبقاً طائراً ، مكتوباً عليه بحروف كبيرة « يو . أف . أو » أو
مز « يوفو » وهو الاستخدام الشائع للتعبير عن الأجسام الطائرة المجهولة !

ومن هذا ، يبقى لدينا ذلك العدد المتزايد من المشاهدات الثابتة المحققة
باعثة على الدهشة ، بما تكشف عنه من حقائق غريبة . والمتخصصون
ي دراسة الأطباق الطائرة ، يرجعون وجود العديد من الحالات الشبيهة
حالة هربرت شيرمر في البرازيل وفرنسا وأمريكا وروسيا . حالات يعتقد
صحابها أن تجربتهم لم تتجاوز مشاهدة الطبق الطائر بينما لو خضع أي
ن أصحاب هذه الشهادات لإجراءات التنويم المغناطيسي ، كما
حدث مع هربرت ، لتمخض الأمر عن تفاصيل أبعد ، قد تتضمن
لقاء والتعامل مع مخلوقات الكواكب الأخرى .

هذا بالإضافة إلى العديد من الحالات التي يخشى أصحابها الإعلان عن
ربتهم ، حتى لا يتعرضوا لسخرية من حولهم ، أو لشكوك السلطات
ي تتولى التحقيق ، أو لاهتزاز ثقة رؤسائهم في العمل . وهكذا يحتفظون
ر ما جرى لهم .

لقد ثبت من التحقيق الذي أجري مع هربرت شيرمر أنه لم يكن
رف شيئاً عن موضوع الأطباق الطائرة قبل هذه الواقعة ، أكثر من
ناوين الجرائد التي تشير إليها . وقد حاول المحققون أن يكتشفوا عن
عارف سابقة لدى هربرت ، تكون ذات أثر على رواية ما حدث له .

فسأله أحد المحققين عن واقعة اتصال بالأطباق الطائرة ، ذاع صيتها ، اسمها واقعة بارني وبيتي هيل . عندما جرى سؤال هربرت عن معلوماته حول هذه الواقعة ، تردد لعدة لحظات ثم صاح « أوه .. نعم .. إنه ذلك الثاني من المجرمين الذي ظهر في فيلم سينمائي » .. وكان يعني بوني وكلايد ! ..

الاتّصال بمخلوقات الكواكب الأخرى

لماذا يتقبل الناس فكرة مشاهدة طبق طائر ، ثم يتخذون موقفاً رافضاً من فكرة لقاء مخلوقات قادمة من كوكب آخر ؟

يقول دكتور آلن هينيك العالم الفلكي ، وصاحب الدراسات الطويلة فيما يسمى الآن علم الأطباق الطائرة (يوفولوجي) ، أن مرجع هذا الإنكار إلى ما يشعر به الآدمي من تهديد لتفوقه ، إذا ما ثبت وصول كائنات الكواكب البعيدة إلى أرضه ، في الوقت الذي لا يستطيع هو أن يقوم بهذا . كما أن لقاء هذه المخلوقات ، وإثبات وجودها ، يثير لدى الإنسات إحساسه بالخوف من المجهول ، ويجلب إلى نفسه هواجس القلق على ممتلكاته . ومما يثير قلق الإنسان ، ما تجمع من معلومات تفيد قدرة مخلوقات الكواكب الأخرى على تنفس هواء الأرض والتكيف مع جاذبيتنا دون صعوبة . ولعل هذا هو الذي دعا البعض إلى افتراض أن راكب الطبق الطائر ليس أكثر من إنسان آلي (روبوت) ، يستطيع أن يتكيف مع أي ظروف جديدة .

ويورد دكتور هينيك العديد من المشاهدات التي جرى فيها احتكاك ما ، بمخلوقات الكواكب الأخرى . لكنه يركز على واقعة معينة ويعطيها أهمية خاصة ، تلك هي واقعة بارني وبيتي هيل التي سبق أن أشرنا إليها في

معرض التحقيق الذي جرى مع رجل الشرطة هربرت شيرمر . ولقد احتلت هذه الواقعة أيضاً جانباً كبيراً من اهتمام الباحث جون فولر في كتابه « الرحلة المعترضة » .

ويقول دكتور هينيك ، إن هذه الواقعة بفضل ما كتب عنها بالجرائد ، ونتيجة للمعلومات القيمة التي وردت عنها في كتاب فولر ، طار صيتها وشاعت بين الناس ، إلى حد أنه ألقى محاضرة عن الأطباق الطائرة أو شارك في ندوة حولها ، وجد من يثير ذكر هذه الواقعة ، ويسأل عن أمر يتصل بها .

الابرة الطويلة !

كان السيد بارني هيل من هامبشاير مع زوجته بيتي في سيارتهما ، عند عودتهما من الحدود الكندية إلى بيتهما ، في أعقاب عطلة زارا فيها شلالات نياجرا الشهيرة . سلكا في طريق العودة طريقاً غير مأهول . وفي ساعة متأخرة من الليل ، شاهد بارني طبقاً طائراً يهبط من الفضاء ، ويستقر أمامهما ليسد عليهما الطريق ..

بعد ساعتين من هذا ، وجدا نفسيهما على بعد ٣٥ ميلاً من الموقع الذي شاهدا عنده الطبق الطائر . دون أن يذكرا شيئاً مما حدث لهما خلال هاتين الساعتين ! ! فقدان الذاكرة هذا ظل يؤرقهما طويلاً ، وتسبب لهما في كثير من الاضطرابات الجسمانية والذهنية مما اضطرهما إلى اللجوء إلى دكتور سيمون ، صاحب الشهرة العريضة في علاج حالات فقد الذاكرة .

بعد عدة جلسات تنويم مغناطيسي ، كشف الزوجان بمحض إرادتهما ،
ما حدث لهما . كانت جلسات التنويم المغناطيسي تتم مع الزوجين
كل على حدة ، دون أن يحضر أي منهما جلسة التنويم المغناطيسي التي
جرى للآخر . كما أن ما قاله كل منهما أثناء الجلسات بقي خافياً على
الآخر لفترة طويلة . ومع هذا فقد جاءت روايتاهما متطابقتين تطابقاً
لفتاً ! ... وهذا هو الذي أكسب هذه الواقعة أهميتها الخاصة .

قرر كل من الزوجين تحت تأثير التنويم المغناطيسي ، أنه جرى
اقتيادهما قسراً إلى داخل الطبق الطائر ، ثم جرى فحصهما فحصاً دقيقاً
على يد مخلوقات ذلك الطبق ، بالضبط كما يفعل العلماء عندنا مع
الأرانب أو غيرها من حيوانات التجارب . بعد ذلك أطلق سراحهما ،
وقد أوحي إليهما مغناطيسياً بعدم تذكر أي تفصيلة من التفاصيل التي
تمت مشاهدتهما للطبق . وكان هذا هو سر فقدان الذاكرة الوقتي الذي
أصيبا به ، والذي لم يتحللا منه إلا بعد التنويم المغناطيسي المضاد الذي
قام به دكتور سيمون .

لقد تضمنت الفحوص التي قامت بها مخلوقات الطبق الطائر ، إيلاج
إبرة طويلة في سرة الزوجة بيتي هيل ، وجمع قلامات من أظافرهما ،
وعينات من جلدهما . ومن الطريف ، ما حدث عندما اكتشفت مخلوقات
الطبق الطائر أن إحدى أسنان الزوج يمكن رفعها من مكانها وإعادتها
مرة ثانية ، فقد كان الزوج يضع سناً اصطناعية . عند ذلك حاولوا أن
يفعلوا نفس الشيء في نفس السن بفم الزوجة ، وكانت سناً طبيعية ،
فلم ينجحوا ، مما أثار حيرتهم .

ويعلق دكتور هينيك على هذا قائلاً بسخرية « في إمكاننا أن نتصور ، ورقة البحث العلمي التي تقدم بها أحد علماء هذا الطبق الطائر ، إلى أعضاء حلقة البحث العلمي في الكوكب « س » ، والتي تضمنت النتائج العلمية للزيارة التي قاموا بها إلى كوكب الأرض ، وقد جاء في هذه الورقة أن ذكور الجنس البشري على الأرض لديهم بعض الأسنان المتحركة التي يمكن رفعها وإعادة تركيبها .. أما النساء فأسنانهن ثابتة دائماً في مكانها ! ! .. » .

عشاء ... وتنويم مغناطيسي

ظهرت النتائج الأولى لجلسات التنويم المغناطيسي التي أجراها دكتور سيمون مع الزوجين بارني وبيتي هيل في كتاب الباحث جون فولر ، بعدها تلقى دكتور هينيك دعوة للعشاء في منزل دكتور سيمون ، حضرها فولر والزوجان بارني وبيتي ، وكان العشاء في موقع قريب من مدينة بوستون . وبناء على موافقة جميع الأطراف المعنية ، قام دكتور سيمون بتنويم الزوجين مغناطيسياً ، وسمح للدكتور هينيك باستجوابهما .. يقول دكتور هينيك عن هذا « كانت التجربة مثيرة بالنسبة لي ، ذلك أنه عندما وصل الزوج بارني هيل إلى وصف واقعة الاختطاف إلى داخل الطبق الطائر ، ظهرت عليه علامات الاضطراب النفسي الشديد ، واضطر دكتور سيمون إلى بذل مجهود كبير لإعادة الهدوء إلى نفسه » .

من خلال التنويم المغناطيسي أمكن كشف الحالات العاطفية والشعورية التي اجتازها الزوجان في كل مرحلة من مراحل الواقعة بشكل واضح

وجلي ، إلا أن حصيلة المعلومات التي حظي بها دكتور هينيك خلال الجلسة التي امتدت إلى ساعة ونصف ، يعتبر حداً أدنى . بعض هذا القصور يعود إلى طبيعة المعلومات المستقاة من الشخص المنوم مغناطيسياً . في بعض الأحيان كان بارني وبيتي يتكلمان بتردد دون الاحتفاظ بسياق واحد خلال الحديث ، فيما عدا لحظات استرجاع الأحداث المثيرة عاطفياً ، فقد كان الحديث فيها يتدفق بشكل ملحوظ . الأسئلة المباشرة كانت تحظى بإجابات عمومية . وخلال الاستجواب مرت لحظات صمت عديدة .

ومع هذا ، يؤكد دكتور هينيك أنه خلال جلسة التنويم المغناطيسي هذه ، لم يشعر للحظة واحدة بمحاولة متعمدة من جانب الزوجين لإخفاء بعض الحقائق أو تجنب ذكرها . وبعد أن انتهت جلسة الاستجواب هذه ، وأثناء تناول طعام العشاء ، ظهرت على الزوجين حالة الانتعاش والحيوية ، وتدفقت أحاديثهما في انسياب واضح . وخلال اللقاء ، لم يظهر في تصرفاتهما أو في أقوالهما بشكل عام ، ما يشير إلى أي شذوذ أو قصور في تكوينهما العقلي .

أكره لمسهم لي !

بعد هذا ، يورد دكتور هينيك بعض مقتطفات من التسجيل الصوتي الذي تم في جلسة التنويم المغناطيسي ، تصور عمق التجربة الشعورية التي كشف عنها التنويم ، وتعكس الصدق الواضح في حديثي الزوجين . بدأ الاستجواب مع الزوج بارني بعد أن تم تنويم الزوجين .

د . سيمون : نحن الآن نعود إلى الوقت الذي انتهت فيه زيارتك لشلالات نياجرا ، وأنت في طريق العودة ، عندما التقيت بالطبق الطائر . ما هو شعورك الآن ؟ وهل جرى اختطافك أم لا ؟ ..

بارني : أشعر أنني اختطفت ..

د . سيمون : ولكن .. هل حدث أنك اختطفت ؟

بارني : نعم . في الحقيقة لا أريد تصديق أنني اختطفت . لقد قلت أشعر أنني اختطفت لأن هذا يشعرني بالراحة ، ويسهل تقبلي للأمر . لا أريد أن أصدق أنه حدث .

د سيمون : ما الذي يريحك في هذا ؟

بارني : قولي أني أشعر مجرد شعور .

د . سيمون : طيب .. لماذا لا ترتاح لهذا الموضوع ؟

بارني : ذلك لأن ما حدث يبدو غير قابل للتصديق . إذا سمعت شخصاً يقول إن ذلك حدث له ، فإني لم أكن لأصدقه . وأنا أكره جداً أن أتهم بارتكاب أمرٍ ما ، بينما أنا لم أرتكبه .

د . سيمون : والآن .. ما هو الإتهام الذي يمكن أن يوجه إليك ؟

بارني : عندما لا يصدقني الآخرون ، بينما أنا واثق مما حدث لي .

د . سيمون : ألا يجوز أنك قد تأثرت بفكرة طرأت على عقل زوجتك ، فتصورت أنها حدثت فعلاً لك ؟

بارني : لا .. (فترة صمت تتلوها صيحة) لا أطيق هذا الذي يضعه على جسمي ! .. أكره لمسهم لي . !

د . سيمون : وهو كذلك .. وهو كذلك . إنهم الآن لا يلمسونك .. لا يلمسونك بتاتاً .. فلنعتبر هذا .

ثم توجه دكتور سيمون بعد ذلك بالحديث إلى الزوجين معاً :

د . سيمون : اسمعا .. سيتحدث إليكما الآن دكتور هينيك ، وقد يتحدث إليكما أيضاً السيد فولر ، وستستجيبان لهما بمثل ما تستجيبان لتعليماتي . ستجيبان عن كل الأسئلة التي يمكن أن يوجهاها إليكما ، وتمتثلا لكل التعليمات التي يصدرها أي واحد من ثلاثتنا أثناء جلسة التنويم هذه . ولكن بعد هذا ستستجيبان لي أنا فقط .

لو أن مسدسي معي ..

هنا ، بدأ دكتور هينيك استجوابه للزوجين . مبتدئاً بالزوج بارني هيل :

هينيك : بارني .. ستتذكر كل شيء بوضوح أريد منك أن تخبرني عما حدث . لقد استمعت توا إلى الأصوات الصادرة من الطبق الطائر .. أريد أن تصف لي ما حدث .

فجأة ، انطلق بارني يتحدث عن اللحظة التي التقى فيها بمخلوقات الطبق الطائر .

بارني : بيتي ! . إنه هناك ! .. بيتي يا إلهي .. هذا جنون .. إني أعبر جسراً ، لست على الطريق رقم ٣ .. يا إلهي .. يا إلهي .. « هنا ، تتلاحق أنفاس بارني بشكل واضح » لا يمكن أن أصدق هذا .. هذه

المخلوقات التي تقف في عرض الطريق .. لا أصدق هذا .. ولا أريد أن أذهب معهم .. لا يجب أن أمضي معهم ..

سيمون : استمر يا بارني .. أنت الآن تتذكر بوضوح كل ما حدث .

بارني : إنني الآن خارج السيارة .. أسير الآن في الطريق المؤدي إلى الغابة .. هذا وهج برتقالي .. جسم كبير يقف هناك .. أوه .. أوه .. لو أن مسدسي معي .. لو أن مسدسي معي « بصوت يائس يعكس تأثره الشديد » نحن نسير على المستوى المائل المؤدي إلى داخل الجسم .. وددت لو كنت قادراً على ركلهم .. لكني لا أستطيع . وددت لو ضربتهم ، لكني لا أقدر . إحساس قوي يسودني .. لا بد أن أضرب .. لا بد أن أضرب .. لكني أشعر بقدمي ترتفعان وتهبطان أثناء سيري رغماً عني .. أنا الآن في ممر .. لا أريد أن أمضي . لا أعرف أين زوجتي بيتي الآن .. لم يلحقوا بي أي أذى حتى الآن لهذا فلن أضربهم .. لكني بالقطع سأضرب لو ألحقوا بي ضرراً من أي نوع .. أشعر بجسدي مخدراً .. لا أحس بأطراف أصابعي .. ساقاي مخدرتان .. إنني الآن مطروح فوق المائدة ..

سيمون : عظيم .. يمكنك الآن أن تتوقف . أنت الآن فوق المائدة لكنك هادئ وفي حالة استرخاء . فلتبق مستريحاً حتى أقول لك « اسمع يا بارني » . لن تسمع شيئاً مما يدور في الفترة التالية .. بيتي ، ما الذي يحدث الآن ؟ ..

بيتي : إننا نمضي في سيارتنا .. بارني يضغط على الفرامل .. الفرامل تصدر صوتاً مزعجاً ، وهو يندفع بالسيارة إلى اليسار بحدة ، لا أعرف لماذا يفعل ذلك . نحن سنضل طريقنا في الغابة .. إننا ندور في منحنى ..

« لحظة صمت » بارني يحاول باستماتة أن يشغل السيارة ، ولكن دون جدوى .. نحن الآن في الغابة ، وهم يقبلون ناحيتنا .. ألاحظ شيئاً غريباً في الرجل الذي يتقدمهم .. يسودني خوف شديد وأشعر برغبة في مغادرة السيارة ، ثم أجري لأختفي في الغابة .

سيمون : توقفي يا بيتي ! . توقفي للحظات ! لن تسمعي شيئاً مما سأنطق به ..

صوت المخلوقات ..

كان سبب هذا التوقف ، تلك الصيحات التي كانت تصدر عن بارني ، فتكشف عن رعبه الشديد . وأسرع دكتور سيمون يقوم بعدة محاولات لتهدئته .. بعد أكثر من محاولة نجح في مهمته ، وعاد مرة ثانية إلى الزوجة بيتي ..

سيمون : بيتي .. يمكنك الآن أن تسمعيني ..

بيتي : نعم ..

سيمون : واصلي روايتك ..

بيتي : أريد أن أفتح باب السيارة وأخرج منها وأختفي في الغابة ..

هينيك : هل سبق لك أن رأيت من قبل شيئاً يشبه ذلك الجسم الذي ترينه ؟

بيتي : لا ..

هينيك : هل كان ضوء القمر قوياً ؟ هل ترين القمر الآن ؟

بيتي : إنها ليلة مقمرة حقاً .. ليس الضوء في قوة ضوء النهار .. لكنه

يتيح الرؤية الواضحة . ذلك الجسم يربض الآن على الأرض ، وله ما يشبه الإطار حول حافته ..

هينيك : هل يقف على سيقان ، أم يستقر مسطحاً على الأرض ؟

بيتي : الإطار الخارجي يبدو مرتفعاً عن الأرض قليلاً .. وهناك مستوى يهبط من الجسم إلى الأرض .

هينيك : ما هو حجم ذلك الجسم يا بيتي ؟ قارني بين حجمه وحجم أي شيء تعرفينه .. الحجم يا بيتي ..

بيتي : أحاول أن أفكر في هذا ..

هينيك : ماذا عن عربة قطار سكة حديد ؟ هل كان الجسم أكبر أم أصغر منها ؟

بيتي : لا أستطيع أن أتصور حجم عربة القطار .. كل ما أستطيع أن أقوله الآن أن ذلك الجسم إذا ما هبط أمامنا هنا .. فوق الشارع .. دعني أتذكر . إنه سيمتد من هذا الركن الذي في واجهة البيت إلى ما أبعد من الجراج ..

هينيك : ماذا كان شعورك وأنت تقتربين منه أكثر فأكثر ؟

بيتي : الهرب .. إذا كان ذلك ممكناً ..

هينيك : ولماذا هو غير ممكن ؟

بيتي : يبدو أنني لا أستطيع . فأنا .. ذلك الرجل الواقف إلى جواري .. كل ما أفعله الآن هو أن أقول « بارني .. بارني .. انتبه ! . » الرجل الذي يسير إلى جانبي يسألني « هل اسمه بارني ؟ »

لم أجب عليه .. أشعر أن هذا ليس من شأنه . وعندما أصبح علينا

أن ندخل .. أرى هذا أعرف أنهم يطلبون منا الدخول .. لا أريد أن أدخل .. ظللت أكرر قولي لهما أنني لا أرغب في الدخول .. لكن ذلك الرجل يطلب مني أن أدخل ويقول إنهم لن يفعلوا أكثر من إجراء بعض الفحوص البسيطة .. وبمجرد أن ينتهوا منها ، سأعود ثانية إلى سيارتنا .

هينيك : هل ذكروا لك من أين أتوا ؟

بيتي : لا ..

هينيك : ما هو نوع الصوت الذي يصدرونه ؟

بيتي : كان أشبه بالكلمات .. أشبه بصوت الكلمات ..

هينيك : كلمات إنجليزية ؟

هينيك : لكنك فهمت كلماتهم كيف تفسرين هذا ؟

بيتي : لقد كانت .. كل ما أفكر فيه هو .. تعلم الفرنسية ..

هينيك : هل تعتقدين أنهم كانوا يتكلمون الفرنسية ؟

بيتي : لا .. لكن الأمر أشبه بتعلم الفرنسية .. عندما تسمع الكلمة الفرنسية لأول مرة .. فتفكر فيها من خلال حصيلتك الإنجليزية .

هينيك : فهمت .. هذا يعني أنك استمعت إلى هذه الأصوات بلغة ما ، لكنك فهمت ما يريدون قوله ، كما لو كانوا يتكلمون الإنجليزية . أو ليس كذلك ؟

الضوء اللامع في رأسي

لمس دكتور سيمون رأس بيتي وهو يقول .. أنا ألمس رأسك الآن ،

وستشعرين بالهدوء والاسترخاء ، ولن تسمعي كلمة مما سنقول بعد ذلك ، حتى ألمس رأسك ثانية !! (لحظة صمت) ثم « بارني .. يمكنك الآن أن تسمعني .. أنت الآن مستريح وهادئ .. لقد قلت أنهم أخذوك إلى مركبتهم .. أو ليس كذلك ؟ »

بارني : نعم .

سيمون : لقد أخذوك إلى الداخل ووضعوك فوق المائدة ..

بارني : نعم ..

سيمون : أخبرنا كيف تحدثوا .. أخبر دكتور هينيك بذلك .

بارني : تحركت أفواههم .. كنت أرى ذلك ...

هينيك : حاول أن تخبرني عن أقرب الأصوات التي تعرفها للأصوات التي كانوا يصدرونها .. هل تذكر صلة بين أصواتهم ، وصوت أحد الحيوانات التي تعرفها مثلاً ؟

بارني : لا ..

هينيك : كيف كانت أصواتهم إذن ؟

(هنا صدرت من بارني عدة أصوات مرتعشة : أوه .. أوه .. أوه ..)

هينيك : كيف كانت أفكارك نحوهم ؟ .

بارني : كنت أفكر لو كان بإمكاني أن أرفع قبضتي إلى أعلى ..

هينيك : هذا بينما أنت فوق المائدة ؟

بارني : نعم .. أريد أن أقاتلهم .. لا أعرف أين زوجتي بيتي الآن ..

كلما حاولت العراك أو المقاومة .. يبعث إلي ذلك الضوء اللامع الذي يملأ رأسي ، شعوراً بالهدوء ..

* * *

هذه بعض وقائع ما حدث في جلسة التنويم المغناطيسي ، لكشف جوانب التجربة المثيرة التي مر بها الزوجان بارني وبيتي هيل . وكما سبق أن قلت ، تكتسب هذه الحادثة أهميتها الخاصة ، من تطابق الوقائع المستمدة من تنويم كل من الزوجين مغناطيسياً .

غير أن آثار ظهور الأطباق الطائرة في أجوائنا ، يتجاوز الشهادات ، والآثار التي تتركها الأطباق الطائرة على الأرض والأشجار التي تحوم فوقها . ففيما يلي سنتحدث عن وقائع العلاج الغريبة التي تحققت لبعض البشر ، نتيجة للأشعة التي أطلقتها عليهم الأطباق الطائرة .

الشفاء بأشعّة الطبَق الطائر

لعل من أغرب الظواهر المرتبطة بظهور الأطباق الطائرة ، تلك التي تسقط فيها أشعة ضوء من الطبق الطائر على شخص يشكو من مرض أو عجز ، فيتم له الشفاء بطريقة خارقة .. لقد استطاعت هذه الأشعة في إحدى الحالات أن تعيد الشباب إلى رجل عجوز ، فعادت أسنانه جميعاً إلى النمو ، بعد أن كانت قد تساقطت جميعاً بفعل السن ! ..

رغم أن الوقائع التي تكشف عن هذه الظاهرة ليست بكثرة الوقائع الأخرى غير أن الحالات الثابتة منها ، حظيت باهتمام عدة هيئات طبية .

من بين هذه الوقائع ما جرى في تريس آريوس بالأرجنتين ، للحارس الأمي العجوز فانتورا ماسيراس . ففي العاشرة والنصف من مساء ٣٠ ديسمبر ١٩٧٢ ، كان ماسيراس يجلس خارج الكوخ الخشبي الذي يسكنه ، يستمع إلى جهاز الراديو الترانزستور الذي يعتز به كثيراً . وفجأة ، وجد أن صوت الراديو أخذ يخفت ، فراح يعبث في أزراره ، على أمل أن يعيد تشغيله ، ولكن دون جدوى .

أصابه اليأس ، فأغلق الراديو .. وسمع صوت همهمة مرتفعة ، يشبه على حد قوله « صوت خلية نحل غاضبة » وعندما نظر إلى أعلى ، شاهد

ضوءاً قوياً معلقاً في الفضاء ، فوق مجموعة شجر كافور قريبة من كوخه . واستطاع أن يميز وسط ذلك الضوء جسماً ضخماً ، يتغير لونه من البرتقالي إلى الأرجواني . في ذلك الجسم استطاع ماسيراس أن يميز غرفة قيادة لها نوافذ أو طاقات ، كما استطاع أن يرى حركة شخصين خلف هذه النوافذ ، وقد وضع الشخصان على رأسيهما ما يشبه الخوذة ، وارتديا ما يشبه رداء الغطاسين الرمادي الداكن . وكان الرداء يتكون من أنابيب متصلة ببعضها بما يشبه آلة الأكورديون. وقال ماسيراس في وصف هذه المخلوقات كما رآها في جلسته أن عيونها مسحوبة كانت تحدق فيه بثبات ، والفم عبارة عن شق صغير رقيق .

عندما هبط الجسم ناحية ماسيراس ، استطاع أيضاً أن يرى الآلات والأجهزة التي داخل كابينة القيادة .. ثم فجأة ، أطلق الجسم من أسفله شعاع ضوء قوي ، أغشى بصر ماسيراس . ثم تحرك الجسم مبتعداً ببطء وقد ارتفعت أصوات الهمهمة ، متجهاً ناحية الشمال الشرقي ، ومختفياً وراء الأشجار عن التل الصغير .

شعر ماسيراس بعد هذا مباشرة بوخز شديد في ساقيه ، ولعدة أسابيع بعدها عانى من صداع غير محتمل ، مع شعور بالغثيان والقيء ، بالإضافة إلى اكتشافه تساقط شعره بغزارة . وقد ظهرت كذلك بعض الأورام والالتهابات على عنق ماسيراس من الخلف ، وأخذت عيناه تفرزان الدموع بشكل مستمر ، كما لاحظ المحيطون به أنه يجد صعوبة في التحدث إلى الآخرين .

وقد ثبت أنه في الموقع الذي توقف عنده ذلك الجسم ، تجعدت رؤوس

أشجار الكافور ، بل واحترق بعضها بالكامل ، كما لوحظ أن عدداً كبيراً من الأسماك في النهر القريب ، قد مات وطفا على سطح النهر ، بشكل غير عادي أو مألوف .

وقد جرى استجواب ماسيراس البالغ من العمر ٧٣ عاماً ، أكثر من ستين مرة على أيدي شخصيات مختلفة ، من بينها أطباء ومهندسون وضباط شرطة ، فجاءت إجاباته عن جميع الأسئلة مباشرة وبلا تردد . ولم يحدث أن ظهر أي تناقض في تفاصيل رواياته ، سواء في حالته الطبيعية ، أو عند تنويمه مغناطيسياً .

لعل أغرب نتائج هذه الواقعة ، ما حدث لفانتورا ماسيراس في فبراير ١٩٧٣ ، عندما بدأت الأسنان الجديدة تنمو في فمه الخالي من الأسنان تماماً !!

ندمل الجرح في لحظة

وثمة واقعة أخرى جرت بالقرب من دامون في تكساس في الثالث من سبتمبر عام ١٩٦٥ . كان مساعد المأمور وليم ماكوي مع رجل الشرطة روبرت جود في سيارة الشرطة يقطعان الطريق ٣٦ ، عندما أبصرا طبقاً طائراً يحلق فوق سيارتهما ، يبلغ ٢٠٠ قدم طولاً و٥٠ قدماً سمكاً على الأقل . عندما أصبح الطبق فوقهما تماماً أطلق شعاعاً من الضوء على السيارة .

كان رجل الشرطة جود يعاني من إصابة حادة في سبابة كفه اليسرى ، من أثر عضة حيوان أليف ، وكان لحظة لقاء الطبق الطائر يدلي ذراعه

اليسرى من نافذة السيارة ، فشعر بموجات حرارية قوية تصيب ذراعه المدلاة من السيارة عندما أطلق الطبق الطائر شعاعه .

بعد دقيقة واحدة من هذا ، اكتشف جود أن الألم الذي في أصبعه قد تبدد تماماً ، وأن الورم والنزيف قد انتهيا .. وأن الجرح كاد يختفي أثره تماماً .

حالة دكتور « س »

ولعل أكثر هذه الوقائع إثارة للدهشة ، تلك التي حدثت في فرنسا بمنطقة الألب الواطئة في عام ١٩٦٨ ، والتي نشرها أيمي ميشيل في « مجلة الأطباق الطائرة » ، تحت عنوان « الحالة الغريبة للدكتور « س » وترجع أهمية حالة الدكتور « س » ، إلى ما حظيت به من دراسة علمية وطبية مكثفة من شخصيات علمية موثوق بها .

ولأن الدكتور « س » يحتل مركزاً مرموقاً في مدينته ، فقد آثر أن يظل اسمه الحقيقي مجهولاً . يبلغ دكتور « س » الثالثة والأربعين من عمره ، متزوج ، وأب لابن صغير ، كان عازف بيانو موهوباً ، قبل أن يخطو فوق لغم في الحرب الجزائرية ، فيصاب بشلل جزئي في ذراعه اليمنى وساقه اليمنى ، وهكذا انتهت صلته بالعزف على البيانو ، وأصبح يسير بصعوبة .

وقبل الواقعة التي سنذكرها بثلاثة أيام كان دكتور « س » يقطع الخشب الخاص بالمدفأة ، فانفلتت الفأس من يده وأصابت ساقه اليسرى فوق كاحل القدم مباشرة . وقد عولج الجرح على الفور ، ولكن

في مساء أول نوفمبر ١٩٦٨ ، كان لا يزال يعاني من آلام الجرح . ويسير بصعوبة شديدة .

حوالي الثالثة من فجر يوم ٢ نوفمبر ، وخلال عاصفة ممطرة ، استيقظ دكتور « س » على صراخ ابنه البالغ من العمر سنتين ، ينادي عليه من مهده . وعندما وصل إلى حجرة ابنه ، شاهد من خلال « شيش » النافذة المغلق ، ومضات ضوء لامع ، فهم أن مصدره البرق . أعطى ابنه وجبة طعامه ، ثم راح يهبط الدرج بصعوبة ليصل إلى المطبخ حيث الماء المثلج في الثلاجة .

هناك ، اكتشف أن المطر قد توقف عن الهطول ، إلا أن ضوء البرق مستمر ، ثم تبين أنه لا يسمع رعداً . ذهب إلى حجرة المعيشة ، وفتح باب الشرفة ، فشاهد بعيداً فوق الوادي ، جسمين متشابهين تماماً يشعان ضوءاً قوياً ، لهما شكل القرص ، تخرج منهما هوائيات « ايريالات » فقية وعمودية ، ومن هذه الهوائيات كانت تخرج التماعات الضوء على فترات متساوية كل ثانية .

بدأ الجسمان يتحركان فوق الوادي ناحيته ، وهما يقتربان من بعضهما في نفس الوقت . وكم كانت دهشة دكتور « س » عندما رأى هوائيات كل من الجسمين تتداخل في بعضها ، ثم تختفي تماماً ، بينما يتلاحم الجسمان ليصبحا قرصاً واحداً . واصل القرص الموحد اقترابه من منزل دكتور « س » ، وعندما أصبح على بعد مائتي متر من مكان وقوفه ، توقف الجسم في الفضاء وبقي في مكانه بلا حراك ، ثم أطلق شعاعاً من الضوء بلغ مداه حسب تقدير العلماء الذين درسوا الواقعة ٦٥ متراً ،

وسمكه ١٦ متراً . وبدأ الجسم يقترب من الدكتور « س » ثانية .

ساقاك ! !

لاحظ دكتور « س » أن الجزء الأسفل من القرص أخذ يدور بسرعة مدهشة ، ثم بدأ الجسم حركته إلى أسفل . وفجأة وجد دكتور « س » نفسه غارقاً في شعاع الضوء الذي يطلقه الطبق . بحركة غريزية رفع كفيه يحمي بهما وجهه . وبعد لحظة سمع طرقعة كالتي يحدثها الخشب المحترق ، وفتح عينيه ليجد الجسم قد اختفى تماماً ، كما تختفي الصورة في لحظة من شاشة التليفزيون عند إغلاقه .

عاد دكتور « س » إلى المطبخ وهو يرتعش من فرط الإثارة ، وأسرع يدون مذكراته عما شاهده ، بما في ذلك بعض الرسوم السريعة للقرص الذي ظهر له . ثم صعد بعد ذلك إلى الطابق العلوي ، وأيقظ زوجته ، وأخبرها بما حدث له . كان يتكلم وهو يتحرك في أنحاء الغرفة بانفعال ، فصاحت الزوجة فجأة « ساقاك ! ! .. » لقد كان دكتور « س » يسير في الحجرة باندفاع دون أثر للعاهة التي لازمته طويلاً . رفع رداء النوم عن ساقيه ، فوجد الورم قد اختفى ، كما زالت كل الآلام التي كان يشعر بها . أما الجرح الذي أصيب به في اليوم السابق من الفأس فقد شفي تماماً !

عندما استطاع دكتور « س » أن ينام أخيراً ، بدأ يتكلم في أحلامه بصوت مرتفع ، وقد قررت زوجته أنه لم يفعل ذلك طوال حياته معها . فأسرعت الزوجة تسجل ما ينطق به أثناء نومه ، وقد تضمن هذا « سنعاود

الاتصال بك بعد السقوط على الدرج في الثاني من نوفبر ! .. » عندما استيقظ الزوج ، عرضت عليه زوجته مذكراته التي كان قد دونها في المطبخ مع الرسوم التي خطها ، فلم يذكر شيئاً عنها ، أو عما كان يحلم به .

وبعد ظهر نفس اليوم ، وبطريقة لا تبرير لها ، أثناء هبوط دكتور « س » على الدرج ، سقط وتعثر فارتطمت رأسه بالدرج .. لحظتها تذكر فجأة كل تفاصيل ما حدث له في الليلة السابقة . وما زال الباحث ايمي ميشيل يواصل دراسته لهذه الواقعة ، نتيجة للأمور غير العادية التي حدثت في محيط عائلة دكتور « س » . والتي من بينها شفاؤه من آثار الجروح التي أصابته في الحرب الجزائرية ، والتي كانت آثارها بادية عليه طوال عشر سنوات دون أدنى تغيير .

وبهذا ، عاد دكتور « س » إلى العزف على البيانو .. بنفس التفوق لقديم !

قصر النظر والروماتيزم

بعد أسبوع من واقعة دكتور « س » ، نشرت جريدة « فرانس سوار » ، برقية لوكالة رويتر ، عما حدث في ليما بجمهورية بيرو :

« استطاعت الأشعة الصادرة عن طبق طائر أن تشفي ضابط جمارك من قصر النظروالروماتيزم اللذين كان يعاني منهما . صرح ضابط الجمارك أنه شاهد الطبق الطائر يوم الأربعاء الماضي من شرفة منزله ، وأن الطبق الطائر غمر وجهه بالشعاع البنفسجي الذي يطلقه . ومنذ ذلك الحين

اختفى ما كان به من قصر نظر كان يضطره إلى وضع نظارات سميكة .. كما شفي من آلام الروماتيزم التي كان يعاني منها .. »

عندما توالى وصول التقارير عن وقائع الشفاء بأشعة الأطباق الطائرة ، بدأت الأوساط الطبية في السخرية من هذا . غير أن هذا لم يمنع صدور بيان عن المركز الجراحي الجراحي رقم ٢ في بودابست بالمجر ، يفيد أن أشعة ليزر « أشعة ضوئية عالية الكثافة » يمكنها أن تشفي جروح الجسد أسرع بكثير من أي علاج أو أسلوب جراحي عرفه الإنسان . ويجري العلماء في كندا حالياً تجاربهم على الإسراع بالتئام الجراح المفتوحة عن طريق الإشعاع الكهرومغناطيسي وقد شرح دكتور آلن تانر رئيس معمل قياس الوسائل العلاجية بمجلس البحث القومي في أوتوا ، شرح أخيراً كيف أن المجال الكهرومغناطيسي يعجل بتكاثر الأنسجة البروتينية التي تعمل على التئام الجروح . وقال إن الأمر يحتاج إلى مزيد من الأبحاث حتى يمكن تعميم هذه الطريقة التي تشفي الجروح أسرع مائة مرة من الطرق المعروفة حالياً ، وأن الأبحاث تتركز على التثبت من عدم وجود آثار جانبية ضارة لهذا الإجراء العلاجي .. والذي يهمنا في هذا الصدد ، هو العلاقة بين هذه الأبحاث ، وبين الطريقة الخارقة التي تشفي بها أشعة الطبق الطائر جروح الإنسان .

* * *

ومع هذا ، لا ترتبط كل وقائع العلاج بالأشعة الصادرة من الأطباق الطائرة . فهناك واقعة غريبة وغامضة ، جاءت أخبارها من البرازيل . جرت هذه الواقعة في بتروبوليس بمنطقة الجبال غرب ريو دي جانيرو .

بطلتها إبنة عائلة برازيلية ثرية كانت في مرحلة الاحتضار بتأثير أورام سرطانية في معدتها . ففي مساء يوم ٢٥ أكتوبر ١٩٥٧ ، كانت الفتاة تمر بقمة عذابها من هذا المرض ، عندما ظهر شعاع نور خارج نافذة حجرة نومها . غير أن الشعاع كان مجرد البداية .

عند ظهور ذلك الشعاع كان سبعة من أفراد عائلة الفتاة داخل حجرتها . أسرع شقيق الفتاة إلى النافذة ، فرأى طبقاً طائراً ، وقد بدأت تخرج من فتحة به ، مجموعة من المخلوقات على هيئة بعثة طبية غريبة المظهر .

وفقاً لشهادة أحد الموجودين ، بلغ طول كل مخلوق منهم حوالي ١٢٠ سم ، بشعر أشقر يميل إلى الحمرة وينسدل إلى أسفل الكتف ، وعينين خضراوين فاتحتين مسحوبتين مثل العيون الآسيوية . تسمر أهل الفتاة في مكانهم وهم يراقبون أفراد الهيئة الجراحية بأجسامهم الصغيرة ، يقتربون من فراش الفتاة ويشرعون في إخراج معداتهم الطبية . ثم وضع أحد هذه المخلوقات يده على جبين والد الفتاة ، فبدأ على الفور اتصال تخاطري « تليباثي » بينهما ، وحصل ذلك المخلوق بانتقال أفكار الأب إليه ، على كل التفاصيل الخاصة بمرض الفتاة .

قام الجراح الصغير الجسم بتسليط ضوء أزرق باهت على معدة الفتاة ، مما أضاء جوفها بالكامل ، وأصبح في مقدور أهل الفتاة أن يتابعوا النمو السرطاني الذي في معدتها . استغرقت العملية الجراحية لاستئصال الورم السرطاني نصف ساعة . وقبل انصراف المخلوقات المعالجة ، أبلغوا والد الفتاة أنها ستحتاج إلى مواصلة العلاج لفترة من الزمن ، وأعطوه كرة معدنية مجوفة لامعة ، تحتوي على أقراص بيضاء . وقد أبلغوا والد

الفتاة عن طريق التخاطر ، أن على الفتاة أن تأخذ قرصاً منها كل يوم .

في ديسمبر ١٩٥٧ ، أعلن الطبيب الذي كان يعالج الفتاة أنها قد شفيت تماماً من السرطان .

آريجو يصنع المعجزات

ومن المعروف أن العلاج الروحي ، يعتبر من الأمور المألوفة في البرازيل والفلبين ، حيث الظروف المعيشية شاقة ، وحيث تسود المعاناة مع ندرة الخدمات الطبية ، أو كما يقول جوردون كريتون « بلاد تذخر بالقلوب الكبيرة ، وتشح فيها التربية والثقافة ، ويبدو أن هذا يساعد على شيوع الطب الروحي .. !! » .

يحكي جوردون كريتون قصة المعالج الروحي العظيم آريجو فريتاس ، الذي يصنع المعجزات في التشخيص والعلاج . وآريجو ، الذي توفي الآن ، كان فلاحاً برازيلياً في الأربعين من عمره . كان يجري الجراحات الكبرى لمواطنيه بدون تخدير ، أو استخدام لوسائل منع النزيف ، أو التطهير والتعقيم .

كانت جماهير المرضى تعسكر خارج بيت آريجو في « كونجوناس دوكامبو » وكان هو يجلس في مواجهة منضدة داخل كنيسة متداعية ، وبعد أن يصل إلى حالة الغيبوبة ، يبدأ في فحص المرضى وتشخيص أمراضهم بمعدل مريض في الدقيقة ! .. كان يقوم بهذا دون أن ينظر إليهم تقريباً ، فيشخص المرض ويسجله بشكل شفري ، حيث يقوم مساعدوه بترجمة هذه الشفرة .

ويقول كريتون « من بين الآلاف العديدة من المرضى الذين عالجهم أثناء وجودي معه ، لم يحدث أن أخطأ في تشخيص حالة واحدة كان يصل دائماً إلى هدفه .. » وعن جراحة أجراها في حضوره يقول « فتح جسم المريض ، دون أن ينزف المريض ، وقام بالجراحة دون أن يظهر على المريض أي إحساس بالألم ، ثم أغلق الجرح .. كل هذا خلال دقائق معدودة » !! ..

عزف الجيتار أثناء الجراحة

هذا بالإضافة إلى البرازيلي الآخر الذي ما زال يمارس علاجه الروحي حتى اليوم ، ويحمل اسم لوريال فريتاس ، وإن كان لا يمت لآريجو بأي صلة قرابة . وهو شخص أمي يعمل سائقاً لسيارة أجرة . ويميل إلى أن يحيط نفسه بالبشر وبخاصة الأطباء والمهرة من الجراحين . مما يوحي بأنه يستمد من عقولهم بطريقة ما معارفه الطبية .

يبدأ لوريال عمله وهو في حالة قريبة من الغيبوبة ، ثم يمضي في جراحاته بسرعة قصوى ، دون أن يستخدم أياً من أساليب التعقيم أو التخدير المعروفة . وأياً كان الذي يحرك لوريال ، فالأكيد أنه يعرف جيداً تنفيذ ما يملى عليه . وعلى قدر لطفه وهدوئه في أحواله العادية ، يصبح لوريال عصبياً بشكل لافت عندما تتقمصه هذه القوة .

وهو يفتح بطن المريض بسلاسة ويسر ، ثم يستأصل الورم السرطاني أو أياً كان الذي يسعى إلى استئصاله ، ثم يغلق الجرح مباشرة . والملاحظ أن جروح مرضاه من أثر عملياته تشفى بطريقة خارقة وبسرعة غير

عادية . بل يصبح في إمكان الإنسان أن يتابع الجرح وهو يلتئم أمام عينيه !! ..

ويحكي كريتون عن إحدى الجراحات التي أجراها أمامه . فتح صدر المريض ليعالجه من جلطة أصيب بها ، وقبل أن يعيد القلب إلى مكانه ، أبقاه لمدة نصف ساعة ، حتى يتأكد من أنه يعمل بشكل سليم . وكان أثناء هذا الوقت يعزف على جيتاره ، ويغني للجماهير المرضى التي تنتظره .

وفي الفلبين يوجد أكثر من طبيب روحي معروف ، ويصل عددهم إلى ثمانية أو تسعة لكن أشهرهم أنتونيو أياوا الذي يقوم بمثل هذه الأعاجيب من جراحات سريعة ، لا يستخدم منها أي وسيلة معروفة للتخدير أو التعقيم .

وجوردون كريتون من بين عدد من الباحثين يقتنعون بالصلة الوثيقة بين ما تفعله أشعة الأطباق الطائرة ، وبين وسائل العلاج الخارقة التي ذكرنا جانباً منها . والغريب في الأمر أن جميع هؤلاء الأطباء الروحيين صانعي المعجزات الطبية ، سواء في البرازيل أو الفلبين ، بدأوا يكشفون عن مواهبهم حوالي عام ٤٧ و ١٩٤٨ .. في أعقاب موجة المشاهدات الحديثة للأطباق الطائرة !

* * *

والملاحظ ، رغم تعدد المشاهدات والتقارير الواردة من أمريكا ، أن ظاهرة الأطباق الطائرة ظاهرة عالمية .. فقد وردت وترد حتى اليوم الأخبار حول العديد من المشاهدات الهامة الثابتة من أنحاء العالم المختلفة .

أطباق طائرة
في جميع أنحاء العالم

الاهتمام الزائد بظاهرة الأطباق الطائرة في الولايات المتحدة الأمريكية على المستوى الشعبي أو الرسمي أو العلمي ، يعطي انطباعاً بأن الأطباق الطائرة ظاهرة أمريكية . وقد ساعد على تأكيد هذا الانطباع ، غزارة المؤلفات الأمريكية حول الموضوع ، بكل ما تتضمنه من مشاهدات وتقارير ، وبما تسعى إليه من كشف لمحاولات أجهزة الأمن والمخابرات في طمس الأدلة القوية والتقليل من شأن المشاهدات الثابتة .

غير أن تقارير المشاهدات التي ترد من القارات الخمس ، ومن جميع أنحاء العالم تؤكد أن الأطباق الطائرة ظاهرة عالمية . ولعل خير مثال على هذا ، ما حدث في مزرعة الفرنسي موريس ماس .

في أواخر يونيو ١٩٦٥ ، بالقرب من فالينسول بمنطقة الألب الفرنسية لواطئة ، ثار غضب المزارع موريس ماس ، عندما اكتشف أن بعضهم ـد عبث بجانب من نباتات حقل زهور اللافندر الذي يزرعه ، كما أن بعض النباتات الصغيرة قد اقتلعت من الأرض .

وفي أول يوليو ، بينما كان ماس يقف بالقرب من تل صغير في نهاية حقله ، سمع صوتاً صغيراً . ونظراً لوجود قاعدة ذرية فرنسية بالقرب من مزرعته ، تنطلق منها غالباً الطائرات لتقوم بمناوراتها ، تطلع ماس

في السماء متوقعاً أن يرى إحدى طائرات الهليكوبتر الحربية . لكن الذي شاهده لم يكن طائرة هليكوبتر بالمرة ! ! .. شاهد آلة على شكل الكرة في حجم سيارة النقل الضخمة ، تقف على ست سيقان وسط حقل اللافندر الخاص به ! ..

وقف ماس في مكانه ، يراقب ذلك الجسم ، فخرج منه ما تصوره هو « صبيان في الثامنة من عمرها » . واكتشف أنهما يسرقان المزيد من نباتات اللافندر . تصاعد حنق ماس ، وصمم على الإمساك بهما . ولما كان ماس محارباً سابقاً في الجيش الفرنسي ، فقد اعتمد على خبرته العسكرية في التسلل زاحفاً حتى يصل إلى اللصين دون أن يشعرا باقترابه .

عندما أصبح قريباً منهما ، تبين أنهما ليسا صبيين ، بل هما مخلوقان مضحكان ، لكل منهما ذقن مدبب ، وعينان لوزيتان تنحرفان إلى جانبي الوجه ، مع ثغرة دقيقة أو شق رقيق في مكان الفم ، خرج ماس من مكمنه واندفع نحوهما ، وعندما وصل إلى مسافة لا تزيد على خمسة أمتار سدد أحد المخلوقين ناحيته أداة في شكل قلم الحبر ، فاكتشف أن حركته قد شلت . كان واعياً بكل ما يحدث لكنه لم يكن يقوى على تحريك أي من أعضائه ويقول ماس : إن المخلوق الآخر كان يحمل عصا أو قضيباً أكبر ، مما يسمح ، على حد قول ماس ، بتجميد حركة جيش بأكمله ! ..

راح هذان المخلوقان اللذان لا يتجاوز طول كل منهما أربعة أقدام ، ويرتديان زياً لصيقاً بجسديهما ، راحا يتقافزان فوق درج من الضوء ، ليختفيا داخل الجسم الكبير . ثم رآهما يتطلعان إليه من داخل الجسم ،

بينما دارت السيقان التي يرتكز عليها الجسم حول نفسها ، متراجعة داخل الجسم ، الذي ارتفع إلى عشرين متراً .. ثم اختفى نهائياً !

أشعر باقترابهم

جرى تحقيق رواية ماس هذه بكل دقة على يد الشرطة الفرنسية ، وصرح متحدث باسم الشرطة قائلاً « لقد تحققنا من وجود آثار هبوط ذلك الجسم على التربة ، وأيد شهود آخرون رواية المزارع » .

ولعل أغرب ما يتصل بهذه الواقعة ، ما جرى بعد ذلك عندما عرضت على ماس صورة طبق طائر شوهد في أمريكا . وكان رجل الشرطة الأمريكي لوني زامورا قد شاهد في إبريل ١٩٦٤ هبوط طبق طائر بالقرب من مدينة وكورو . واستطاعت القوات الجوية أن تبني نموذجاً للطبق الطائر تماماً على الوصف الذي قدمه زامورا . عندما عرض عالم الأطباق طائرة إيمي ميشيل صورة فوتوغرافية لذلك النموذج على موريس ماس ، خذ يبحلق في الصورة كما لو كان ينظر إلى شبح الموت ، ثم سأل « سيدي .. كيف استطعت أن تصور آلتي هذه ؟! .. » لقد جاء النموذج مطابقاً للآلة التي شاهدها ماس تقف وسط حقله !

في أعقاب هذه الواقعة ، ولفترة من الزمن ، بقي ماس يعاني من أرق لا يقاوم . كان يبدو عصبياً ، يرفض مناقشة ما حدث له مع أي شخص ، وكان يبدو حساساً بالنسبة لكل ما يتصل بهذه الواقعة . لكن عندما عاد رئيس تحرير مجلة الأطباق الطائرة ، تشارلز لزبوين إلى زيارة ماس في عام ١٩٦٧ ، دهش بوين لما يسود ماس من هدوء ووقار ، وكل ما خرج

به بوين من هذه الزيارة ، ما ذكره ماس من أنه قد تولد داخله إحساس خاص « بهم » وباقترابهم أو وجودهم . أصبح يشعر متى يكونون بالقرب منه . وغالباً ما كان يخرج من منزله مساء ، ليرى « ما يجري في السماء » ..

وقال بوين عقب هذه الزيارة « إنه لشعور غريب حقاً .. أن تقف وسط حقل من حقول اللافندر هذه .. وترى صفوفاً وراء صفوف من نبات اللافندر ، تمتد في نظام وترتيب .. ثم ترى النبات وقد ذبل في الدائرة التي هبط فيها الطبق الطائر .. بعد الواقعة بسنتين ! » ..

الأمن الفرنسي يعترف

يقول ماكدونالد أن طبيعة وكثافة ومدى تكرر تقارير ومشاهدات الأطباق الطائرة ، هو نفسه في جميع أنحاء العالم . وأن الولايات المتحدة ليست هي المكان الوحيد الذي اختص بظهور الأطباق الطائرة وهبوطها على أرضه . فقد حدثت مشاهدات عالمية ما بين عامي ١٩٦٥ و١٩٦٧ ، انتهت بانفجار في المشاهدات فوق انجلترا . وكان جنوب إفريقيا هو بؤرة المشاهدات عام ١٩٧٢ . كما حظيت الولايات المتحدة الأمريكية ، وأمريكا الجنوبية بموجة أثر موجة من المشاهدات عام ١٩٥٧ . وكانت قمة المشاهدات في فرنسا خلال شهري سبتمبر وأكتوبر من عام ١٩٥٤ .

وبينما حرصت أجهزة الامن في كل الدول ، ربما اقتفاء لأثر أجهزة الأمن الأمريكية ، على تكذيب الشهادات وتفنيدها كلما أمكن ذلك . أعلنت سلطات الأمن في فرنسا بصراحة ، اعترافها بوجود الأطباق الطائرة . لقد فتحت الشرطة الفرنسية تحقيقاً واسعاً ، تضمن أوراقاً

مطبوعة ليس على المشاهد سوى أن يملأ خاناتها . كما أذاع أحد ضباط الشرطة الكبار تعميماً على الجمهور ، ينصح فيه بعدم استخدام العنف مع مخلوقات الأطباق الطائرة ، عند رؤيتهم أو التعامل معهم .

غواية من الفضاء

وفي البرازيل ، تضاعف اهتمام الحكومة البرازيلية ، في أعقاب الموجة الكثيفة من المشاهدات التي جرت في عام ١٩٥٧ . ومن بين تقارير المشاهدات التي جرى تحقيقها ، ذلك الذي يكشف عن واقعة غير مألوفة ، تتضمن إغواء بطلها فيلاس بواس ، وهو فلاح برازيلي في الثالثة والعشرين من عمره .

في مساء ١٥ أكتوبر ١٩٥٧ كان بواس يحرث حقله بالجرار ، عندما شاهد جسماً مضيئاً على شكل البيضة ، يتحرك بسرعة كبيرة . ويضيء المنطقة بأكملها . أبطأ الجسم من حركته ، ثم هبط في مواجهة الجرار الذي يقوده ، مرتكزاً على ثلاث سيقان . وقد لاحظ بواس أن الجرار قد توقفت حركة آلاته بمجرد اقتراب ذلك الجسم ، كما خمدت أنواره . بنتيجة لرعبه ، قفز بواس من فوق الجرار ، وبدأ يجري مبتعداً . وما أن ابتعد عدة خطوات حتى شعر بمن يمسك بذراعيه ويرفعه عن الأرض ، ويحمله رغم المقاومة إلى جوف المركبة الطائرة . كانت المخلوقات التي اختطفته ترتدي زياً رمادياً يغطي أجسادهم بالكامل ، فلا تظهر سوى عيونهم ، وكانت كل كف من أكفهم تحمل ثلاث أصابع فقط . وذكر فيلاس بواس أن هذه المخلوقات كان عددها خمسة ، وأنها

كانت تتفاهم مع بعضها البعض باصوات أقرب إلى العواء او النباح !

ظل بواس يقاومهم حتى أصبح داخل المركبة ، لكن المخلوقات استطاعت أن تجرده من ملابسه ، وتدهن جسمه بسائل شفاف . بعد هذا أخذوا عينة دم من نقطة في ذقنه ، وتركوه بمفرده في حجرة خالية إلا مما يشبه الفراش . وبعدها بدأت الحجرة تمتلئ بدخان رمادي يذوب في هواء الحجرة ، فشعر بواس بالغثيان والاختناق ، وأسرع إلى ركن من الحجرة لكي يتقيأ .. بعد ذلك انتظمت أنفاسه ، وزال عنه شعور الاختناق . وفجأة .. فتح باب الحجرة ، ودخلت إليه امرأة عارية !

وفقاً لرواية بواس ، كانت امرأة قصيرة يبلغ طولها حوالي أربعة أقدام ونصف قدم ، ويقول إن جسم تلك المرأة كان من أجمل الأجسام التي رآها في حياته . وكان شعرها الفاتح اللون القريب من اللون الأبيض مفروقاً عند منتصف الرأس ، وعيناها الزرقاوان مسحوبتين إلى الخارج ، كانت عظام وجنتيها بارزة ، ذات أنف مستقيم ، وذقن مدبب ، كما كانت شفتاها رقيقتين للغاية ، تصعب رؤيتهما . وبشرتها كانت بيضاء ، يغطي النمش ذراعيها .

تقدمت المرأة نحوه في صمت حتى وصلت إلى مكانه ، فبدأت في معانقته !

يقول بواس عن هذا « وحيداً هناك ، مع هذه المرأة تعانقني ، وتوحي إلي بما هو مطلوب مني ، بدأت أشعر بالإثارة .. وانتهى بي الأمر إلى نسيان كل غرابة ما أنا فيه ، ووجدت نفسي أستجيب لها .. » . وقال بواس إن تلك المرأة تصرفت معه كما تتصرف أي امرأة من الجنس

البشري ، وأن الضيق الذي شعر به ، يرجع إلى إحساسه بأنه قد جرى « استخدامه » قسراً .. ثم يقول « كان ذلك هو كل ما يطلبونه مني .. مجرد أداة لتحسين سلالتهم .. كنت مغتاظاً في بداية الأمر ، لكن غيظي ما لبث أن تبدد .. على كل حال لقد أمضيت لحظات ممتعة .. لكن بالطبع إذا ما خيرت ، فإنني لن أرضى بتلك المرأة بديلاً عن نساء الأرض » .

ويشرح بواس سر موقفه هذا فيقول « أنا أنتظر من المرأة أن تتحدث معي ، أن أفهمها وتفهمني .. وهذا لم يتوفر في تجربتي هذه .. هذا بالإضافة إلى أن تلك المرأة كانت تصدر أثناء وجودها معي أصواتاً كادت تفسد كل شيء ! فقد كانت تلك الأصوات توحي إلى أنني أتعامل مع حيوان ! ! »

ويزعم بواس أن المرأة قبل أن تتركه ، أشارت إلى بطنها وابتسمت ، ثم أشارت إلى أعلى ناحية السماء ! ..

واقعة ثابتة !

كان من الطبيعي أن يكون مصير شهادة بواس هو سلة المهملات ، لولا نتيجة الفحص الطبي الذي تولاه دكتور أولافو فونتس بعد الواقعة مباشرة . لقد ثبت أن فيلاس بواس قد تعرض لقدر كبير من الإشعاع ، مما سبب له على مدى الشهر التالي ، كل أعراض التسمم الإشعاعي ، من آلام في كل الأعضاء ، إلى شعور بالغثيان والصداع وفقدان الشهية ، مع إحساس حارق دائم في العينين ، مع تدفق متصل للدموع .

وقد لاحظ دكتور فونتس أن الجروح بدأت تحدث في جسد بواس لأقل صدمة أو كدمة . أما النقطة التي أخذت منها عينة الدم من ذقن بواس ، فقد ظهرت عندها بقعتان صغيرتان ، وعندهما ظهر الجلد أكثر نعومة ورقة من باقي بشرة الوجه ، كأنما الجلد في ذلك الموقع قد تجدد وصار أكثر شباباً .

وبالإضافة إلى الاختبارات الطبية والنفسية الدقيقة التي تعرض لها فيلاس بواس ، خضع لتحقيق مكثف متكرر تولته أكثر من جهة رسمية ، ومن بينها ما تم بحضور ممثل للمخابرات العسكرية البرازيلية . ورغم غرابة وشذوذ التجربة التي يتكلم عنها بواس ، فالواضح من نتائج الاختبارات والتحقيقات ، أن التجربة صادقة ، ولهذا فقد حظيت هذه الواقعة بقبول أكثر علماء الأطباق الطائرة تحفظاً ، كواقعة أصيلة ثابتة .

من الأرجنتين إلى المكسيك

وقد حظيت أمريكا اللاتينية بأكثر من موجة من موجات مشاهدة الأطباق الطائرة . ومن أغرب الوقائع التي جرت تلك التي حدثت عام ١٩٦٨ .

كان دكتور جيراردو فيدال ، المحامي الأرجنتيني الشهير ، يقود سيارته مصطحباً زوجته جنوب مدينة بوينس آيريس ، على طول الطريق من شاسكوماس إلى مايبو ، عندما اختفيا ! .. قام الأقارب والأصدقاء بمسح المنطقة بحثاً عن أثر لهما أو لسيارتهما ولكن بدون جدوى ، وبعد ثمان وأربعين ساعة من هذا ، تلقت عائلة دكتور فيدال مكالمة تليفونية

منه .. كان يتحدث من قنصلية الأرجنتين في مكسيكو سيتي .. على بعد أربعة آلاف ميل من حيث اختفى ! ..

قال دكتور فيدال يحكي ما حدث له وهو في غاية الذهول . كان هو وزوجته في سيارتهما يتركان ضواحي شاسكوماس عندما ظهرت لهما فجأة شبورة كثيفة تغطي الطريق أمامهما . هذا هو كل ما يعلمانه من تفاصيل ما حدث لهما خلال يومين ، بالإضافة إلى أنهما وجدا نفسيهما بعد هذين اليومين داخل السيارة الواقفة في طريق غير معروف لهما ، وكلاهما يعاني من آلام خلف العنق ، مع إحساس بالنوم العميق لساعات طويلة . وقد اكتشفا أن الساعة التي في يد كل منهما قد توقفت . وعندما خرجا من السيارة ، وجدا أن سقف السيارة بدا وكأنه تعرض للهب شعلة اللحام . لقد فقدا ثماني وأربعين ساعة كاملة من عمرهما ، وجرى نقلهما بطريقة غير معروفة من الأرجنتين إلى المكسيك .

لا شك أنه لو أتيح تنويم الزوجين فيدال مغناطيسياً ، لكنا توصلنا إلى سر القصة الخفية لهذين اليومين الضائعين ، كما رأينا في حالة رجل الشرطة هربرت شيرمر . ورغم أننا لا نسمع عن الأطباق الطائرة في هذه الرواية ، إلا أن الكثير من التفاصيل تدخل ضمن التفاصيل النمطية الشائعة في قصص الاحتكاك بالأطباق الطائرة .

الساعة الثمينة

ومن بين الوقائع ما حدث في النرويج خلال عام ١٩٥٦ ، عندما كان السيد تريجني يانسن وجارته السيدة بافلوت يعبران إحدى الغابات

بين أوسلو وسكي في مستهل إحدى الليالي . رأياً ما يشبه القرص اللامع ذا الأجنحة ، يقترب من موقعهما ويحوم حول سيارتهما . كان الجسم يصدر موجات من الضوء الأخضر الفاتح على فترات زمنية منتظمة ، تضيء الغابة بأكملها . هبط الجسم بحيث أصبح يطير فوق السيارة متابعاً حركتها على الطريق . اضطر يانسن إلى إيقاف السيارة حتى ينصرف ذلك الجسم .

وقد ذكر يانسن أنه بدأ يشعر مع السيدة بافلوت بإحساس وخز شديد في وجهيهما عند اقتراب القرص الطائر من سيارته . كما اكتشف بعد ذلك توقف ساعة يده التي كان يعتز بانتظام عملها ودقتها على مدى السنين . وفيما بعد ، كلفه إصلاح الساعة مبلغاً كبيراً من المال ، وقد أشار محل إصلاح الساعات أن سبب الخلل هو تعرض الساعة لتيار مغناطيسي قوي .

عندما عاد يانسن إلى بيته اكتشف أن لون سيارته الذي كان طحينياً كابياً ، قد تحول إلى الأخضر اللامع ! وفي اليوم التالي ، عاد إلى السيارة لونها القديم ..

مناورات مستحيلة

ومن وقائع المشاهدة التي لم نجد لها تفسيراً حتى الآن ، تلك التي جرت بالقرب من فوكووكا باليابان في ١٥ أكتوبر ١٩٤٨ .

ففي الساعة الحادية عشرة مساء بالتوقيت المحلي لليابان ، كانت الطائرة العسكرية ف ــ ٦١ تحلق وعليها قائد الطائرة أوليفر هيمفيل ،

والعامل على جهاز الرادار بارتون هالتر ، عندما لمحا طبقاً طائراً . قامت الطائرة بست محاولات للاقتراب من الطبق الطائر ، بعد أن ظهر أكثر من مرة على شاشة رادار الطائرة ... ولكن في كل مرة كانت الطائرة تكاد تنجح في قطع الطريق على الطبق الطائر ، كان الطبق يزيد من سرعته بشكل خرافي ، ثم يهبط باندفاع لا تتمكن الطائرة من مجاراته .

والتقرير الرسمي الذي تضمه الملفات عن هذه الواقعة يقول « عندما اقتربت الطائرة ف ـ ٦١ على مدى ١٢ ألف قدم ، غير الهدف اتجاهه مستديراً بزاوية ١٨٠ درجة ا ، وهبط بحيث أصبح تحت الطائرة .. » ، ويذكر التقرير أن الطبق الطائر كان قادراً على الحركة مباشرة إلى أسفل ثم إلى أعلى بعيداً عن مدى الرادار ، وأن الطبق الطائر كان يتحرك طوال الوقت ، بشكل يظهر منه إدراكه الدقيق لموقع الطائرة . وعندما اتصل الملازم أول هيمفيل بقاعدته الأرضية ، عرف أنه في ذلك الوقت لم تكن تحلق في المنطقة أية طائرة أخرى .

الإتحاد السوفييتي يعترف

بدأت ردود الفعل حول موضوع الأطباق الطائرة في الدول الاشتراكية عام ١٩٥٤ ، عندما أعلنت الصحافة الرومانية اتهامها للولايات المتحدة الأمريكية بأنها تحاول أن تزرع « جنون الأطباق الطائرة » في رومانيا . أما الحكومة المجرية ، فقد صرح أحد « الخبراء » التابعين لها ، أن السبب في عدم ظهور الأطباق الطائرة في المجر هو أن مشاهدات الأطباق

الطائرة ظاهرة تنبع من الدول البرجوازية ، وهي من اختراع صانعي الحروب بالدول الرأسمالية ، حتى تحرف أنظار الجماهير وانتباهها بعيداً عن مشاكلها الاقتصادية . وحتى عندما شاعت أنباء الأطباق في روسيا ، أعلنت صحيفة « النجم الأحمر » السوفييتية أن الأطباق الطائرة دعاية رأسمالية .

ومع كل هذا ، فقد حدث بعد ذلك أن أنشأ دكتور فيلكس زيجل من معهد موسكو للطيران ، بالاشتراك مع مجموعة من العلماء السوفييت قسماً دائماً لدراسة الأطباق الطائرة في اللجنة العليا لرواد الفضاء . وأعلن دكتور زيجل عام ١٩٦٧ في مؤتمر « الحضارات الفضائية » ما نصه : « لقد تجمعت لدينا تقارير مشاهدة الأطباق الطائرة من جميع أنحاء الاتحاد السوفييتي ومن الصعب أن توصف كلها بمجرد خيالات بصرية ، فالخيال لا يمكن تسجيله بوضوح على الألواح الفوتوغرافية وشاشات الرادار .. » .

ومن الوقائع التي جرت في الإتحاد السوفييتي ، وأثارت دهشة البنتاجون الأمريكي ، ما حدث صيف عام ١٩٦١ . فقد ورد في تقرير للكاتب العالمي الإيطالي ألبرتو فينوليو أن « سفينة فضاء أم » مع قافلة من الأطباق الطائرة الأصغر ظهرت في السماء ، أثناء إقامة قاعدة صاروخية جديدة ، ضمن الشبكة الدفاعية لمدينة موسكو . وعندما أعطى قائد المركز الدفاعي أوامره بإطلاق القذائف على السفينة الأم .. كانت الصواريخ كلها تنفجر قريباً من السفينة الأم . وعند إطلاق الدفعة الثانية من الصواريخ ، حدث نفس الشيء . غير أنه عند إطلاق الدفعة الثالثة من الصواريخ

لم يكتب لها الإنطلاق أصلاً ، ذلك لأن الأجهزة الكهربائية التي تعمل القاعدة على أساسها قد توقفت عن العمل فجأة وبشكل لا تفسير له . ولا شك أن الإتحاد السوفييتي الغني بإنشاءاته الذرية ، ومشاريع الطاقة ، وقواعد الصواريخ .. يبدو من الأماكن المحببة للأطباق الطائرة .

أطباق طائرة فوق بابوا

نختم هذه المشاهدات التي جرت في مختلف أنحاء العالم ، بواقعة شهيرة جرت في غينيا الجديدة عام ١٩٥٩ بأستراليا ، وبالتحديد في « بابوا » . حيث تناقل الوطنيون البدائيون حكايات عن « مصابيح (تيلي) التي تظهر في السماء ! . » . ومصباح تيلي هذا ، هو أكثر أنواع المصابيح شيوعاً في بابوا ، حيث لا تتوفر الكهرباء ، وهو يعتمد على حرق الكيروسين . ويعتمد أهل هذه المنطقة على هذه المصابيح في رحلات الصيد ، لاجتذاب الأسماك .

وأهل الجبال في غينيا الجديدة يعيشون على الفطرة ، وبعضهم لا يغادر الجبال إلا في موسم الصيد . ونتيجة للأمية المتفشية بينهم ، فهم لا يقرأون ، ومن ثم لم يقرأوا شيئاً من التقارير التي تنشر عن مشاهدات الأطباق الطائرة . لهذا عندما رأى ثلاثة منهم في ٢٥ يوليو ١٩٥٩ جسماً ضخماً دائرياً يتحرك ببطء عبر السماء المظلمة ليلاً ، فوق أشجار جوز الهند القريبة ، لم تكن لديهم الكلمات المناسبة للتعبير عما شاهدوه ، وعندما وصلوا إلى مركز البعثة التبشيرية في « مينابي » كانت مهمتهم شاقة في وصف ما رأوه بلهجتهم المحلية للقس تورما كروموبل .

تصاعدت حمى الأطباق الطائرة في بابوا ، وبلغت المشاهدات التفصيلية ٧٩ مشاهدة . أشهرها تلك التي جرت في ٢٧ يونيو حوالي السادسة عصراً ، عندما شاهدت المساعدة الطبية آني لوري بوريوا المواطنة البابوانية مشهداً غريباً ، فأسرعت تستدعي القس وليام جيل ، ليشاهد ذلك الذي يجري في السماء .

رغم أن الشمس كانت قد غابت ، فقد أتاح الضوء المنتشر للأب جيل أن يرى الطبقين الطائرين أحدهما فوق الجبل غرباً والآخر فوق مبنى الإرسالية مباشرة ، مع وجود جسم أضخم يطير حائماً بالقرب منهما .. على ظهر ذلك الجسم شاهد الأب جيل أربعة كائنات حية .. وقد ورد في تقرير الأب جيل وصفاً لما جرى :

« ناديت على آنانياس وغيره من الموجودين ، ووقفنا في العراء نشاهد ما يجري . رأينا الأجسام التي فوق الطبق الطائر .. كانت بلا شك أجساماً حية .. بسطت ذراعي فوق رأسي ولوحت لهم . وكانت دهشتنا كبيرة عندما استجاب أحدهم ، وكرر نفس حركتي . ثم لوح آنانياس بذراعيه فوق رأسه ، ففعلت المخلوقات الأقرب لنا نفس الشيء . ثم بدأنا جميعاً نلوح بأذرعتنا ، والمخلوقات الأربعة تستجيب بالتلويح رداً علينا .. » .

لقد شهد الأب جيل هذه الواقعة بصحبة ٣٨ عضواً في إرساليته التبشيرية . قاموا جميعاً بالتلويح بأيديهم وبإضاءة مصابيح اليد التي يحملونها . بعد دقيقتين من هذا ، قامت المركبة الفضائية باستعراض ختامي ، تأرجحت فيه كبندول . وقبل أن تطبق الظلمة ، دخلت

الكائنات الأربعة إلى جوف الطبق الطائر .. ثم مضى الطبق مبتعداً .. » .

* * *

هذه بعض الشواهد على عالمية ظاهرة الأطباق الطائرة .. ويبقى بعد ذلك أن نتساءل .. من أين تأتي الأطباق الطائرة ؟ . من مجموعات شمسية أخرى في نفس مجرتنا .. أم من مجرات أخرى ؟ .. وكيف يمكن لها أن تتغلب على عقبة الزمن في قطع هذه المسافات الهائلة ؟

مِنْ أينَ تأتي
الأطباق الطائرة ؟ وَكَيفَ ؟

من أين تأتي الأطباق الطائرة ؟ .. وإذا كانت تأتي من مجموعات شمسية بعيدة أو مجرات أبعد ، فكيف يمكن لمخلوقات هذه الأطباق الطائرة أن تتغلب على مشكلة الزمن ؟ .. وما هو نوع الطاقة الذي تستخدمه هذه المراكب الفضائية ، فيتيح لها أن تقطع المسافة الخرافية حتى تصل إلى الأرض ثم تعود ثانية من حيث أتت ، هذه المسافات التي تصل إلى مئات وآلاف السنوات الضوئية ؟ .. ثم هل تأتي هذه الأجسام الغريبة الطائرة من كوكب واحد ، أم أنها تأتي من كواكب مختلفة ومجرات متباينة ؟

قبل أن نجيب عن هذا الفيض من الأسئلة ، يجب أن نتفق على بعض الحقائق الأساسية ، ونتخلص من بعض الأوهام الشائعة ..

* * *

افتراض أن الجنس البشري ، هو مكمن الذكاء الوحيد في الكون ، أو أن الأرض هي الكوكب الوحيد الذي تطورت على سطحه الحياة .. مثل هذه الافتراضات يجب أن تنظر إليها ، مثل نظرتنا إلى الأفكار القديمة التي كانت تزعم أن الأرض هي مركز الكون .. أو أن الأرض ثابتة والكواكب والنجوم تدور من حولها .. أو أن الأرض مسطحة مستوية وليست كروية ..

الدراسات العلمية الفلكية ، تقدر عدد الكواكب التي تقوم عليها حياة من نوع أو آخر ، داخل مجراتنـا فقط ، بثمانية بلايين كوكب « البليون = ألف مليون .. أي أن العدد المقصود هو ٨ آلاف مليون كوكب ! » ولا شك أن بعض هذا العدد الخرافي من الكواكب تقوم عليه حياة أقل تطوراً من حياتنا ، كما أن البعض الآخر يسبقنا بمسافات متفاوتة في سلم التطور والمستوى العلمي .

ويقول دكتور جيمس ماكدونالد إنه إذا كان من الصعب على البشر التفكير في زيارة النجم « تاوسيتي » ، نتيجة لقصور السرعة التي تتحرك بها مركباتنا الفضائية ، أو لعدم كفاءة نوع الوقود الذي نستخدمه ، فإن هذا لا يعني عدم قدرة المخلوقات التي تعيش فوق ذلك النجم على الوصول إلينا ! .. كما يقول العالم الفلكي المعروف فريد هويل إن هناك احتمالاً كبيراً في أن تكون هناك « شبكة اتصال واسعة بين المجرات . وإننا نبدو بالنسبة إلى هذا ، كالقبائل التي تسكن الأدغال النائية المعزولة والتي لم تسمع بعد عن التليفون .. ! » لهذا يجب ألا نندهش إذا ما تلقينا زواراً من كوكب آخر ، أو من نجم بعيد ، يهبطون على أرضنا .. ليبدأوا مفاوضاتهم التجارية معنا ! ..

بايونير ١٠

والذين يستبعدون وصول مركبات فضائية ، أو مخلوقات من الكواكب البعيدة إلى الأرض ، يرتكزون في استبعادهم هذه الفكرة إلى أن المستكشف الفضائي « بايونير ١٠ » الذي يعتبر أسرع الأجسام الفضائية المنطلقة

من الأرض ، والذي جرى توجيهه بحيث يخرج من إطار مجموعتنا الشمسية ، سيصل إلى أقرب نجم بعد ٨٠ ألف سنة ! .

عن هذا يقول خبير السيبرناتكس والتسيير الذاتي لواي جلستراب « الافتراض المعقول يقودنـا إلى أنـه حتى صواريخنا الحالية بوقودها الكيميائي ، يمكن أن تتضاعف سرعتها بحيث تختصر هذا الزمن إلى النصف .. ومع مزيد من التطوير لهذه الصواريخ يمكن أن تقطع هذه المسافة في ٨٠٠ سنة فقط . أما إذا أجرينا حساباتنا على الصواريخ التي تعمل بالطاقة النووية . فسيصبح في إمكاننا أن نصل إلى أقرب نجم في عشر سنوات فقط . باستخدام مصدر تحريك لا يزيد على حجم البرتقالة ، مما سيسمح بعدد كبير من ركاب السفينة الفضائية . قد يصل إلى ألف راكب ! .

ورغم أننا لم نصل بعد إلى تصميم الصاروخ الذي يعمل بدفع الانصهار النووي ، ألا أنه من المقدر أن نصل إلى ذلك خلال فترة قادمة ، تتراوح بين ٢٥ و٥٠ سنة . ويكاد يكون من المقرر إمكان الوصول إلى ذلك في ظرف مائة سنة على أكثر تقدير .. ذلك إذا ما توفرت لهذا ميزانيته في حدود خمسة بلايين دولار في العام . بل من الممكن أن يحمل إلينا التطور العلمي في جعبته ما يتجاوز هذه التقديرات بكثير .

هل بعد هذا . نستبعد أن يصل مستوى التطور على بعض الكواكب البعيدة . إلى حد السماح لأهلها بإجراء زيارات للكواكب والمجرات الأخرى ؟

خريطة بيتي هيل

لقد أشرنا من قبل إلى كتاب الباحث جون فولر « الرحلة المعترضة » ، والذي خصصه لدراسة الواقعة التي حدثت للزوجين بارني وبيتي هيل من نيوهامبشير ، اللذين اقتيدا إلى داخل طبق طائر بواسطة مخلوقات ذلك الطبق ، حيث جرى عليهما كشف طبي دقيق ولم يعرفا حقيقة ما حدث لهما إلا بعد جلسات التنويم المغناطيسي الذي قام بها دكتور بنيامين سيمون أخصائي العلاج النفسي والعصبي في بوسطون .

خلال جلسات التنويم المغناطيسي هذه تكلمت الزوجة بيتي هيل عن الحوار الطويل الذي دار بينها وبين قائد الطبق الطائر . خلال هذا الحوار عرض عليها خريطة للنجوم ، مبين عليها ما قال إنه خطوط التجارة والانتقال بين بعض النجوم ، في مكان معين من الكون . وأثناء عام ١٩٦٤ استطاعت السيدة بيتي هيل خلال جلسة من جلسات التنويم المغناطيسي أن ترسم ما شاهدته في تلك الخريطة .

بقي ذلك الرسم بلا تفسير ، حتى تصدت له السيدة مارجوري فيش ، وصممت على اكتشاف النجوم المعنية ، والتي تظهر في ذلك الرسم ، وسط مئات بلايين النجوم التي تعج بها مجرتنا . والغريب في الأمر أن السيدة فيش هذه لم تكن من علماء الفلك ، بل كانت معلمة في مدرسة من الدرجة الثالثة ، بمدينة أوك هاربور في أوهيد .

من بين المعلومات التي أدلت بها السيدة بيتي هيل ، أن قائد الطبق الطائر سألها إذا ما كانت تستطيع أن تحدد الموقع الذي تحتله شمس كوكبها الأرض على تلك الخريطة ولما كانت الخريطة لا تتضمن أية

معلومات عما تمثله نقطة أو دائرة منها ، لم تتمكن السيدة هيل من ذلك . المهم أن السيدة فيش عرفت من هذا أن شمسنا ممثلة على الخريطة ، ولكن من زاوية رؤية الكوكب الذي جاء منه الطبق الطائر . كما استنتجت أن شمسنا يمتد إليها أحد الخطوط التي تمثل طرق المواصلات الفضائية ، وأن النجمين اللذين تمثلهما الدائرتان الكبيرتان ، وتربط بينهما عدة خطوط ، وتشع منهما باقي الخطوط ، هما القاعدتان اللتان تنطلق منهما هذه الرحلات الفضائية ..

قبل أي أطلس فلكي !

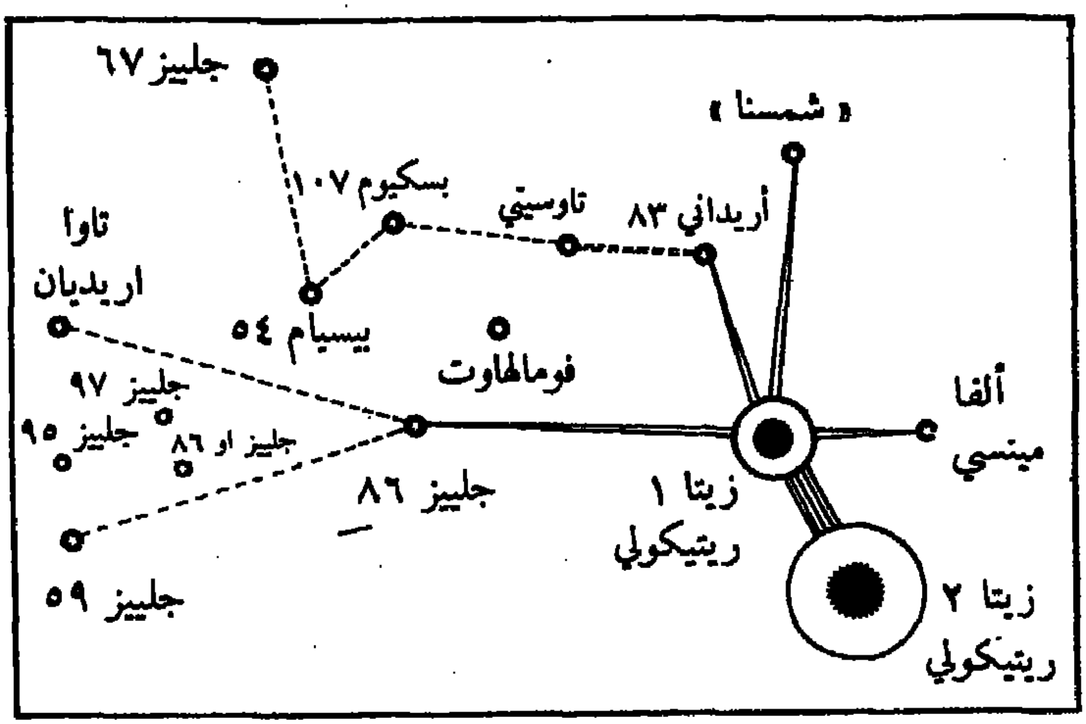
قامت مارجوري فيش بجهود مضنية لبناء نموذج مجسم للنجوم المحيطة بشمسنا على مدى ٦٠ سنة ضوئية . ثم بدأت محاولاتها الطويلة للتوفيق بين نموذجها المجسم هذا وخريطة السيدة هيل .

أخيراً ، وفي عام ١٩٦٩ استطاعت السيدة فيش أن تحدد تسعة نجوم لا بد أنها تنطبق على رسم السيدة هيل . وهكذا استطاعت بسهولة أن تحدد اسم معظم النجوم التي في الخريطة .. لكنها لم تستطع أن تحدد أسماء باقي النجوم ، إلا بعد جهد شاق دام ست سنوات ، ففي عام ١٩٧٥ استطاعت السيدة فيش تحديد أسماء النجوم الثلاثة التي في خلفية الخريطة . هذا لأنه في عام ١٩٦٩ فقط ظهرت خريطة جليز الفلكية ، والتي تضمنت لأول مرة في تاريخ الخرائط الفلكية ، النجوم الثلاثة والتي يرمز إليها بالأرقام ٨٦,١ ـ ٩٥ ـ ٩٧ .

وهذا يعني أن السيدة بيتي هيل رسمت خريطتها متضمنة النجم رقم ٨٦,١

في الوقت الذي لم يكن هذا النجم مثبتاً في أي أطلس فلكي في العالم .. ورغم ظهور النجمين الآخرين في بعض الخرائط ، إلا أنهما كانا يظهران في أوضاع خاطئة وليس في موقعهما السليم الذي حددته السيدة هيل ! ..

وعن هذا يقول دكتور هينيك لم يكن بإمكان أي فلكي على الأرض ، بين عامي ١٩٦١ و١٩٦٤ ، أن يعرف أن هذا التكوين النجمي الثلاثي موجود بشكله الذي يظهر به على الخرائط الحديثة .



خريطة بيتي هيل لخطوط الملاحة بين الكواكب كما حققتها مارجوري فيش

ظهر من الخريطة الكاملة التي حققتها السيدة فيش ، أن القادم إلى نظامنا الشمسي من مجموعة النجوم الثابتة ريتيكولوم ، هو فقط الذي يرى النجوم الثلاثة في مواضعها المبينة على الخريطة وإذا صح ما نقلته السيدة هيل عن قول قائد الطبق الطائر أن الخطوط المزدوجة في الرسم تشير إلى خطوط الرحلات التجارية ، الأمر الذي نراه بين زيتا (١) ريتيكولي وشمس مجموعتنا الشمسية .. فإن هذا يعني أننا طرف في عمليات تجارية من جانب واحد ، لا نعرف عنها شيئاً ! ..

٢٠ شهراً فقط إلى زيتا !

اذا تركنا اعتبارات النشاط التجاري جانباً ، كيف يمكن أن نتصور إمكان قطع المسافات الهائلة التي تشير إليها هذه الرحلات . فالرحلة من كوكب زيتا (١) ريتيكولي حتى ولاية هامبشير التي ظهر عندها الطبق الطائر تزيد على ٣٠ سنة ضوئية ، بالتقريب ١٧٦٣٤٠ بليون ميل .. ومرة ثانية البليون ألف مليون .

ومثل هذه المسافة لا تصبح مشكلة رئيسية عندما ندخل في الاعتبار نظرية أينشتين حول تمدد الزمن . والتي تقول : كلما أسرع الجسم في حركته تباطأ الزمن بالنسبة إليه . ومعنى هذا أنه كلما زادت سرعة الجسم المنطلق من الأرض لتقترب من سرعة الضوء ، تباطأت ساعة اليد التي يحملها راكب الجسم ، إذا ما قورنت بساعة أخرى تركها في منزله على سطح الأرض .

ما معنى هذا ؟ .. معناه أن ركاب الطبق الطائر إذا ما ساروا بطبقهم

بسرعة تصل إلى ٨٠ في المائة من سرعة الضوء ، فإنهم يقطعون المسافة بين زيتا «١» وبين الأرض في ٢٢ سنة أما إذا ساروا ! بسرعة ٩٩ في المائة من سرعة الضوء فإنهم يقطعون هذه المسافة في خمس سنوات .. وإذا وصلت سرعتهم إلى ٩٩,٩ من سرعة الضوء ، فإنهم يقطعونها في ٢٠ شهراً فقط ! ..

ومن المعقول جداً أن نصل نحن إلى ما وصلت إليه تلك الحضارات المتطورة بعد ٢٠٠ سنة من الآن ، على اعتبار أنهم يسبقوننا في سلم التطور بهذا القدر من السنين . وإذا استبعدنا مثل هذا الفرض ، نتخذ موقف العالم الذي كان يعيش عام ١٧٧٨ منذ ٢٠٠ سنة ، والذي يستبعد وصولنا الآن إلى التليفزيون الملون ، أو صناعة البلاستيك ، أو الغواصات والطاقة النووية أو السفر إلى الفضاء . فمعدل وإيقاع الاكتشافات العلمية الجديدة يتزايد خلال حياتنا بطريقة تجعل من الصعب علينا أن نتصور كيف ستمضي الامور في سرعتها عام ٢١٧٨ ميلادي . ومعنى هذا أن أي مخلوقات تسبقنا في سلم التطور الحضاري بمائتي سنة ، ستقوم بنشاط وتنتج أشياء علينا فهمها الآن .

بل أن الأبحاث العلمية المعاصرة ، تضع يدها الآن بالفعل على بدايات سبل وطرق للانتقال السريع في الفضاء ، وأن هذه البدايات إذا ما اكتملت ستغير مفاهيمنا وتقلب نظرتنا الحالية إلى الأمور .. أشياء قد يصعب شرحها ، فتبقى بالنسبة لغير المتخصص مجرد اصطلاحات غريبة ، مثل ضبط الكتلة ، أو نظام الدفع الكهرومغناطيسي أو التغيرات الطبيعية المحتملة في المقاومة الكهربائية التي يمكن أن تؤثر على التركيب الجزيئي

الداخلي في العمليات البيوكهربية .. وهذه ليست اصطلاحات متراصة ، أو مجرد أسماء لفروض نظرية ، لكنها الأمور التي تجري دراستها الآن للمساعدة في تحقيق الغزو الحقيقي للفضاء ..

هل هي هلوسة جماعية ؟

ويبقى بعد ذلك نفس السؤال .. بماذا نفسر ظاهرة الأطباق الطائرة ؟ .. وما سر إصرارها هذا على زيارة الأرض بشكل متكرر ملحّ ، دون أن تفصح عن هدفها ، أو أن تجري اتصالاً حقيقياً منظماً رسمياً مع البشر ؟

يحكي رالف بلوم عن لقاء أمام شاشة التليفزيون مع عائلة أمريكية ، أثناء عرض برنامج تليفزيوني عن الأطباق الطائرة . عندما انتهى عرض البرنامج كان تعليق الأب « كل ما يأتي من خارج الفضاء أو عبر الزمان لا بد أن يكون مخيفاً ! . » أما الزوجة فقد قالت إن الأمر كله لا يعدو أن يكون نوعاً من الهلوسة الجماعية الشاملة . وقال ابنهما الطالب ، البالغ من العمر السابعة عشرة « ألا يجوز أن تكون هذه المخلوقات من كوكب الأرض ، قادمة إلينا من المستقبل ، بعد أن وصل الإنسان إلى سر الارتحال عبر الزمان ؟! » ويعلق بلوم قائلاً « ثلاثة مواقف وردود فعل متباينة ، تمثل قطاعاً في اتجاهات الرأي العام الأمريكي .. تجمعت في حجرة واحدة .. »

لماذا نحن هنا ؟!

وهناك عدة نظريات ، في تفسير ظاهرة الأطباق الطائرة ..

إحدى هذه النظريات واحدة تلقى استحساناً شعبياً ، وهي تعكس السؤال فتحاول أن تفسر لماذا نحن هنا ، وليس لماذا هم هنا .. أصحاب هذه النظرية يقولون إن الجنس البشري جرى زرعه على سطح الأرض منذ زمن بعيد ، وترك ليتطور بشكل طبيعي . وفي نفس هذا الاتجاه ، أضاف دكتور توماس جولد أستاذ الفلك في جامعة كورنيل تفصيله ، قد لا ترضي كرامتنا نحن أهل الأرض .. فهو يقول إن الحياة على الأرض قد تطورت من الفضلات الميكروبية التي تركها خلفهم رواد الفضاء القادمون من كواكب أخرى في عصور قديمة . !

وهذه النظرية تستكمل كيانها بقول أن سكان الأرض يخضعون لزيارات متتابعة من سلالة أولئك الذين زرعوا حياة البشر على الأرض ، لمراجعة النتائج التي وصل إليها الجنس البشري في مراحل تطوره .

وهناك الفرض القائل بأن ركاب الأطباق الطائرة هم كشافة الفضاء الذين هربوا من كوكب تطرق إليه الخلل والخراب . وأنهم في تجوالهم هذا يبحثون عن وطن جديد لهم ، وهذا يعني مخاوف الغزو التي تحدثنا عنها ، وخشية أن تنتهي حياتنا على الأرض بالصورة التي سارت عليها دائماً ..

وأخيراً ، هناك النظرية القائلة بأن الحياة على الأرض ، هي وليدة تجربة مخططة ، تجريها الكواكب الراقيه منذ زمن بعيد ، وتدرس عن طريقها الكثير عن تطور الحياة والمجتمعات . وهذا الفرض يطرح السؤال التالي .. كيف تمضي بنا الحياة على هذه الأرض ؟ .. وهل تسير التجربة وفقاً للتخطيط المسبق ؟ . إنطلاقاً من هذا التصور ، يمكننا أن

نتخيل آخر التقارير التي حملتها الأطباق الطائرة إلى رئاسة المشروع ، والذي جاء فيه :

« لقد ثبت بالتجربة أن كوكب الأرض غير قادر على الاتحاد من داخله . الحروب القبلية القديمة تطورت إلى حروب على المستوى العالمي . وما توصل إليه سكان الأرض من معارف بدائية حول الدفع والتسيير ، قد أتاح لهم مغادرة سطح الأرض . احتمال تدمير أنفسهم وكوكبهم يهدد توازن النظام الشمسي ، وبالتبعية المجرة بأكملها . ألا ترى رئاسة مشروع الأرض أن هذا المشروع قد استنفد أغراضه ، وأن علينا إنهاء الحياة على هذا الكوكب ؟ ! .. »

هذه التصرفات الهازلة !

أمام المؤتمر الخاص بتبادل المعلومات حول الأطباق الطائرة الذي عقد عام ١٩٧٣ ، قال دكتور هينيك :

« مجرد بضع مشاهدات جيدة خلال العام على اتساع الكرة الأرضية ، تكفي لمساندة ودعم الفرض القائل بوجود الحياة على الكواكب الأخرى ، واحتمال الانتقال بينها .. لكن هذا العدد الضخم الذي يصل إلى آلاف المشاهدات كل عام ، ما هو هدفه ؟ .. ما معنى زرع الخوف في نفوس البشر ، بوقف السيارات ، وإثارة الحيوانات ، وإرباكنا بما يأتيه ركاب الأطباق الطائرة من حركات غريبة ؟ .. إن هذا يجعل مهمة تفسير الظاهرة أمام الجمهور ، أو الحركة العلمية ، أو حتى تفسيرها لأنفسنا ، مهمة شاقة » .

وعلماء دراسة الأطباق الطائرة يستبعدون في بعض الأحيان مجيء هذه الأطباق من خارج مجموعتنا الشمسية . وهم يتصورون أن للأطباق الطائرة قواعدها على أحد كواكب مجموعتنا الشمسية ، بل يذهب البعض إلى افتراض وجود قواعد لها فوق الأرض ذاتها ! . في جوف الأرض ، أو في قاع المحيطات ويمضون إلى أبعد من ذلك في تصوراتهم ، فيقولون أن الأطباق الطائرة تهبط على الأرض لتتزود بالوقود اللازم لها ، مستخدمة ثروتنا المعدنية ، ومصادرنا للطاقة الكهربائية ، وخزانات مياهنا الطبيعية والاصطناعية ، بالإضافة إلى مصادر أخرى للطاقة على أرضنا قد لا نعرفها نحن .. وهذا يعني أن الأرض بالنسبة لهم محطة توقف في صحراء الفضاء الواسعة .

لكن ، ما معنى هذه التصرفات الشاذة الهازلة التي تأتيها بعض الأطباق الطائرة ؟ .. ما معنى هبوطها مقتربة من السيارات ، ومشاغبتها للطائرات في الجو ؟ .. قد تبدو هذه التصرفات بالنسبة لنا غير معقولة أو مبررة ، لكن علماء الأطباق الطائرة « يوفولوجست » يقولون إن غلطتنا تكمن في إصرارنا على تصور أن التصرفات الذكية لأي مخلوقات يجب أن تطابق ما ننظر إليه كتصرفات ذكية بالنسبة لنا ، وأن واقع ومنطق الآخرين يجب أن يخضع لنفس منطقنا وواقعنا ..

اللاشعور الجماعي ..

ويستند بعض الدارسين إلى نظرية العالم النفسي كارل يونج حول وجود وعاء واحد للاشعور الجماعي عند البشر منذ الأزل . فيقولون

إن هذا اللاشعور الجماعي هو الذي يوهم برؤية الأطباق الطائرة . لكن ، كيف يظهر هذا الوهم اللاشعوري على الألواح الفوتوغرافية والشرائط السينمائية ، وفوق شاشات الرادار ؟ .. وكيف يفسر هؤلاء مناطق المزروعات المحروقة والمتغضنة اثر اقتراب الطبق الطائر ، والآثار الواضحة المسجلة التي تتركها سيقان الطبق الطائر على الأرض .

ويرى الباحث جون كيل أن الأطباق الطائرة ليست قادمة من الكواكب البعيدة بل هي ظاهرة من الظواهر الخارقة للطبيعة وأن هذه الأطباق الطائرة بمن فيها توجد في بعد له تردد مغاير خارج حدود الترددات التي تدركها حواسنا وإنها غير محدودة بقيود الزمان التي يعرفها البشر ومعنى هذا أن الأطباق الطائرة لها خواص الأشباح ، والأجسام ذات الطبيعة الخفية التي يعرفها كل دارس لعلوم الباراسيكولوجي .

يقول رالف بلوم في ختام كتابه « ما بعد الأرض » ، عن الاستخلاص الذي توصل إليه بعد دراسة طويلة في موضوع الأطباق الطائرة .

« ما زلت حتى الآن لا أستطيع أن أنتمي إلى أي من التفسيرات العديدة لظاهرة الأطباق الطائرة والتفسير الذي أرجحه هو أنها وسائل انتقال متطورة قادمة من خارج مجموعتنا الشمسية ، داخلها مخلوقات من هذه الكواكب البعيدة ، أكثر منا تطوراً ، سواء من الناحية الجسمانية أم التقنية . غير أنهم يتمتعون أيضاً ببعض جوانب الظواهر الخارقة ، التي نرى تجسداً لها فيما بيننا على مدى القرون » .

« وهذا يعني أن حضارة الكواكب التي تطلق الأطباق الطائرة ، لها بعض الخصائص الخارقة للطبيعة في مفهومنا ، بالإضافة إلى أنها

تحقق تطوراً تكنولوجياً كبيراً بالنسبة لنا ، مما يسمح للأطباق الطائرة باتخاذ العديد من الصور .. » .

« والذي يهمني قوله في نهاية الأمر هو الآتي : لمجرد أن ظهور الأطباق الطائرة يتم على أرضنا بهذه الغزارة ، لا يجب أن يقودنا إلى القول بأن الظاهرة وهمية لا يمكن الاعتراف بها ! .. »

المـــراجـــع

* RALPH BLUM & JUDY BLUM
BEYOND EARTH: MAN'S CONTACT WITH UFOS.
"BANTAM BOOKS"

* J. ALLEN HYNEK
THE UFO EXPERIENCE. A SCIENTIFIC INQUIRY.
"CORGI"

* TREVOR JAMES CONSTABLE
SKY CREATURES: LIVING UFOS.
"POCKET"

* ALAN WEST & DAVID JEFFERIS
CLOSE ENCOUNTERS
"ARROW"

* ERICH VON DÄNIKEN
GODS FROM OUTER SPACE
"BANTAM BOOKS"

* JOHN FULLER
INCIDENT AT EXETER
"PUTNAM'S"

المحتويات

رقم الإيداع : ٨٧/٥٧٩٠
الترقيم الدولي : ٧ ـ ١٣٤ ـ ١٤٨ ـ ٩٧٧

مطابع الشروق

بيروت: شارع الياس - شارع سيدة منيدانيا - بناية صفنا ص.ب: ٨٠٦٤ - برقياً: داشروق
تلكس: ٢٠١٧٥ [illegible] هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - ٢٠٧٩٨٤ - ٨١٧٥٥٥ - فاكس ٨١٧٧٦٥
القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني ت: ٣٩٢٩٢٣٣ / ٣٩٣٤٥٧٨ فاكس ٣٩٣٤٨١٤ - تلكس
٩٣٠٩١ [illegible] ٨ شارع سيبويه المصري - مدينة نصر ت: ٢٦٣٣٣٩٨ - ٢٦٣٣٥٤٨ - فاكس ٦١٧٥١٧

سرّ الأطباق الطائرة

- الأطباق الطائرة توقف محركات السيارات وتطفئ أنوارها .
- المخلوقات الغريبة ترغم شخصين على الدخول إلى الطبق الطائر .
- طبق طائر يطارد قارباً بخارياً في بحيرة فالكون بأونتاريو .
- رحلات تجارية من الكوكب زيتا (١) إلى الأرض ...
- هل تدرس الأطباق الطائرة أحوالنا قبل أن تغزونا ؟
- أشعة من الطبق الطائر تشفي الجروح وتعيد الشباب للشيوخ .
- مخابرات الجيش الأمريكي وجهاز الأمن الفرنسي يعترفان بالأطباق الطائرة .
- الصواريخ السوفييتية تفشل في إصابة طبق طائر في صيف ١٩٦١ .